

تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها «بين لغة الخطاب الديني ولغة الخطاب العام» دراسة تحليلية

أ. سندس أحمد عودة د. محمد علي الشريدة
قسم اللغة العربية - الجامعة الأردنية
الأردن

Teaching Arabic to Non-native Speakers: A Language - based Analytical Study of the Religions and Public Discourse

Mrs. Sondos A.Odeh Dr. Mohammad A. Alshraydeh
Department of Arabic Language - Jordan University
Jordan



١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧ م (يونيو)



ISSN: 1560 - 5248

ISSN: 1560 - 5248

الرسالة ٤٧٥ - الحولية ٣٧



Monograph 475 - Volume 37

١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧ م (يونيو)

1438 A.H/2017 (June)

RATES

- Kuwait: K.D 0.500 Bahrain: BD 1 Qatar: RQ 10
 Emirates: DH 10 Saudi Arabia: RS 10 Oman: RO 1
 Cost per issue in Arab Countries: Equivalent to one US dollar
 Cost per issue in other Countries: Equivalent to three US dollars

Subscription for 12 Monographs

Subscription Period	Subscription Type	Kuwait	Arab Countries	Foreign Countries
1 Year	Individuals	4 K.D	6 K.D	22 \$
	Institutions	22 K.D	22 K.D	90 \$
2 Years	Individuals	7 K.D	10 K.D	37 \$
	Institutions	37 K.D	37 K.D	150 \$
3 Years	Individuals	10 K.D	14 K.D	52 \$
	Institutions	52 K.D	52 K.D	210 \$
4 Years	Individuals	13 K.D	18 K.D	67 \$
	Institutions	67 K.D	67 K.D	270 \$

All correspondence and enquiries must be addressed to:

Editor

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

P.O Box 17370 El-Khaldiah - KUWAIT 72454

Tel: 24830256 - Fax: 24830256

ISSN 1560-5248 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab

E-mail: aass@ku.edu.kw

http://apc.kuniv.edu.kw/AASS/

Full texts are available at:
EBSCO Publishing Products
Dar Al Mandumah: www.mandumah.com

The Publications of The Academic Publication Council

Journal of the Social Sciences 1975, Authorship Translation for the Humanities 1981, The	1973, Kuwait Journal of and Publication Committee Educational Journal 1983,
Science and Engineering 1974, 1976, Journal of Law 1977, Journal of Sharia and Islamic	Journal of the Gulf and Annals of the Arts and Social Studies 1983, Arab Journal of
Arabian Peninsula Studies Sciences 1980, Arab Journal Administrative Sciences 1991.	

ثمن العدد

- الكويت: ٥٠٠ فلس البحرين: دينار واحد قطر: ١٠ ريالات
 الإمارات: ١٠ دراهم السعودية: ١٠ ريالات عمان: ريال واحد
 ثمن النسخة في دول الوطن العربي ما يعادل دولاراً واحداً
 ثمن النسخة في الدول الأجنبية ما يعادل ثلاثة دولارات

الاشتراك السنوي لعدد (١٢) رسالة

سنوات الاشتراك	نوع الاشتراك	الكويت	الدول العربية	الدول الأجنبية
سنة واحدة	أفراد	٤ دنانير	٦ دنانير	٢٢ دولاراً
	مؤسسات	٢٢ ديناراً	٢٢ ديناراً	٩٠ دولاراً
سنتين	أفراد	٧ دنانير	١٠ دنانير	٣٧ دولاراً
	مؤسسات	٣٧ ديناراً	٣٧ ديناراً	١٥٠ دولاراً
٣ سنوات	أفراد	١٠ دنانير	١٤ ديناراً	٥٢ دولاراً
	مؤسسات	٥٣ ديناراً	٥٢ ديناراً	٢١٠ دولاراً
٤ سنوات	أفراد	١٣ ديناراً	١٨ ديناراً	٦٧ دولاراً
	مؤسسات	٦٧ ديناراً	٦٧ ديناراً	٢٧٠ دولاراً

جميع المراسلات الخاصة بشروط النشر أو أية استفسارات أخرى

توجه إلى رئيس تحرير حويليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص. ب: ١٧٣٧٠ الخالدية - الكويت: 72454 - ت: ٢٤٨٣٠٢٥٦ - فاكس ٢٤٨٣٠٢٥٦

ISSN 1560-5248 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab

E-mail: aass@ku.edu.kw

http://apc.kuniv.edu.kw/AASS/

تتوفر نصوص البحوث كاملة لدى:

EBSCO Publishing Products

دار المنظومة: www.mandumah.com

إصدارات مجلس النشر العلمي

مجلة العلوم الاجتماعية ١٩٧٣، مجلة الكويت للعلوم والهندسة ١٩٧٤، دراسات الخليج والجزيرة	العربية ١٩٧٥، لجنة التأليف والتعريب والنشر ١٩٧٦، مجلة الحقوق ١٩٧٧، حويليات الآداب والعلوم الاجتماعية ١٩٨٠، المجلة العربية للعلوم	الإنسانية ١٩٨١، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ١٩٨٣، المجلة التربوية ١٩٨٣، المجلة العربية للعلوم الإدارية ١٩٩١.
---	--	---

حلوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

فصلية علمية محكمة تتضمن مجموعة من الرسائل
وتعنى بنشر الموضوعات التي تدخل في مجالات
اهتمام الأقسام العلمية لكليتي الآداب والعلوم
الاجتماعية:

الآداب:

اللغة العربية وآدابها، اللغة الإنجليزية وآدابها،
التاريخ، الفلسفة، الإعلام.

العلوم الاجتماعية:

الاجتماع والخدمة الاجتماعية، الجغرافيا، علم
النفس، العلوم السياسية.

الحولية السابعة والثلاثون

الرسالة الخامسة والسبعون بعد المئة الرابعة

١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م

هيئة التحرير

أ. د. يعقوب يوسف الكندري

رئيس هيئة التحرير

أ. د. جاسم سليمان الفهيد

قسم اللغة العربية وآدابها

أ. د. عويد سلطان المشعان

قسم علم النفس

أ. د. مجدي عبد الحافظ صالح

قسم الفلسفة

أ. د. هادي مختار اشكناني

قسم الاجتماع

د. عبد المحسن أحمد الطبطبائي

قسم اللغة العربية وآدابها

د. مناور بيان الراجحي

قسم الإعلام

د. سند أحمد عبد الفتاح

قسم التاريخ

د. ليلي محمد حكمت المالح

قسم اللغة الإنجليزية وآدابها

مها إبراهيم المسعد

مديرة التحرير

الهيئة الاستشارية

أ. د. باسل حاتم

الجامعة الأمريكية - الشارقة
الإمارات العربية المتحدة

أ. د. منى بيكر

جامعة مانشستر - المملكة المتحدة

أ. د. إبراهيم السعافين

قسم اللغة العربية - الجامعة الأردنية

أ. د. عبدالقادر الفاسي الفهري

قسم اللغة العربية - جامعة محمد الخامس

أ. د. إسماعيل صبري مقلد

قسم العلوم السياسية - جامعة أسيوط

أ. د. إمام عبدالفتاح إمام

قسم الفلسفة - جامعة عين شمس

أ. د. حمدي حسن أبو العينين

عميد كلية الإعلام - جامعة مصر الدولية

أ. د. محمد محمود إبراهيم الديب

قسم الجغرافيا - جامعة عين شمس

أ. د. محمود السيد أبو النيل

قسم علم النفس - جامعة عين شمس

قواعد النشر في

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

- ١ - حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلة فصلية علمية محكمة، تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، تنشر البحوث من الجامعات والمؤسسات العلمية العربية والأجنبية في الموضوعات الأدبية والاجتماعية والإنسانية.
- ٢ - تنشر الحوليات البحوث والدراسات الأصلية، باللغتين العربية والإنجليزية، على ألا تتجاوز صفحات متن أي بحث ٢٠٠ صفحة، ولا تقل عن ٥٠ صفحة (في المتن دون الهوامش والمراجع).
- ٣ - قواعد تسليم البحوث:

- أ - يقدم البحث مطبوعاً من ثلاث نسخ، على ورق (A4)، وعلى مسافة واحدة، وبنط (١٤)، مع القرص المرن الخاص به.
- ب - يرفق الباحث ملخصاً للبحث مطبوعاً باللغتين العربية والإنجليزية؛ في حدود ١٥٠ كلمة للغة العربية، و٢٠٠ كلمة للغة الإنجليزية.
- ج - يرفق الباحث مع البحث سيرة علمية مختصرة، مطبوعة باللغتين العربية والإنجليزية، تشمل أهم مؤلفاته وأبحاثه.
- د - يقدم الباحث إقراراً كتابياً بأن البحث المقدم لم يسبق نشره في أي مجلة علمية أو غيرها.
- هـ - تقدم الخرائط، والأشكال، والرسوم بأصولها الصالحة للطباعة، أما الصور الفوتوغرافية فتطبع على ورق لماع، مع ضرورة تقديم الشريحة الأصلية للصور الملونة.
- و - في حال رغبة الباحث نشر الصور، أو الخرائط، أو الأشكال البيانية ملونة، يلتزم دفع تكاليفها.
- ٤ - يراعي الباحث عند كتابة هوامش البحث ومصادره ومراجعته ما يلي:

أولاً - الهوامش:

- أ - توضع الهوامش في نهاية كل فصل، أو في نهاية البحث في حالة عدم وجود فصول.
- ب - ترتب أرقام التوثيق بطريقة متسلسلة حتى نهاية كل فصل، أو حتى نهاية البحث في حالة عدم وجود فصول.
- ج - تثبت الهوامش عند ذكرها لأول مرة كاملة على النحو التالي:
اسم المؤلف، عنوان الكتاب (بالبنط الأسود)، رقم الطبعة / رقم الجزء، مكان النشر، اسم الناشر، سنة النشر / رقم الصفحة.

مثال:

- أحمد محمد عبد الخالق، معجم الألفاظ الشخصية، الطبعة الأولى - دولة الكويت، مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت، ٢٠٠٠م/ ص ١٥.
* المرجع السابق، ص ٢٦.
- وفي حالة وجود فاصل هامش مختلف يذكر على النحو التالي:
* أحمد عبد الخالق، معجم الألفاظ الشخصية - ص ٣٥.

ثانياً - المصادر والمراجع:

تطبق المجلة نظام MPA في صياغة وترتيب المراجع وأسلوب كتابة متن البحث وبإمكان الباحثين الاطلاع على هذه القواعد على الرابط التالي والموجود في الموقع الالكتروني للمجلة (APA Style)

٥ - شروط قبول البحوث في الحوليات:

- أ - لا تقبل الحوليات البحوث التي سبق نشرها في أي مجلة علمية أو غيرها.
- ب - لا تقبل المجلة نشر أبحاث الماجستير أو الدكتوراة أو أي مستلات منها.
- ج - أصول البحوث المقدمة للنشر لا ترد ولا تسترجع، سواء أنشرت أم لم تنشر.
- د - لا يجوز نشر البحوث في جهات أخرى بعد موافقة الحوليات على نشرها، وإذا ثبت ذلك، فستتخذ إدارة الحوليات الإجراءات القانونية المتبعة بهذا الشأن.
- هـ - يمكن للباحث نشر بحثه في جهات أخرى، بعد الحصول على إذن كتابي مسبق من رئيس التحرير، وبعد انقضاء ثلاث سنوات - على الأقل - على نشره في الحوليات.
- و - تمنح المجلة للباحث خمسين نسخة من بحثه المنشور إهداء.

٦ - ترسل البحوث وجميع المراسلات الخاصة بالحوليات إلى:

رئيس تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية

رمز بريدي: 72454

الكويت

ISSN 1560 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab

<http://apc.kuniv.edu.kw/AASS>

E-mail: aass@ku.edu.kw

افتتاحية الإصدار الثالث من الحولية السابعة والثلاثين بقلم رئيس التحرير: أ.د. يعقوب يوسف الكندري

تنطلق حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية في إصدارها الرابع لشهر يونيو من عام ٢٠١٧م بعدها السابع والثلاثين لتحمل ست رسائل، جاءت في أربعة مجالات من مجالات المعرفة الإنسانية ذات العلاقة بتخصصات العلوم الاجتماعية والآداب. فقد حرصت الحوليات على التنوع في إصداراتها وفي مواضيعها. فجاء هذا العدد بدراستين تاريخيتين، ومثلهما في اللغة العربية وواحدة في الجغرافيا، وأخرى في الإعلام في ظل تنوع علمي وفكري حملته الرسائل الست في هذا العدد.

فانطلقت الرسالة «٤٧٣» التي جاءت تحت عنوان «الطقوس الدينية المصاحبة لعبادة الربة إيزيس وعلاقتها بالآلهة الإغريقية الأخرى في العصر الهلينيستي بين التوظيف الديني والدعاية السياسية»؛ لتعرض بعضاً من مظاهر العبادة، والربط بين الثقافة السياسية والدينية في العصر الهلينيستي. وجاءت الرسالة الثانية «٤٧٤» تحت عنوان «المعنى في علم الكلام والتفسير والنقد العربي القديم»؛ حيث حدد الباحث من خلال فصول هذه الدراسة الثلاثة مفهوم الدلالة من زاويتي النحو في مقابل علم الكلام، وزاوية علم الكلام في مقابل النحو، وتناول أيضاً أقسام التفسير والشرح للظواهر والنصوص، وتحديد المعنى في النقد العربي القديم. أما الدراسة الثالثة فجاءت في الرسالة «٤٧٥»، وتناولت موضوعاً يسعى إلى الكشف عن دور الخطاب الديني في عينة مختارة من مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وأبرز سماته وأغراضه، وأثر المرجعيات الخاصة في الخطاب الديني. وقد أدرجت الدراسة تحت عنوان «تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بين لغة الخطاب الديني ولغة الخطاب العام: دراسة تحليلية». أما الرسالة «٤٧٦» فقد جاءت تحت عنوان «الصدفيون في مصر ودورهم في الحياة العلمية من الفتح حتى القرن الرابع الهجري»، وقد سعى الباحث فيها إلى الكشف عن قبيلة الصدف ذات الأصول اليمنية في جنوب شبه الجزيرة العربية

ودورها في الحياة العلمية خلال فترة زمنية محددة، امتدت من الفتح حتى القرن الرابع الهجري . وجاءت الرسالة الخامسة «٤٧٧» في مجال الجغرافيا، وتناولت موضوع النفايات الصلبة ومشكلة التخلص منها وأثرها في المياه الجوفية والمحاصيل الزراعية في منطقة الأحساء بالمملكة العربية السعودية. وأدرجت هذه الدراسة الجغرافية التقييمية تحت عنوان «التقييم الجغرافي لإدارة النفايات الصلبة واقتصاديات تدويرها في مدينة الأحساء شرقي المملكة العربية السعودية». أما الدراسة الأخيرة فهي في تخصص الإعلام، وقد جاءت تحت عنوان «التغطية الصحفية لثورات الربيع العربي في الصحافة الأمريكية: دراسة تحليلية وميدانية»، وقد أخذت شقين: شقاً سياسياً وآخر إعلامياً؛ في محاولة لكشف وتحليل ما تداولته الصحافة الأمريكية تحديداً وتغطيتها للمنطقة العربية . ووردت هذه الدراسة في الرسالة «٤٧٨» من هذا العدد .

في ظل هذا التنوع في مجالات النشر، نرجو أن تكون ثمار هذا العدد مميزة من حيث الجودة، وتحقيق الفائدة المرجوة، وبلوغ أهدافها العلمية والبحثية.

الرسالة ٤٧٥

تعليم اللغة العربية للمناطقين بغيرها « بين لغة الخطاب الديني ولغة الخطاب العام » دراسة تحليلية

أ. سندس أحمد عودة د. محمد علي الشريدة

قسم اللغة العربية - الجامعة الأردنية

الأردن

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية - الحولية السابعة والثلاثون - ١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧ م

المؤلفة:

أ. سندس أحمد عودة.

- ماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، الجامعة الأردنية.
- مُحاضر في اللغة العربية في جامعة إسطنبول شهير ، إسطنبول - تركيا.

المؤلف:

د. محمد علي الشريدة.

- دكتور في الأدب العباسي والنقد القديم.
- أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الأردنية.

- الإنتاج العلمي:

أولاً- الكتب:

- ١- قضايا النقد الأدبي في القرن الثالث الهجري.
- ٢- أصوات ١: نصوص مترجمة من العربية إلى الإيطالية.
- ٣- أصوات ٢: نصوص مترجمة من العربية إلى الإيطالية.
- ٤- اللغة العربية الاستدراكية (عضو لجنة تأليف).
- ٥- مهارات الاتصال باللغة العربية (عضو لجنة التأليف).
- ٦- سلسلة كتب العربية للناطقين بغيرها (المستوى الأول).
- ٧- سلسلة كتب العربية للناطقين بغيرها (المستوى الثاني).

ثانياً- البحوث:

- ١- الاستماع بين النظرية والتطبيق.
- ٢- بلاغة المقام في مرويات عمر بن الخطاب.
- ٣- المصطلح النقدي في القرن الثالث الهجري.
- ٤- علم الغيب في مرويات نهج البلاغة.
- ٥- بحوث أخرى.

المحتوى

١٥	 الملخص
١٧	 المهاد النظري
٢٣	 أولاً- في مضامين الخطاب الديني
٢٣	 الخطاب الديني.. المرجعيات
٣٤	 الخطاب الديني.. الأغراض
٥٨	 الخطاب الديني.. السمات
٦٧	 ثانياً- في مستويات اللغة
٨٨	 ثالثاً- في مهارات اللغة
١٠٣	 الخاتمة
١٠٥	 الهوامش
١١٥	 المصادر والمراجع

الملخص

يعد منهاج تعليم اللغة للناطقين بغيرها أحد أهم عناصر العملية التعليمية، بوصفه الأداة الحاملة للمضامين اللغوية والثقافية؛ إذ يجيء هذا البحث استجابةً لمطلب تقويمه ومراجعته، وذلك عبر قراءة مضامينه والدعوة إلى تجديد خطابه بما يتناسب مع المتغيرات الطارئة على المجتمعات الناطقة باللغة وعلى حالتها التداولية.

وسعى البحث إلى الكشف عن دور الخطاب الديني في العينة المختارة من مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ بغية تعرف سماته وأغراضه، وأثر المرجعيات فيه، ودوره في عملية تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية.

كما اتكأ البحث على المنهج الوصفي والتفكيكي النقدي والإحصائي؛ إذ غطت القراءة فيه مقدمات المناهج وفهارسها، ومضامين خطابها الديني، ومستويات اللغة ومهاراتها.

أما عينة البحث فهي من مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، القائمة على الخطاب الديني، وهي: سلسلة جامعة آل البيت لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها - العربية الوظيفية-، ومنهاج التعبير الموجه للمستوى المتوسط من غير الناطقين بالعربية، ومنهاج العربية بين يديك.

وخلص البحث إلى ضرورة تقديم الخطاب الديني في المناهج التعليمية تقديمًا يتواءم مع اللغة بوصفها نشاطاً إنسانياً تداولياً.

مقدمة

المهاد النظري

اعتنى هذا البحث بتتبع الخطاب الديني في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، في محاولة لقراءة دور مضامينه الدينية في عملية تعليم العربية للناطقين بغيرها، كما عمل على التحقق من توافر مستويات اللغة ومهاراتها في الدرس اللغوي، وتحقيقاً لذلك تم اختيار عينة البحث من المناهج التعليمية التي يتوافر فيها الخطاب الديني، وقد روعي في اختيار العينة أن تكون من المناهج التعليمية التي دُرِّست في معاهد وجامعات عرفت بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في بيئات جغرافية ولغوية وثقافية متعددة، وأن تكون قد ألفت في أكثر من بيئة عربية قدر الإمكان؛ نظراً لأن نمطاً ما من الخطاب الديني والفكري قد يسود في بيئة معينة دون سواها، فتشيع فيها مفردات تختلف عن تلك التي تشيع في بيئة أخرى.

وقد تم اختيار العينة من المستوى التعليمي المتوسط؛ ذلك أن الخطاب الديني فيه واضحٌ ضمن المفردات والتراكيب والنصوص؛ إذ افترض البحث أن المتعلم في هذه المرحلة يحتاج للتعرض لخطاب اللغة العام للتمكن من فهم خطابها الخاص.

وعينة البحث هي المناهج التعليمية الآتية:

سلسلة جامعة آل البيت لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها - العربية الوظيفية - المستوى الثالث. تأليف: أمنة خالد الحايك وأحمد محمد الحراشنة، منشورات جامعة آل البيت، الطبعة الأولى، الأردن، ١٩٩٨ م.

منهاج التعبير الموجه للمستوى المتوسط من غير الناطقين بالعربية. تأليف: طه محمد محمود، الطبعة الأولى، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٥ م.

منهاج العربية بين يديك - المستوى الثاني؛ الجزآن الأول والثاني. تأليف:
د. عبد الرحمن الفوزان، د. مختار الطاهر حسين، د. محمد عبد الخالق محمد فضل.
مؤسسة العربية للجميع، الإصدار الثاني، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٤م

وقد تفاوتت مقدمات المناهج في الإفصاح عن مقدار الخطاب الديني ونوعه المتضمنين في المناهج؛ فمقدمتا منهاج العربية الوظيفية التابع لجامعة آل البيت، ومنهاج العربية بين يديك اشتركتا في خطاب الربط بين الدين الإسلامي واللغة العربية، ومما يظهر أن ذلك كان مدخلاً للإفصاح عما يحويه المنهاج من مضامين دينية.

وبدا ذلك واضحاً فيما ورد في منهاج العربية الوظيفية التابع لجامعة آل البيت، الذي حوى مقدمتين، جاء فيهما: «تعتبر اللغة العربية الرائدة في حاجة غير أهلها لتعلمها، وذلك كونها لغة دين يحتاج انتشاره في العالم كله إلى تعلم اللغة العربية»^(١)، وفي ذلك إشارة إلى أن السبب في تعلم اللغة العربية هو فهم الدين الإسلامي، وأن اللغة العربية بوابة نشره. أما موضوعات المنهاج فقد تنوعت بين الدينية والتاريخية والعلمية والفنية والأدبية والتربوية والرياضية والتراثية.

كما جاء مثل ذلك في منهاج العربية بين يديك، الذي حوى مقدمتين وتعريفين بالسلسلة وبالكتاب الثاني، أما مقدمة المشروع فقد انطلقت من الارتباط بين اللغة العربية والدين الإسلامي، وبالحاجة التي نشأت لدى الشعوب المسلمة لتعلمها والإقبال عليها، وقد قارنها في الفقرة ذاتها بلغات المستعمرين التي يفرضها المستعمر على المستعمر فرضاً في قوله: «فإن العربية اليوم لغة تطلبها الشعوب المسلمة، وتحرص على تعلمها لارتباطها بدينها وعبادتها، وليست كغيرها من لغات المستعمرين التي تفرض على الشعوب فرضاً»^(٢).

إلا أن الإشارة إلى لغة المستعمر هنا، تثير تساؤلاً حول وجه المقارنة بينها وبين اللغة العربية وارتباطها بالدين، ثم هل تكمن المقارنة في أن العربية مطلوبة من أبناء المسلمين، ولغة المستعمر مفروضة عليهم فرضاً؟ إلا أن المتضح أن مرسل هذا الخطاب لم ينتبه إلى أن لغة المستعمر مطلوبة هي الأخرى عند أبنائها وعند غيرهم، في كثير من مناحي الحياة. فهل راعى مرسل الخطاب في ذلك مستقبله - المتعلم - في احتمالية أن يكون من أبناء لغة المستعمر الذي قصده؟

ويهدف المشروع إلى خدمة اللغة العربية، ونشر ثقافتها الإسلامية، كما ختم بإشارته إلى تلبية السلسلة لحاجات دارسيها من الناطقين بغير العربية «أياً كانت لغاتهم وثقافتهم وأعمارهم وبيئاتهم»^(٣).

إلا أن محاولة الدمج بين خطابي اللغة العام والخاص تظهر في ثنايا مقدمات المناهج الثلاث، ومن ذلك ما ورد في مقدمة منهاج التعبير الموجه للمستوى المتوسط من غير الناطقين بالعربية، التابع لجامعة الملك سعود: «أقدم لطلابي غير العرب الكتاب الثاني من دروس التعبير»^(٤)، ولم تحدد المقدمة إذا ما كان المتعلمون مسلمين أم غير مسلمين، إذ تلمح هذه العبارة إلى ما سيقدمه المنهاج من خطاب لغوي عام، ويذكر في موضع آخر: «نقل الطالب من مرحلة التعبير المقيد إلى مرحلة تمهيدية للتعبير الحر فيستطيع الطالب وبمجهود المعلم في نهاية هذه المرحلة أن يتحدث شفهاً في الموضوعات والمواقف الهامة»^(٥)، ويضيف في الإطار نفسه: «فالطالب يريد أن يستعمل الأدوات الشائعة في اللغة استعمالاً صحيحاً، وأن يستخدم بعض الأفعال التي تتعدى بحرف الجر أيضاً، وفوق ذلك يريد أن يصل في النهاية إلى كتابة بعض الموضوعات السهلة، وكتابة نماذج بسيطة من الرسائل الرسمية وغيرها، وكتابة التقارير وبعض الخطب الدينية والقصص، ومحاولة نشرها وتحويلها إلى حوار.

فالطالب في هذه المرحلة يحتاج إلى منهج يشتمل على هذه الألوان المتعددة ويفي بالغرض المطلوب من الكتابة»^(٦).

كما أشارت مقدمة التعبير الموجه إلى تضمُّنه «الموضوعات الدينية والاجتماعية والثقافية وغيرها»^(٧)، والظاهر أن محاولة الدمج بين خطابي اللغة تبدو محاولة جادة لتقديم الشائع منها.

والسؤال المطروح يكمن في الغرض من تأهيل المتعلم لكتابة الخطب الدينية، فهل يهدف المنهاج إلى تأهيل خطباء للمساجد؟ إذ تدرج كتابة الخطب الدينية ضمن المستوى المتقدم لغوياً ومعرفياً، لما تتطلبه كتابتها من التمكن من اللغة والمعرفة بالمضامين الدينية والفكرية والثقافية فهل المتعلم في هذا المستوى متمكن من ذلك؟

ولم تغفل مقدمات المناهج الثلاث ذكر محتويات المناهج اللغوية والمهارية، فجميع نصوص منهاج العربية الوظيفية أصيلة مع شيء من التصرف فيها لتتضمن المفردات والألفاظ الشائعة، ولتلائم المستوى المعرفي واللغوي للطلاب، أما مصادرها فهي كتب التراث، والكتب الأكاديمية، والمجلات، كما أشار إلى تنوع أشكالها، كالقصة، والسرد، والحوار، والرسائل، والنوادر^(٨).

أما التدريبات فتضم: الفهم والاستيعاب، المفردات والتراكيب، التدريبات اللغوية، المحادثة، الكتابة.

أما منهاج العربية بين يديك فقد تضمن مقدمتين وتعريفين بالسلسلة والكتاب، وقد وقع في الإطالة فيهما، ولا سيما أنهما مقدمتان لمتعلم اللغة من الناطقين بغيرها، فهل سيقراً المتعلم ويعي ما ورد فيهما؟

وقد أشار في تعريفه بالسلسلة إلى أهدافها التي ترمي إلى تمكين الدارس من الكفايات الآتية: اللغوية والاتصالية والثقافية.

كما ورد في التعريف بكتاب الطالب تنوع نصوص المنهاج بين السردى والحوارى، وتنوع تدريباته بين الاستيعاب والمفردات بأنماطها المتعددة، كما غطى مهارة الكلام وفهم المسموع والقراءة، والتعبير الكتابى، وتطرق للظواهر الصوتية والملاحظات النحوية والخط والإملاء واعتنى بتقديم الاختبارات والتقويم.

أما كتاب التعبير التابع لجامعة الملك سعود فقد وُجِّهَ للطالب الذي أَلَمَّ بعدد معين من المفردات الشائعة فموضوعاته حيوية، أما نصوصه فتتنوع بين القصة والحوار والمقالة، مركزة على تضمين الأدوات اللغوية الشائعة في التدريبات، كما اهتمت بتدريب الطالب على كتابة القصص وتحويلها إلى حوارات، وقد اعتنت بالمناقشة والكتابة بتقديم العبارات المساعدة، وبهذا فالطالب باستطاعته «أن يكتب موضوعاً مبسطاً، وأن يكتب رسالة، وقصة قصيرة، وخطبة بسيطة، وتقريراً عن رحلة أو زيارة في حدود مئة وخمسين إلى مئتي كلمة»^(٩).

كما اشتركت فهارس المناهج الثلاثة بتغليب العناوين العامة للدروس؛ فمنهاج العربية الوظيفية يتكون من عشرين وحدة، أما الموضوعات العامة، فهي: جرش، جحا مع تاجر القماش، هو وهي: قصة الرجل والمرأة في الحياة، الصدفة العجيبة، حكايات قصيرة، رسالة إلى ولدى، القبرة والفيل، فن العمارة، نوارى أشعب، الألعاب الأولمبية قديمها وحديثها، الحاسوب، الصرة الصغيرة، أدب الأطفال.

أما الوحدات التي صرحت بخطابها الدينى من عناونها؛ فهي: من قصص القرآن الكريم، تطور عمارة المساجد، نبوءة ملك اليمى، ترجمة القرآن الكريم، الحضارة

العربية والإسلامية، الحاج الصغير، اللغة العربية: تأثيرها وتأثيرها في لغات الأمم عبر القرون.

أما منهاج العربية بين يديك الذي حوى ست عشرة وحدة، فقد قدم عناوينه ضمن خطاب لغوي عام، وهي: العناية بالصحة، الترويح عن النفس، الحياة الزوجية، الحياة في المدينة، العلم والتعلم، المهن، اللغة العربية، الجوائز، العالم قرية صغيرة، النظافة، الشباب، الأمن، التلوث، الطاقة، أما العناوين التي تحمل خطاباً دينياً فهي: الإسلام، العالم الإسلامي.

غير أن الغالب على كتاب التعبير التابع لجامعة الملك سعود أنه يتأطر بالقيم والسلوكيات الإنسانية العامة؛ فعناوينه هي: الرياضة، التعاون، من آداب الزيارة، العمل، الأعياد، حسن الجوار، المكتبة، الغذاء، العطلة، النظام، وقت الفراغ، الرسائل غير الرسمية، الرسائل الرسمية، قصة، عدا هذه العناوين الخاصة، وهي: من صفات الرجل المؤمن، نعم الله على العباد، صلة الرحم.

* * *

أولاً- في مضامين الخطاب الديني:

تشترك مضامين الخطاب الديني في المناهج المختارة لعينة البحث في عدة ملامح وتختلف في ملامح أخرى، ويسعى هذا العنوان إلى تعرف ملامح هذا الخطاب وقراءتها وتفكيكها، كما يهتم بتتبع الموضوعات التي يطرقها، إضافة إلى بحثه في القواسم المشتركة بين المناهج الثلاثة.

الخطاب الديني.. المرجعيات:

يسعى قارئ هذا الخطاب في البدء إلى البحث في حضور مرجعيات الخطاب الدينية والفكرية، فأبي المرجعيات طغى حضورها على الأخرى؟ وكيف وظفت هذه النصوص مرجعياتها في إيصال مستويات اللغة ومهاراتها؟

وتبدو هذه الأسئلة استفهامات طبيعية نظراً للعلاقة الوطيدة التي تربط اللغة العربية بمرجعياتها، القرآن الكريم على رأسها ثم السنة النبوية ثم التراث الإسلامي والعربي والفكري.

وبالبحث في هذا السياق يتضح اهتمام هذا الخطاب باستحضار المرجعيات الإسلامية استحضاراً متفاوتاً في المناهج الثلاثة، إما بتضمين شكلها النصي من القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، وإما بتضمين روحها ومعناها، غير أن الحضور الأبرز للقرآن الكريم كان في منهاج العربية بين يديك؛ فقد وردت الآيات القرآنية في المنهاج على وجهين، الأول: انتظام ورودها في كل وحدة في درس الأصوات بوصفها شاهداً صوتياً على الأصوات المحدد تعلمها في الوحدة، تحت تدريب بعنوان استمع وأعد. على نحو ما في الصورتين (1، 2)

آ / أ

أَصْوَات:

اسْتَمِعْ وَلاَحِظْ.

الْهَمْزَةُ الْمَمْدُودَةُ (ا - آ) هَمْزَةٌ بَعْدَهَا أَلِفٌ؛ فَيَمْدُ بِهَا الصَّوْتُ، بِخِلَافِ الْهَمْزَةِ الْمَفْرَدَةِ

أ	آ	أ	آ
أَبْتُ	آبْتُ	أَمَال	آمَال
أَخَى	آخَا	أَسِف	آسِف
أَنْ	آنْ	أَلَام	آلَام
أَذَان	آذَان	أَنْذَر	آنْذَر
مَارِب	مَارِب	أَكَل	آكَل

التَّدْرِيبُ (١) ضَعْ عِلَامَةً (✓) بِجَانِبِ الْكَلِمَةِ الَّتِي تَسْمَعُهَا، ثُمَّ انْطِقِ الْكَلِمَتَيْنِ.

١- أَسِن	أَسِن	٥- أَل	آل
٢- أَب	آب	٦- أَلَم	آلَم
٣- أَتَى	آتَى	٧- أَمِن	آمِن
٤- مَادِب	مَادِب	٨- أَثَر	آثَر

التَّدْرِيبُ (٢) اسْتَمِعْ، ثُمَّ أَعِدْ.

- ١- «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» (الرحمن: ١٣)
- ٢- «وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَآيَ آيَاتِ اللَّهِ تُكْفِرُونَ» (غافر: ٨١)
- ٣- «وَأَتَيْنَاهُمُ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ» (الحجر: ٨١)
- ٤- «وَأَتَيْنَاهُم مِّنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ» (الدخان: ٢٣)
- ٥- «فَقَدْ أَتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ» (النساء: ٥٤)

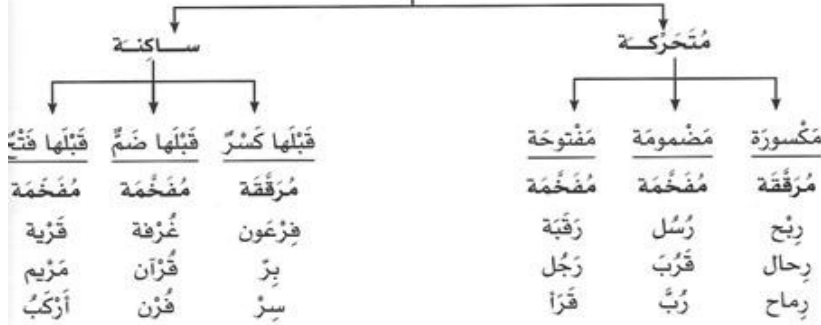
التَّدْرِيبُ (٣) اسْتَمِعْ، وَأَعِدْ. لَاحِظْ كَيْفَ تُنْطِقُ الْهَمْزَةَ وَالْمَدَّةَ.

- ١- (آلِ عِمْرَانَ) مِّنْ أَطْوَلِ سُورِ الْقُرْآنِ.
- ٢- (النَّاسُ) آخِرُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ.
- ٣- (اضْطَلَمَى) اللَّهُ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ.
- ٤- (مَنْ أَمَنَ) آتَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ الْآخِرَةِ.
- ٥- (أَنْجَى) اللَّهُ آلَ لُوطٍ أَجْمَعِينَ إِلَّا امْرَأَتَهُ.

الصورة ١^(١): ورود الشواهد في منهاج العربية بين يديك (١)

أَصْوَات:

تَفْخِيمُ الرَّاءِ وَتَرْقِيقُهَا



العربية بين يديك كتاب الطالب الثاني

التَّدرِيبُ (١) ضَعْ (ر) أَمَامَ الرَّاءِ الْمُرْقَقَةِ، وَ (خ) أَمَامَ الْمُفْخَمَةِ.

- | | | | | | |
|-----------------|---------|------------------|---------|-----------------|---------|
| ١- عَرِيبَةٌ. | (.....) | ٦- عَرْفَةٌ. | (.....) | ١١- الرَّحِيمُ. | (.....) |
| ٢- الْمُغْرِبُ. | (.....) | ٧- عُمْرَةٌ | (.....) | ١٢- اقْرَأُ. | (.....) |
| ٣- تُزَكِّيَا. | (.....) | ٨- رَمِي. | (.....) | ١٣- رِسَالَةٌ | (.....) |
| ٤- الرِّيَاضُ. | (.....) | ٩- جَمْرَةٌ. | (.....) | ١٤- رَبٌّ. | (.....) |
| ٥- الْحَزَمُ. | (.....) | ١٠- الرَّحْمَنُ. | (.....) | ١٥- سُورِيَةٌ | (.....) |

التَّدرِيبُ (٢) اسْتَمِعْ، ثُمَّ أَعِدْ.

- ١- «وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ». [يوسف: ٣٦].
- ٢- «وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَتَيْنِ». [المائدة: ٦].
- ٣- «وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ». [السجدة: ١٢].
- ٤- «وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ». [الأعراف: ٢٣].
- ٥- «وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ * وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ». [الصافات: ١٣-١٤].
- ٦- «أَرْكُنْ بِرَجُلِكَ هَذَا مَغْتَاسِلَ بَارِدٍ وَشَرَابٍ». [ص: ٤٢].
- ٧- «مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ (٣) تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ». [المعارج: ٣-٤].
- ٨- «وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا * فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا * فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا». [الذاريات: ٣-١].

٢٥٦

الصورة ٢^(١): ورود الشواهد في منهاج العربية بين يديك (٢)

كما انتظم ورودها في درس الملاحظات النحوية، فثمة تدريب نحوي اعتمد بأكمله على شواهد من القرآن الكريم، كما في الصورتين (٣، ٤)

الوحدة « ٥ » العلم والتعلم الدرس « ٦٣ »

التدريب (٢) عَيِّنْ ضَمَائِرَ الرَّفْعِ الْمُتَّصِلَةِ بِالْأَفْعَالِ، كَمَا فِي الْمَثَالِ.

ضَمِيرُ الرَّفْعِ الْمُتَّصِلِ تَاءُ الْمُتَكَلِّمِ

المثال: قَابِلْتُ عَمِيدَ الْكُلَيْيَةِ.

- ١- هَلْ أَشْرَفْتَ عَلَى أَسْرَتِكَ؟
- ٢- اتَّصَلْنَا بِأَصْدِقَائِنَا الْيَوْمَ.
- ٣- عُمَرُ وَأَحْمَدُ تَأَخَّرَا عَنِ الدَّرْسِ.
- ٤- عُلَمَاءُ الْغَرْبِ تَرَجَّمُوا الْكُتُبَ الْإِسْلَامِيَّةَ.
- ٥- الطَّبِيبَاتُ وَافَقْنَ عَلَى الْحُضُورِ.
- ٦- تَأَثَّرْتُ بِالْعُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ.

التدريب (٣) اخْتَرِ الْفِعْلَ الَّذِي بِهِ ضَمِيرُ الرَّفْعِ الْمُتَّصِلُ الْمُنَاسِبُ مِمَّا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ، كَمَا فِي الْمَثَالِ.

المثال: الْعُمَالُ أَنْهَوْا الْعَمَلَ.

- ١- طَارِقٌ وَأَحْمَدُ بِكُلَيْيَةِ الْأَدَابِ.
- ٢- الْبَنَاتُ فِي الزَّوْاجِ.
- ٣- قَالَ الطُّلَّابُ: « أَوْرَاقُنَا إِلَى الْكُلَيْيَةِ ».
- ٤- بَأَيِّ كُلَيْيَةٍ يَا هَاطِمَةُ؟
- ٥- الْمُسْلِمُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ.
- ٦- نَحْنُ قَدْ مَصْنَعًا لِلْمَلَايِسِ.

(أَنْهَيْنَا / أَنْهَوْا / أَنْهَى)
(الْتَحَقُوا / الْتَحَقْتُ / الْتَحَقَا)
(رَغِبُوا / رَغِبِنِ / رَغِبَا)
(هَدَمْنَا / هَدَمُوا / هَدَمَا)
(الْتَحَقْتُ / الْتَحَقْتِ / الْتَحَقْتُ)
(هَاجَرَا / هَاجَرْنَ / هَاجَرُوا)
(أَنْشَأْنَا / أَنْشَأَتْ / أَنْشَأَتْ)

التدريب (٤) اقْرَأِ الْآيَاتِ التَّالِيَةَ وَحَدِّدْ ضَمِيرَ الرَّفْعِ الْمُتَّصِلِ وَنَوْعَهُ.

ضَمِيرُ الرَّفْعِ الْمُتَّصِلِ وَنَوْعُهُ

- ١- «وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا».
- ٢- «وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا».
- ٣- «إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِنُغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا».
- ٤- «فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا».
- ٥- «وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ».

الصورة ٣^(١٢): ورود الشواهد في منهاج العربية بين يديك (٣)

التدريب (٣) املأ الفراغ بمُنَادَى مُنَاسِبٍ، وَاضْبِطْهُ بِالشَّكْلِ، كَمَا فِي الْمِثَالِ.

- المثال: يا شَبَابُ احْتَرِمُوا الشُّيُوخَ.
١ - يا اذْهَبِي إِلَى الْمَدْرَسَةِ الْآنَ.
٢ - يا ارْجِعُوا إِلَى الْبَيْتِ.
٣ - يا احْتَرِمْنَ أُمَّكُنَّ.
٤ - يا اسْتَمِعَا إِلَى الْقُرْآنِ.
٥ - يا تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ.

السَّبَبُ
مُضَافٌ
عَلَمٌ مُفْرَدٌ

التدريب (٤) بَيِّنْ سَبَبَ نَضَبِ الْمُنَادَى وَبَيِّنْهُ، كَمَا فِي الْمِثَالَيْنِ.

المثال (١): يا طَالِبُ الْعِلْمِ، اجْتَهِدْ.

المثال (٢): يا مُحَمَّدُ، خُذْ الْكِتَابَ.

١ - يا رَجُلُ، مَاذَا تَفْعَلُ؟

٢ - يا رَجُلًا، مَاذَا تَفْعَلُ؟

٣ - يا عَلِيَّ، مَاذَا تَفْعَلُ؟

٤ - يا عَبْدَ الْعَزِيزِ، سَاعِدْنِي.

٥ - يا طَالِبَانِ، اجْتَهِدَا.

٦ - يا مُسْلِمًا، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ.

التدريب (٥) اقْرَأِ الْآيَاتِ التَّالِيَةَ، ثُمَّ ضَعْ خَطًّا تَحْتَ الْمُنَادَى، وَبَيِّنْ نَوْعَهُ، كَمَا فِي الْمِثَالِ.

نَوْعُ الْمُنَادَى
مُضَافٌ

المثال: ﴿يَا أُخْتُ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ﴾.

﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾.

﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾.

﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾.

﴿قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا﴾.

﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾.

﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ﴾.

الصورة ٤^(١٣): ورود الشواهد في منهاج العربية بين يديك (٤)

أما الوجه الآخر فقد وردت الشواهد القرآنية، وشواهد السنة النبوية بصورة غير منتظمة في النصوص السردية والحوارية؛ إذ جاءت تلبية لغرض الاستشهاد بالأدلة النصوصية لتوافق مضمون النص، كما في الأمثلة الآتية:

«عامر: العسل؟ سبحان الله!

حازم: نعم، العسل. قال تعالى: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾^(١٤).

«دعا الإسلام إلى الحمية؛ لأن الأكل الكثير يصيب الإنسان بالبدانة. قال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾^(١٥).

ومن أمثلة شواهد السنة النبوية:

«دعا الإسلام إلى الحمية؛ [...]، وقال الرسول ﷺ «ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه، بحسب ابن آدم أكالات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه»^(١٦).

«ودعا الرسول ﷺ المسلمين في كثير من أحاديثه لطلب العلم، كقوله: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»^(١٧).

غير أن هذه الشواهد وردت بشكل غير منتظم في بعض التدريبات، مثل تدريب الخط، من مثل قوله تعالى:

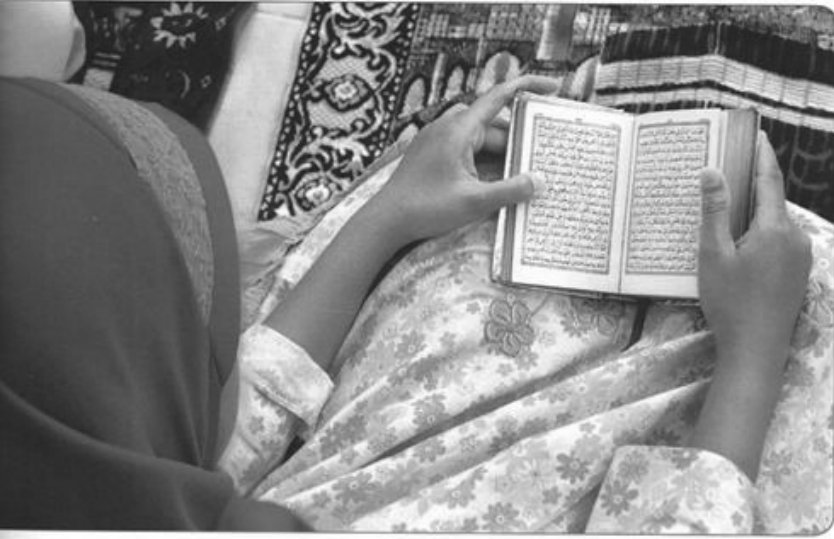
﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً﴾^(١٨).

ولم تقتصر الاستعانة بالنصوص شكلاً أو مضموناً، إنما تطورت إلى توظيف النص الديني وفق فهم المنهاج له؛ مما يضطره ذلك إلى بتر جزء من النص ليتوافق مع الفهم المراد إيصاله ومثل ذلك: الاستشهاد في قول الرسول ﷺ «فاظفر بذات

الدين، تربت يداك» في درس (عليك بذات الدين) من وحدة (الحياة الزوجية)^(١٩)، فقد جاء النص بطريقة حوار جرى في تدرج مصطنع دار بين الأم وابنها في أن الزوجة الأنسب هي الزوجة ذات الدين، إذ يعرض النص على لسان الابن مواصفات الزوجة التي يرغب بها، المال والجمال والحسب والنسب، ليخلص الحوار لمفاهيم أثبتها على هيئة مسلمات في أن السعادة لا تتحقق بالمال والجمال والحسب والنسب، وإنما بذات الدين فقط، كما في الصورة (٥).

* * *

عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ



العربية بين يديك كتاب الطالب الثاني

الأم : أَنْتَ فَهَلْ قُلْتَ يَا وَلَدِي، مَاذَا بَلَكَ؟
 بلال: أريد الزواج يا أمي، ولا أجد الفتاة المناسبة.
 الأم : هَذِهِ لَيْسَتْ مُشْكَلَةً. هُنَاكَ فَتَيَاتٌ كَثِيرَاتٌ مُنَاسِبَاتٌ لِلزَّوْاجِ.
 بلال: هَلْ تَعْرِفِينَ وَاحِدَةً مُنَاسِبَةً؟
 الأم : فَاطِمَةُ بِنْتُ صَالِحٍ.
 بلال: هَذِهِ غَيْرُ مُنَاسِبَةٍ! إِنَّهَا فَقِيرَةٌ، لَا مَالَ لَهَا.
 الأم : مَا رَأَيْتُكَ هِيَ زَيْنَبُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ؟
 بلال: نَعَمْ، هِيَ مِنْ أَسْرَةِ غَنِيَّةٍ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ أَنَّهَا غَيْرُ جَمِيلَةٍ.
 الأم : هُنَاكَ هَدَى بِنْتُ عَبْدِ الْعَزِيزِ.
 بلال: سَمِعْتُ أَنَّهَا ذَاتُ مَالٍ وَجَمَالٍ، وَلَكِنِّي أريدُ الْحَسَبَ وَالنَّسَبَ.
 الأم : تُرِيدُ الْمَالَ وَالْجَمَالَ وَالْحَسَبَ وَالنَّسَبَ. هَذِهِ لَا تُحَقِّقُ السَّعَادَةَ!
 بلال: مَا الَّذِي يُحَقِّقُ السَّعَادَةَ إِذَنْ؟
 الأم : إِذَا أَرَدْتَ السَّعَادَةَ، فَهَلْ عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ.
 بلال: ذَاتِ الدِّينِ. أَحْسَنْتِ يَا أُمِّي. هَذَا قَوْلُ الرَّسُولِ ﷺ: « هَاطِفُ رِبَاذِ الدِّينِ، تَرَبَّتْ يَدَاكَ ».

صورة ه (٢٠): فهم النص الديني في منهاج العربية بين يديك

إلا أن الحوار اقتطع من النص النبوي ما يؤيد فكرته فلم يذكر النص الكامل للحديث الذي يبين أن المرأة تنكح لمالها ولحسبها ولجمالها ودينها، وإنما اقتصر على ذكر الدين وعلى ما جاء بصيغة الأمر في نهاية الحديث «فاظفر بذات الدين تربت يداك»، ودون أن يوثق لسند الحديث.

والقارئ لفهم المنهاج لنص الحديث النبوي يلحظ أن فيه خللاً، فهل السعادة مقتصرة فقط على الزواج بذات الدين؟ حتى وإن وجه النص النبوي الرجل إلى اختيار الزوجة ذات الدين، لكنه لم ينف ما يُرغب فيها من جمال وحسب، ومال، وهو الجزء المقتطع من النص النبوي.

والمتتبع لما يظهر من العاطفة الدينية التي يتمتع بها متلقو الخطاب الديني من المسلمين تحديداً، يدرك أهمية ما تؤديه المضامين المعتمدة على التوجيه والنصح، لذا فمن الأفضل أن يكون الفهم المبثوث في المناهج التعليمية منبثقاً من النص ذاته لا من فهم المؤلف الشخصي له، كما ينبغي تجنب حصر الفهم في جانب واحد دون غيره في حال تعددت الآراء، ذلك لما تمثله اللغة ومضامينها من سلطة دينية وفكرية على المتلقي.

ويلحظ القارئ من بنية هذا الحوار والذي يليه تعاطي المنهاج مع النتيجة المبتغاة بتسطيح وتسليم من طرفي الحوار، فها هو الابن يسلم برأي أمه بصورة سريعة دون تفكير أو مراجعة، وكأنها قضية مثبتة في الدين لا تحتل النقاش، فيقول: «ذات الدين. أحسنت يا أمي. هذا قول الرسول ﷺ» «فاظفر بذات الدين تربت يداك»^(٢١).

وفي ملحظ آخر، يقدم خطاب المنهاج حفظ النصوص الدينية: القرآن الكريم والسنة النبوية، على فهم معناها ولغتها، وذلك في الحوار الذي يشير إلى العلاقة بين القرآن الكريم واللغة العربية، في نص (بين طالبتين)^(٢٢) من وحدة (اللغة العربية). ومكمن الإشارة يظهر في نصيحة الطالبة الأولى للطالبة الثانية بحفظ جزء من القرآن الكريم،

وبعض الأحاديث النبوية للتمكن من مهارة التحدث باللغة العربية، إلا أن الحوار وقع في إشكالية من صلب اختصاصه، فالمنهاج يختص بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والنصيحة التي قدمها تبدو مخالفة لواقع تعليم اللغة الثانية، فكيف تُنمى مهارة المحادثة - التي تعتمد على اللغة التداولية - عن طريق حفظ جزء من القرآن الكريم، ومن الأحاديث النبوية؟ إذ كيف سيمكنه هذا الحفظ من القدرة على التحدث بلغة ذات سياقات متعددة متغيرة؟ ثم هل يقدم حفظ النص الديني عند المسلم على فهمه؟

غير أن هذا هو الحاصل فعلاً عند بعض المسلمين من الناطقين بغير العربية، فتجدهم يحفظون القرآن أو يرتلونه بمهارة عالية قد تفوق مهارة بعض أبناء اللسان العربي أحياناً، لكن مستواهم في استظهاره وقراءته يفوق مستواهم في فهمه، وإدراك لغته، ولا سيما في التوظيف اللغوي في مواقف التداول^(٢٣).

ومما يضاف إلى ذلك، الافتراض بمعرفة المتعلم المسبقة بالنصوص الدينية: القرآن الكريم أو السنة النبوية، وذلك في سؤال تمهيدي لنص (الإسلام والطهارة) «اذكر آية أو حديثاً يتكلم عن النظافة»^(٢٤).

كما افترض التدريب أنه مسلم في سؤاله: «كم مرة تتوضأ في اليوم تقريباً»^(٢٥) وأنه على معرفة بسبب الوضوء والاغتسال عند المسلم، وإذا ما افترض النص أن الطالب مسلم، وأنه على علم مسبق بالأسئلة التمهيديّة الأربعة التي تسبقه، فما الذي سيضيفه له هذا النص من خلال ذكره لتفاصيل الوضوء وكيفيته والغرض منه ومسبباته؟

والسؤال المستخلص من هذه القراءة يكمن في البحث في الأوجه التي يغلب توظيف الآيات القرآنية فيها في منهاج (العربية بين يديك)، فهل اعتمد عليها بوصفها شواهد صوتية ونحوية، أو شواهد لإيصال المضامين؟ أو أنه راوح بينهما؟

ويلحظ المتتبع لورود الآيات القرآنية في المنهاج أنه راوح في توظيفها بين الشكل والمضمون، إلا أن انتظام ورودها بوصفها أمثلة صوتية قد يرجح الغلبة في توظيفها شكلاً، لكن ما الذي يدعو المنهاج إلى تكثيف الشكل الصوتي للقرآن الكريم على تكثيف مضامينه القيمية؟

كما غلب الاعتماد في منهاج التعبير الموجه على تضمين النصوص الدينية من القرآن الكريم والحديث النبوي بوصفها أدلة على إثبات صحة ما جاءت به نصوص المنهاج، كما في الصورة (٦).

٨٤ التعبير الموجه للمستوى المتوسط من غير الناطقين بالعربية
فَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ : «أَنَا الرَّحْمَنُ وَهَذِهِ الرَّحْمُ اسْتَقَقْتُ لَهَا اسْمًا مِنْ اسْمِي فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَهَا بَتَّتُهُ» .
وَقَالَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :
«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَمُدَّ اللَّهُ فِي عَمْرِهِ ، وَيُوسِّعَ لَهُ فِي رِزْقِهِ ، وَيَدْفَعَ عَنْهُ مِيتَةَ الشُّوْءِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَلْيَصِلْ رَحْمَتَهُ» .
وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعُ رَحِمٍ» .
هَذِهِ الْأَحَادِيثُ كُلُّهَا تَبَيَّنُ لَنَا حَقِيقَةَ هَامَةٍ ، وَهِيَ أَنَّنَا إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَعِيشَ فِي سَعَادَةٍ وَهَنَاءَ ، عَلَيْنَا أَنْ نَصِلَ أَرْحَامَنَا وَأَقَارِبَنَا ، وَتَكُونَ الصَّلَاةُ بَزِيَارَتِهِمْ وَمُعُونَتِهِمْ بِالنَّفْسِ وَالْمَالِ وَدَفْعِ الضَّرَرِ عَنْهُمْ . لَا أَنْ نُوْذِيَهُمْ . وَيَنْبَغِي أَنْ نَعْطِفَ عَلَى فَقِيرِهِمْ ، وَنُسَاعِدَهُمْ فِي أَعْمَالِ الْبِرِّ . حَيْثُ نَفْرَحُ لِفَرَحِهِمْ وَنَحْزَنُ لِحُزْنِهِمْ : وَبِهَذَا الْعَمَلِ نَشْعُرُ بِرِضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى عَنَّا . وَرِضَاؤُهُ هُوَ السَّعَادَةُ .
الاستيعاب

- ١ - ماذا يجب علينا نحو الأقارب؟
- ٢ - اذكر (الحديث) الذي يدعونا إلى صلة الرحم . وشرحه .
- ٣ - هل تزور أقاربك؟ متى؟

التدريبات

- ١ - يُعاني الأهل وذوو القرابة في هذه الأيام مشكلة هامة وهي عدم الاتصال بين أفراد الأسرة . اذكر بعض المشكلات التي تُعانيها في المعهد .
- مثال : يُعاني الطلاب مشكلة عدم فهم القواعد العربية .

أ -

ب -

صورة ٦^(٢٦): الاستشهاد بالنصوص الدينية في منهاج التعبير الموجه

كما تضمنت التدريبات في منهاج التعبير الموجه استحضاراً للنصوص الدينية، مثل التدريب الآتي: «قال النبي ﷺ: «ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده»... إلخ. إلى أي شيء يدعو هذا الحديث؟»^(٢٧).

أما حضور القرآن الكريم في منهاج العربية الوظيفية فقد كان مختلفاً كمّاً وكيفاً عن حضوره في منهاج العربية بين يديك وكتاب التعبير؛ إذ جاء استحضاره على هيئة قصة من قصص القرآن في وحدة (من قصص القرآن)^(٢٨)، وقد اختير منها قصة سليمان وبلقيس دون غيرها من قصص الأنبياء، مثل: قصة موسى أو عيسى، عليهما السلام، أو قصة محمد ﷺ، وقارئ الخطاب الديني يستوقفه هذا الاختيار دون غيره، فهل كان التجنب لكون هذه القصص تمثل الديانات السماوية الثلاث؟ مما يسهل ذلك عليه بث خطابه الديني دون أن يدخل نفسه في قضايا حوارية أو جدلية بين الطلبة من أصحاب الديانات الأخرى في غرفة الصف؟ فهل في ذلك دلالة على أنه خطاب توافقي، يبت فيه ما اتفقت عليه الأديان، ويتعد عن بث مواطن الاختلاف؟

ومكمن الاختلاف بين المناهج كيفاً يتلخص في طريقة توظيف الآيات القرآنية والإفادة منها، فالعربية بين يديك وكتاب التعبير غلب اعتمادهما عليها صوتاً وشكلاً ودليلاً نصياً على ما جاءت به نصوص المنهاج، أما منهاج العربية الوظيفية فقد وظفها بخطاب أوسع، وذلك باستخدام أسلوب شائق كالقصة القرآنية، فعرض جوانبها وبسط مافيه من أحداث.

الخطاب الديني.. الأغراض:

والمتتبع للخطاب الديني في المناهج يلمح تنوعاً في أغراض الخطاب، أبرزها الغرض الدعوي، إلا أنه، بجانب أغراضه الخاصة، تظهر فيه محاولات الدمج بين خطاب اللغة العام والخاص، ويكون هذا الدمج على مستوى النص، أو على مستوى التدريبات.

ومن هنا يبرز السؤال المهم في موضوع هذا البحث وهو: لماذا يتعلم المسلمون اللغة العربية؟ للإجابة عن هذا السؤال، يجب توافر عدة إحصاءات حول نظرة المسلمين من الناطقين بغير العربية إليها، إذا ما كانت تمثل لهم لغة الدين الذي يعتقدونه ولا يتقنون لغته، كما يتوجب معرفة دوافعهم من تعلم اللغة العربية: أهى دوافع تواصلية، أم هي دوافع لدراسة الدين وفهمه، أم لأغراض أعمق في البحث في الدين الإسلامي وفي تعليمه للمسلمين، ودعوة غير المسلمين إليه. فالأغراض متعددة ومحددة، وتعد هذه الأغراض يستوجب وضع مناهج مختصة لتلبي حاجات المتعلمين.

ذلك لأن الدافعية لتعلم اللغة تلعب دوراً في تحديد الغرض من تعلمها، فالدافعية، كما قسمها الخولي، تنقسم إلى ثلاثة أقسام: النفعية والتكاملية والانتمائية، فالدافعية النفعية تعني الرغبة في تعلم اللغة من أجل وظيفة أو دراسة؛ إذ الغرض من التعلم هنا نفعي، أما الدافعية التكاملية فتتلخص في رغبة المتعلم بالتفاعل مع مجتمع اللغة الثانية، كما تعني الدافعية الانتمائية رغبة المتعلم بالاندماج التام في مجتمع اللغة الثانية، والدافعية الانتمائية أوسع من الدافعية التكاملية، فالدافع عاملٌ ضروريٌّ في سرعة اكتساب اللغة الثانية، لذا فاختلاف المردود يختلف تبعاً لاختلاف الدافع^(٢٩).

فنص (من قصص القرآن الكريم)^(٣٠) في منهاج العربية الوظيفية حمل هدفاً دعوياً انطلق فيه من مواطن القوة في القصة القرآنية المختارة، إضافة إلى ما ركزت عليه القصة من ذكر عدة قيم إنسانية كالرحمة والعدل والتقوى وشكر النعم، ولعل الخطاب الديني هنا أعلى من شأن المشترك الإنساني عبر استعراضه القيم الإنسانية العامة المشتركة بين الديانات والثقافات المختلفة، وهذا ما تم توظيفه في التدريبات، منها «التدريب الثاني: أكمل الجمل التالية، أو املأ الفراغ بما يناسبه بعد دراسة النص وفهمه:

٥- اختبر سيدنا سليمان صدق الهدهد عن طريق^(٣١)..

وفي المنهاج ذاته، تعرض الوحدة الخامسة (الصدفة العجيبة)^(٣٢) حواراً دار بين إبراهيم بن سليمان من رجال بني أمية، وبين أبي العباس السفاح - الخليفة العباسي الأول - ويظهر من العنوان العام للوحدة أنه جاء لمدارة خطاب اللغة الخاص للمضمون؛ ذلك أن لفظ الصدفة لم يرد في النص، كما أن فكرة المصادفة لم تظهر في النص إلا في الفقرة ما قبل الأخيرة؛ مما قد يتطلب من المتعلم جهداً للربط بين العنوان والمضمون، ولا سيما أنها لم توظف في تدريبي الحادثة والاستماع.

إلا أن السؤال يكمن في مقدار معرفة المتعلم بدلالة الألفاظ والمسميات التي تعرضها الوحدة مثل: الخلافة، الخليفة العباسي الأول، ثم هل المتعلم على معرفة بالدولتين الأموية والعباسية، والعلاقة بينهما، وترتيبهما في الحكم وأسماء المدن المعروفة آنذاك كالحيرة والكوفة؟

صحيح أن اكتسابه لهذه المسميات، أو التراكيب المجازية الواردة مثل: «أعطاه الأمان، الأعلام السوداء، وسيم الطلعة، فر من الموت وفي الموت وقع، ضاقت الدنيا في عيني، يغلبني الشيطان»^(٣٣)، قد يزيد من رصيده اللغوي، إلا أنه رصيد غير فاعل في التداول اللغوي العام.

ويحمل اختيار هذا النص في ثناياه مقصداً آخر يتمثل في تحقيق هدف ديني معين يكمن في اختيار قصة بعينها تعرض لدولتين من دول الخلافة الإسلامية دون غيرهما من قصص التاريخ الإسلامي الكثيرة؛ ذلك لما تحمله أحداث القصة من فكر توافقي تسامحي يظهر في الأمان الذي أعطاه العباسي أبو العباس السفاح على حياة الأموي إبراهيم بن سليمان، كما يظهر في ترحيب الرجل العباسي للأموي وحمايته

وإخفائه في داره وعفوه فيما بعد عنه عند اعترافه له بأنه قاتل أبيه، وإن تضمن النص في بدايته فكرة مطاردة العباسيين للأمويين عند انتقال الخلافة إلى بني العباس، إلا أن مظاهر التوافق في القصة تغلب على مظاهر التنازع.

ولكن هل يلائم هذا الخطاب متعلم اللغة للحياة؟ وهل هو مهتم بمعرفة هذه التفصيلات والأغراض التي تختفي خلفها؟ وهل هو مهتم بالنزاعات التاريخية والمذهبية لنقدم له خطاباً توافقياً جامعاً؟

غير أن هذا الخطاب يصلح لأن يقدم لمتعلمي اللغة للأغراض الخاصة، الدينية أو الفكرية أو التاريخية أو الثقافية؛ ذلك لما سيوافقه من اهتمام لديهم في معرفة مواطن النزاع وسبل الاتفاق.

وقد جاء ضمن دراسة ميدانية جرت على طلبة إعداد البحوث بالمعهد الديني الكويتي أن الموضوعات التي يميل إليها الطلبة في التعبير - في الدرجة الأولى - موضوعات تتعلق بالجوانب الدينية من سيرة الرسول ﷺ، وسير أصحابه، والتاريخ الإسلامي، ثم يليه الميل إلى التعبير عن موضوعات المثل والقيم والأخلاق، وقد كانت مهاراتهم عالية في التعبير بشكل متسلسل، وقد أشارت هذه الدراسة الميدانية في أكثر من موضع إلى تمكنهم من المهارات الأساسية، كما أشارت إلى محدودية مفردات المتعلمين، وقلة رصيدهم اللغوي حول الموضوعات المتعددة، إلا أن الدراسة ذكرت أن اقتراب النص من بيئة المتعلم الإسلامية، أو من المشتركات الإنسانية العامة تكون أقرب إلى فهمه وأسرع في استيعابه لها^(٣٤).

أما الوحدة السابعة فيظهر خطابها الديني من عنوانها: (تطور عمارة المساجد)^(٣٥)، الذي اتسم النص فيها بالمزج بين الخطاب الديني متمثلاً في المسجد، وبين الخطاب

العام متمثلاً في الفن والعمارة، فيما جهد النص بإظهار روح الدين الإسلامي في عمارة المساجد، وذلك في استجابة الفن لحاجات استخدام المسجد في الأذان والصلاة وأداء الخطب.

وطغى في الوحدة إيصال المضمون المعرفي الذي يكمن في فن عمارة المسجد على إيصال الدرس اللغوي، وذلك من خلال ما ورد في أجزاء من النص والتدريبات من تفصيلات في ذكر أوصاف مكونات المسجد والهدف منها، كالمئذنة مثل الفقرة الآتية: «فقد كان بلال الحبشي يصعد على عمود في دار عبد الله بن عمر في قبلة مسجد المدينة، ويؤذن وهو واقف فوقه، ثم تطورت فكرة ذلك المكان المرتفع، وصارت بشكل صومعة تخزين الحبوب، بحيث يصعد المؤذن إلى شرفتها من سلم يدور في داخلها»^(٣٦). وقد ورد مثلها عن المحراب والقبّة، كما عززت التدريبات هذه التفصيلات، في مثل: «التدريب الثاني: أكمل الجمل الآتية باختيار الإجابة الصحيحة:»^(٣٧)

٣- إن أصل المئذنة في المساجد الإسلامية كان.....

أ- نتيجة وجود مماثل لها في يثرب القديمة.

مشابهة لصوامع الحبوب.

نتيجة لحاجة المؤذن في المسجد».

فهل دور الدرس اللغوي يكمن في تقديم كل هذه التفصيلات الدقيقة التي انعكست بدورها على المفردات والتراكيب المتضمنة في الوحدة؟ إذ جمعت المفردات بين ما اختص بأجزاء المسجد والألفاظ المعمارية، جزء منها من الألفاظ المتداولة العامة، مثل: المئذنة، قبلة، مسجد، والجزء الآخر من الألفاظ التي قد لا تستدعي

إلا عناية المهتمين في موضوع الفن المعماري عامة والإسلامي خاصة: المنبر، القبة، صومعة، شرفة، تجويف.

وقد سجل رشدي طعيمة ملاحظاته على المناهج الحالية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهي: افتقاد هذه المناهج للمفردات المختارة على أساس علمي واضح، فما المعايير التي تجعل من بعض المفردات أساسية والبعض الآخر ثانوية؛ فالمواقف التي تتداول فيها هذه المفردات مبنية على فهم المؤلف لها ولدلالة المفردات المكونة لها، ومن ثم هي مبنية على تجربة المؤلف الشخصية^(٣٨).

غير أن بعض التدريبات حاولت الخروج من نطاق موضوع الدرس، إلا أنها لم تخرج عن نطاق الخطاب الديني بل بقيت مشدودة إليه، وأقحمت الطالب في موضوعات دينية أخرى يحتاج فيها إلى معرفة مسبقة بموضوعها، وكأن هذا الخطاب يعتمد التفرع من موضوع إلى آخر رغبة في استيفاء عدة مضامين دينية.

وهذا ما يتبدى في التدريب الآتي، الذي انتقل من خطاب ديني خاص إلى خطابات دينية خاصة أخرى: «التدريب الثالث: حول ما تحته خط في الجمل التالية إلى الجمع، وغير ما يلزم كما في المثال التالي: المسلم تأثر بروح الإسلام تأثراً كبيراً.

المسلمون تأثروا بروح الإسلام تأثراً كبيراً.

٤- كان المجاهد المسلم يقضي وقتاً طويلاً في ساحة الجهاد بعيداً عن أهله.

٥- يحترم الناس المعلم الصادق لأنه يؤثر في بناء الأجيال»^(٣٩).

ويلاحظ على خطاب الوحدة تركيزه على المشاركة بين العرب والمسلمين في إسهامهما في مجال عمارة المساجد؛ إذ لم يقتصر الذكر فيه على إسهام المسلمين

وحدهم، وهذا مما يدعم ما أشير إليه سابقاً، في أنه خطاب يبيث التوافق بين ما درج أنه يمثل ثنائية في الواقع العربي والإسلامي، مثل: العروبة والإسلام، المسلم وغيره الآخر، مذهباً مختلفان، طائفتان متنازعتان، وقد ظهر هذا الخطاب في التدريبات، مثل: «التدريب الثالث: أجب عن جميع الأسئلة التالية بعد دراسة النص وفهمه:

٢- ما دور العرب في مجال الفن المعماري؟

٤- كيف سخر العرب عقولهم الناضجة وأخيلتهم المبدعة؟»^(٤٠).

كما ركز على استفادة العرب والمسلمين من الأمم الأخرى في العمارة، دون تقليدهم أو محاكاتهم؛ أي بمحافظتهم على شخصيتهم الإسلامية والعربية، ومما جاء في النص: «لا أحد ينكر أن العرب والمسلمين قد اطلعوا على أنواع المباني التي وقعت تحت أنظارهم، ولكنهم سخرُوا عقولهم الناضجة، وأخيلتهم المبدعة في تشكيل عناصر مبانيهم وابتكار تعابير فنية خاصة بهم، أخذوا بتطبيقها في منشآتهم العديدة»^(٤١).

وقد عزز ذلك في التدريبات في عدة مواضع: «التدريب الأول: استخرج من النص المعنى المرادف للمفردات والتراكيب التي تحتها خط في الجمل الآتية وغير ما يلزم.

لا شك في أن العرب والمسلمين قد امتزجوا امتزاجاً حضارياً بالأمم الأخرى»^(٤٢).

«التدريب الثاني: املا الفراغ من النص بضم الكلمة أو العبارة التي تحتها خط

في الجمل التالية وغير ما يلزم:

١- تتشابه أساليب العمارة بين الحضارات، أما أساليب العمارة الإسلامية

فقد.....»^(٤٣).

غير أن النص حاول تثبيت عدة مفاهيم دينية وثقافية، بالاعتماد على نفي عدد من الجمل المثبتة، وذلك في التدريب السادس من التدريبات اللغوية، والظاهر أنها مفاهيم تشكل مجمل المفاهيم الأساسية للوحدة، وفي مثل ذلك:

«التدريب السادس: انف المعاني الواردة في الجمل التالية مستعملاً أدوات النفي المناسبة كما في المثال الآتي:

- نشر المسلمون الدين الإسلامي بالسيف.

ما نشر (لم ينشر) المسلمون الدين الإسلامي بالسيف.

- تأثر الفن المعماري الإسلامي بالفن الصيني القديم»^(٤٤).

كما تمثل الوحدة العاشرة (ترجمة القرآن الكريم)^(٤٥) من المنهاج ذاته مجالاً من المجالات التي قد تستدعي اهتمام متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها، فمن جهة تعد الترجمة متصلة بالعلوم اللغوية ومن جهة أخرى تختص الترجمة بالقرآن الكريم واتصال ذلك بحاجة الناطقين بغير العربية من المسلمين في التعامل مع القرآن الكريم قراءةً وفهماً وتعبداً، إلا أن النص لم يخلُ من عيوب من حيث سلاسة اللغة والتحديد الدقيق للمضمون.

فالنص، كما يظهر، حوى موضوعين منفصلين، تصلح المقدمة فيه أن تكون موضوعاً قائماً بذاته، هو التقارب بين الداعية وأمتة، دون أن يخصصها فقط في دعوة الأنبياء إلى دين الله، وإنما طرحها بمفهومها العام الذي يشمل دعوة الإنسان إلى دينه.

أما القسم الثاني: فقد اعتنى بتبيان الحاجة إلى الترجمة وأنواعها الحرفية والتفسيرية والمعنوية، غير أنه عرض عدة أوجه للجوانب الفقهية في القضية في مواضع، مثل: «ولا شك في حرمة ترجمة القرآن الكريم ترجمة حرفية»، «ويرى العلماء أن الترجمة المعنوية يجب أن تقتصر على إبلاغ الأمور الهامة في الدعوة»، «وقد أجاز العلماء الترجمة المعنوية للمعاني الأصلية بحذر...، ولم يجيزوها للمعاني الثانوية»، «ومن هنا رأى العلماء أن ترجمة المعاني الأصلية لا تخلو من فساد»، «وقد اختلف العلماء في القراءة في الصلاة بغير العربية، فبعضهم أجازها لمن عجز عن النطق بالعربية، وآخرون منعوا الصلاة بغير العربية»، «وبذلك فإن معرفة العربية فرض واجب»^(٤٦).

إلا أن على المنهاج أن يهتم ابتداءً باختبار قدرة متعلم اللغة في خطابها العام على التفريق لغوياً ومعرفياً بين الأحكام الفقهية المعروضة، وتكثيف حضور الدرس اللغوي - مراد المتعلم الأساس - ولا سيما أن الجوانب الفقهية للقضية ستشغله بطبيعة الحال.

وينطبق هذا على ما أورده الخولي في كتابه (الحياة مع لغتين) لأنواع القراءات التي يمارسها متعلم اللغة الثانية، من ضمنها القراءة التحليلية: وهي التي ينشغل فيها المتعلم بتحليل خطاب اللغة الثانية بدلاً من انشغاله بتعلمها، بحيث يطغى فهم محتواها على فهم أدواتها وقوالبها اللغوية، ملتفتاً بالدرجة الأولى إلى ما يحمله خطاب اللغة من مضامين معرفية، ومستخدماً أدواته في التفكير والتحليل لفهم خطابها^(٤٧).

كما أقر النص بعدة حقائق أوردها على هيئة مسلمات، وهي:

- نجاح أي دعوة مرتهن بوجود لغة مشتركة بين الداعي ومن يدعى.

- تعد اللغة العربية بوابة الدعوة إلى الإسلام.

- لا يكون فهم القرآن الكريم والسنة النبوية إلا بفهم اللغة العربية.

- معرفة العربية فرض واجب.

- اللغة العربية جزء من الإسلام.

كما ورد في التدريبات ما يثبت هذه المفاهيم، في مثل: «التدريب الأول: اكتب (نعم) بجانب الجمل الصحيحة، و (لا) بجانب الجملة الخاطئة، ثم صحح الجملة الخاطئة فيما يأتي:

٢- يتوقف نشر الدعوة على وجود لغة مشتركة بين الداعي وأمته»

التدريب الثاني: أجب عن جميع الأسئلة التالية بعد دراسة النص وفهمه:

١- لماذا يتوقف نجاح الدعوة على التقارب بين الداعية وأمتة؟^(٤٨).

والظاهر أن المنهاج أراد أن يكون خطاب الوحدة الديني خطاباً واسعاً وشاملاً، إلا أنه اصطدم بعائق اللغة الذي لم يستطع تجاوزه، فوسائل الدعوة الحديثة قد لا تستلزم معرفة عميقة بلغة القوم المراد دعوتهم، إلا أنه يُعذر في إغفال هذه الفكرة لكونه يعد منهاجاً قديماً نسبياً.

إلا أن اتكاء النص على موضوعين كبيرين واختزالهما بشكل قصير قد يؤدي بالمتعلم إلى اللبس في فهم موضوع الوحدة الأساس، فما عرضه الدرس يراوح بين الدعوة والترجمة والقرآن الكريم وأداء العبادات بغير العربية، ومنزلة اللغة العربية ووجوب نشرها.

كما تظهر العاطفة في الوحدة في ترسيخ بعض المفاهيم لدى المتعلمين في جوانب ارتباط اللغة العربية بالدين الإسلامي بسبب نزول القرآن بالعربية، وهذا مما يظهر في التدريب الآتي:

«التدريب الرابع: املأ الفراغ بالمفردات المناسبة للمعنى مما بين القوسين:

(الإنسانية، وسلطة، ضعف، أعجمية، جهودنا، الروحية)

إن الحديث عن ترجمة القرآن من مظاهر دولته، ويجب علينا أن نبذل في تكوين دولة القرآن، وتثبيتها على أساس من الإيمان والعلم والمعرفة، فالعربية وحدها الكفيلة بالسيطرة على أجناس البشر وتعريب ألسنتهم، وإذا كان الإسلام هو دين كافة، فيجب أن تكون كذلك الحال في لغته، فقد كان للغة العربية مكانة وسيادة كبيرة حتى صارت أمم كثيرة تقبل على معرفة اللسان العربي»^(٤٩).

فما الذي يعنيه التدريب بتكوين دولة القرآن؟، وكيف يكون للقرآن دولة؟، ثم كيف تكون اللغة العربية وحدها الكفيلة بالسيطرة الروحية على أجناس البشر وتعريب ألسنتهم؟

إلا أن المتضح من النهج المتبع في هذا المنهاج أنه يكشف عن غرض الوحدة الأساس - غير الظاهر بالضرورة - في تدريبي الحادثة والكتابة؛ إذ أراد في هذه الوحدة أن يخرج بنتيجة واحدة وهي تنبيه المتعلمين المسلمين إلى ضرورة تعلم اللغة العربية وتفضيلها على عملية الترجمة لممارسة الشعائر الدينية - الصلاة تحديداً - ولفهم الدين والكتاب والسنة فهماً واعياً، وهذا ما انعكس بدوره على تدريبي الحادثة والكتابة؛ فقد تلخصا في الآراء حول ترجمة القرآن الكريم والصلاة بغير العربية^(٥٠).

كما ألمحت التدريبات إلى الارتباط بين الدين الإسلامي والقرآن الكريم وبين اللغة العربية، التي قد يفوق بعضها مستوى المتعلم المعرفي، كما يفوق مستوى النص أيضاً، دون إحالة المتعلم إلى مراجع محددة، ومن مثل ذلك:

«التدريب الثاني: أجب عن جميع الأسئلة التالية بعد دراسة النص وفهمه:

٢- ما أثر نزول القرآن الكريم على اللغة العربية؟»^(٥١).

ويدعو هذا الخطاب إلى الدين الإسلامي بالتعريف بشعائره وأركانه، فالوحدة الخامسة عشرة اختصت بعرض ركن الإسلام الخامس، الحج تحت عنوان: (الحاج الصغير)^(٥٢)، عُرض نصها في قالب قصة لصغير يريد الحج، إلا أن النص افترض مسبقاً أن المتعلم على معرفة بفريضة الحج ومعناها، وذلك فيما ورد من ذكر أجواء السفر للحج والتحضير له، دون ذكر تفاصيل الفريضة نفسها، ولذلك فالقارئ لهذا النص تستوقفه أسئلة عن هدف الوحدة برمتها، فهي تهدف إلى تعليم فريضة الحج

وأركانها، أم تهدف إلى الترغيب بها بالاعتماد على نقل أجوائها والمشاعر الروحية المصاحبة لها؟ أم أنها تهدف إلى دعوة غير المسلمين إلى الإسلام بأسلوب عاطفي معتمدة في ذلك على نقل جوانبها الروحية؟

غير أنها هدفت إلى الجمع بينهما في التطرق للفريضة من خارجها دون الدخول فيها، رغبة في تعميم الخطاب ليشمل غير المسلمين ويلاقي قبولاً عندهم بالقدر نفسه الذي سيلاقيه عند المسلم.

كما لم يخلُ النص من الاختزال، والمعالجة الظاهرية، وهو خلل ناتج عن عدم تحديد هدف النص إذ تضع الغاية الأساسية منه؛ ذلك أنه لم يقدم للمتعلم المسلم التفاصيل المعرفية من أركان الحج وفقه الفريضة، كما لم يقدم المعرفة الكافية لغير المسلم في تبيان المعاني الأساسية لها التي يجهلها في الغالب.

وقد سجل رشدي طعيمة ملاحظاته على المناهج الحالية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهي: افتقادها للمواقف اللغوية الحياتية المبنية على أسس علمية واضحة تم اختيارها وفقها، دون غيرها من المواقف^(٥٣)، أفترقوم المناهج التي تتضمن الخطاب الديني باختيار نصوص وظيفية ومواقف حياتية لغوية يفيد منها المتعلم في أثناء تداوله الفعلي للغة، أم تعتمد إلى اختيار نصوص ومواقف لغوية تعليمية لتعليم المضمون الديني، وتعاليمه، وشعائره؟ وإن كانت هذه المواقف ذات نصيب قليل من التداول، وهذه المواقف التي يقدمها الخطاب الديني أتكون على هيئة موقف حياتي طبيعي، أم على هيئة درس تعليمي ديني موضوع في قالب حوارى؟

غير أن عدم ظهور هدف النص الأساس سيثير عند المتعلم غير المسلم عدة أسئلة لم يقدم النص إجابة عنها مثل: ما الحج؟ ما العمرة؟ ما الذي يعوق المسلم من أداء فريضة

الحج؟ ما السر الروحي لفريضة الحج؟ وأسئلة تفصيلية مستخلصة من النص من قبيل: ما الذي يجعل المسلم يقضي عمره في جمع الأموال للذهاب لأداء الحج؟ ثم ما الغريب في أن يؤدي فريضة الحج شخص في مثل عمر الحاج (ثمانية عشر عاماً)؟

كما لم يخلُ النص من اللغة المجازية، ولغة الخطاب الديني التي تحتاج إلى توضيح، مثل: «بيت الله»، «الله هو الذي ناداني وأحاطني برعايته»، «البيت العتيق»، «نداء الله»، «الطواف، السعي»، «شرب ماء زمزم»^(٥٤).

أما أغراض منهاج العربية بين يديك فتظهر بوضوح في كثير من الأحيان؛ حيث يهدف مرة للتعريف بالرسول ﷺ وزوجاته وأصحابه، رضي الله عنهم، كما في التدريب الآتي:

«التدريب (٢) صل بين الكلمة والتعريف المناسب.

الحديث د- قول الرسول ﷺ وعمله وتقريره»^(٥٥).

«التدريب (٢) اختر الكلمة المناسبة مما بين القوسين، كما في المثال.

خديجة وعائشة وزينب.....النبي ﷺ (زوج/ زوجان/ زوجات)»^(٥٦)

كما وردت قصة كاملة من قصص السيرة النبوية في نص (عملٌ خيرٌ من مسألة)^(٥٧) تضمنت عدة مفردات لم تعد مستخدمة بكثرة من قبيل: قصعة، حلس، قدوم، الأعرابي. فما الغرض من عرض هذه المفردات للمتعلم؟

إلا أن المتتبع للخطاب الديني في المنهاج يلحظ اهتمامه بركن الإسلام الصلاة، في المحافظة عليها وفي ذكر مكان أدائها بإدراج أكثر من صورة للمسجد^(٥٨)، وفيما يأتي بعض الأمثلة المتفرقة من التدريبات:

«صلى في المسجد مسلمون كثير، رأيت المصلين في المسجد، صلى المسلم صلاة العيد»^(٥٩).

«يصلي الإمام أمام المأمومين، وهم خلفه، أصلي خلف مقام إبراهيم، أين يقف المأموم؟، أين يقف الإمام؟»^(٦٠).

كما يتطرق لذكر شعائر الدين وأركانه، في مثل: «اختر الكلمة المناسبة مما بين القوسين كما في المثال.

٣- في الإسلام (عيد/عيدان/أعياد)»^(٦١).

«٤- المسلمون كل عام. (حج/يحج/حُج)».

كما يظهر اتباع المنهاج الجانب العاطفي في الدعوة إلى الدين؛ إذ ما الذي تؤديه هاتان الجملتان؟ «هذا هو الرجل الذي يحب دينه، هذه هي المرأة التي تحب دينها»^(٦٢)، فما المعايير التي يستطيع المسلم من خلالها الحكم على الأشخاص، إذا ما كانوا يحبون دينهم أم لا؟ وقبل هذا هل الإنسان مخول بالحكم على الآخرين في حبهم لدينهم من عدمه؟ إلا أن السؤال الأهم هنا يكمن في مدى وظيفية المثال السابق، فهل عجز المنهاج عن الإتيان ببديل عنه أكثر دلالة وشيوعاً على الاسم الموصول من مثال: فلان يحب دينه؟

كما يتطرق الخطاب للفقهاء ومصطلحاته مثل: «السفر للعمل حلال، وليس حراماً. قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾»^(٦٣)، إضافة إلى ورود ذكر مصطلحي الحلال والحرام في أحد التدريبات لإثبات تضادهما، مثل: «صل بين الكلمتين المتضادتين: حلال - حرام»^(٦٤)، كما أن نص (الإسلام والطهارة)^(٦٥)، الوارد في الصورة (٧)، يخدم الدرس الفقهي أكثر مما يخدم الدرس اللغوي:

الإِسْلَامُ وَالطَّهَارَةُ

تَهْيِئَةُ:

فَكَرَّ فِي الْإِجَابَةِ عَنِ الْأَسْئَلَةِ التَّالِيَةِ:

- ١- أَذْكَرُ آيَةٍ أَوْ حَدِيثًا يَتَكَلَّمُ عَنِ النِّظَافَةِ.
- ٢- لِمَاذَا يَتَوَضَّأُ الْمُسْلِمُ؟
- ٣- كَمْ مَرَّةً تَتَوَضَّأُ فِي الْيَوْمِ تَقْرِيْبًا؟
- ٤- لِمَاذَا يَغْتَسِلُ الْمُسْلِمُ عَادَةً؟



دَعَا الْإِسْلَامُ إِلَى النِّظَافَةِ وَالطَّهَارَةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ النَّوَابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ وَقَالَ ﷺ: (الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ). وَأَنْزَلَ اللَّهُ الْمَاءَ مِنَ السَّمَاءِ لِيُطَهِّرَ بِهِ الْإِنْسَانَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَنْزِلُ عَلَيْكُمْ مَاءٌ لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ﴾.

وَحَثَّ الْإِسْلَامُ الْمُسْلِمَ عَلَى نِظَافَةِ جَسَدِهِ وَمَلْبَسِهِ، وَالْبَيْتَةِ الَّتِي يَعِيشُ فِيهَا. يَتَوَضَّأُ الْمُسْلِمُ فِي الْيَوْمِ خَمْسَ مَرَّاتٍ لِلصَّلَاةِ. قَالَ الرَّسُولُ ﷺ: (لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ بَغِيرِ طُهُورٍ). كَمَا يَتَوَضَّأُ لِأَدَاءِ عِبَادَاتٍ أُخْرَى، مِثْلَ: قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَالطَّوَافِ حَوْلَ الْبَيْتِ. وَعِنْدَ الْوُضُوءِ يَغْتَسِلُ الْإِنْسَانُ وَجْهَهُ، وَيَدَيْهِ، وَرِجْلَيْهِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾. إِنَّ الْوُضُوءَ نِظَافَةٌ مُسْتَمِرَّةٌ لِلْجِسْمِ، يَتَكَرَّرُ فِي الْيَوْمِ كَثِيرًا : فَيُزِيلُ الْأَوْسَاحَ.

لَا يَكْتَفِي الْمُسْلِمُ بِالْوُضُوءِ وَحْدَهُ، بَلْ يُضِيفُ إِلَى ذَلِكَ الْغُسْلَ : لِنِظَافَةِ الْجِسْمِ كُلِّهِ. وَيَغْتَسِلُ الْمُسْلِمُ مِنَ الْجَنَابَةِ، وَلِصَّلَاةِ الْجُمُعَةِ، وَلِصَّلَاةِ الْعِيدَيْنِ. قَالَ الرَّسُولُ ﷺ: (غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ). وَتَغْتَسِلُ الْمَرْأَةُ إِذَا طَهَّرَتْ مِنَ الْحَيْضِ وَمِنَ النَّفَاسِ. يَهْتَمُّ الْمُسْلِمُ بِنِظَافَةِ ثَوْبِهِ، كَمَا يَهْتَمُّ بِنِظَافَةِ جِسْمِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾.

كما تعزز التدريبات ذلك أيضاً، مثل:

«التدريب ١، ضع علامة (✓) أو علامة (X) ثم صحح الخطأ.

قال الرسول ﷺ: «الطهور شرط الإيمان». ()

يغتسل المسلم للصلاة ولأداء العبادات الأخرى. ()^(٦٧)

إلا أن المنهاج كثف غرضه الدعوي في وحدة تحت عنوان «الإسلام» التي تظهر
نصوصها في الصور (٨، ٩، ١٠، ١١)

* * *

كَيْفَ تَفْهَمُ الإِسْلَامَ فَهْمًا صَحِيحًا؟



كارلُس: أريدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنِ الإِسْلَامِ. هَلْ يُضَاقِقُكَ ذَلِكَ؟
أَحْمَدُ: يُسَعِدُنِي ذَلِكَ، وَأَرْحُبُ بِأَسْئَلَتِكَ.
كارلُس: هَلْ كَانَ نَبِيُّكُمْ مُحَمَّدٌ أُمِّيًّا: لَا يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ؟
أَحْمَدُ: نَعَمْ، هَذَا صَحِيحٌ. كَانَ نَبِيَّنَا أُمِّيًّا.
كارلُس: إِذَنْ كَيْفَ أَتَى بِهِذِهِ الْحَقَائِقِ الْعِلْمِيَّةِ، الَّتِي لَمْ يَكُنِ النَّاسُ يَعْرِهُونَهَا فِي زَمَنِهِ، وَاثْبَتَهَا الْعِلْمُ الْيَوْمَ؟
أَحْمَدُ: لَمْ يَأْتِ بِتِلْكَ الْحَقَائِقِ الْعِلْمِيَّةِ مِنْ عِنْدِهِ. بَلْ هِيَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ رَسُولٌ.
كارلُس: سَوْأَلٌ آخَرُ: هَلِ الإِسْلَامُ دِينُ الْعَرَبِ وَحْدَهُمْ؟
أَحْمَدُ: الإِسْلَامُ دِينُ النَّاسِ جَمِيعًا، فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ. أَنْظُرْ إِلَى الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ الْعَالَمِ، إِنَّهُمْ شُعُوبٌ مُخْتَلِفَةٌ فِي لُغَاتِهِمْ وَأَعْرَاقِهِمْ وَأَلْوَانِهِمْ.
كارلُس: أَنَا لَا أَفْهَمُ الإِسْلَامَ فَهْمًا صَحِيحًا.
أَحْمَدُ: لِأَنَّكَ تَعْتَمِدُ فِي مَعْلُومَاتِكَ وَأَرَائِكَ دَائِمًا عَلَى كِتَابٍ مُعَادِينَ لِلإِسْلَامِ. إِهْرَأْ لِكِتَابِ مُسْلِمِينَ أَوْ مُحَايِدِينَ يَقُولُونَ الْحَقِيقَةَ.
كارلُس: وَمَنْ هَؤُلَاءِ الْكُتَّابُ الْمُحَايِدُونَ؟
أَحْمَدُ: إِنَّهُمْ كَثِيرُونَ، وَمِنْهُمْ: الْعَالِمُ الْفِرَنْسِيُّ مَوْرِيسُ بُوْكَاي، وَالْعَالِمُ الْأَمْرِيكِيُّ مَائِكِلْ هَارْت، وَالْمُؤَرِّخُ الْبَرِيطَانِيُّ تُوْمَاسُ أَرْنُولْد.
كارلُس: سَأَقْرَأُ لَهُؤُلَاءِ الْكُتَّابِ.
أَحْمَدُ: إِذَنْ، سَتَعْرِفُ عَنِ الإِسْلَامِ الشَّيْءَ الْكَثِيرَ.

صورة ٨^(٦٨): الدعوة إلى الإسلام في منهاج العربية بين يديك (١)

حَقِيقَةُ الْإِسْلَامِ

تَهْيِئَةُ:

فَكَّرْ فِي الْإِجَابَةِ عَنِ الْأَسْئَلَةِ التَّالِيَةِ:

- ١- أَذْكَرُ بَعْضُ أَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.
 ٢- هَلْ يَصِحُّ أَنْ يُؤْمِنَ الْإِنْسَانُ بِبَعْضِ الرُّسُلِ وَيَكْفُرَ بِبَعْضٍ؟
 ٣- هَلْ أُرْسِلَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ لِكُلِّ النَّاسِ؟
 ٤- مَا الدِّينُ الَّذِي جَاءَ بِهِ كُلُّ الرُّسُلِ؟

وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ
 حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا
 أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
 وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ

الإسلام دين التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، الذي بعث الله به الرسل جميعاً، وأولهم نوح عليه السلام، وآخرهم محمد ﷺ. قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾. والإسلام هو الدين الباقي الذي نسخ جميع الرسالات قبله. قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾. وهو صالح لكل زمان ومكان. وهو دين عام لجميع البشر؛ لذا فقد تكفل الله تعالى بحفظه. قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾. والمسلم لا يؤمن بمحمد ﷺ وحده، وإنما يؤمن كذلك بجميع الرسل، الذين سبقوه. قال تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾. والإسلام يدعو إلى رفع الظلم عن الأفراد والمجتمعات؛ لذا فقد انقادت إليه الشعوب رغبة لا رغبة، فوجدت فيه المساواة بين الناس جميعاً، وإن اختلفت ألوانهم، ولغاتهم، وبيئاتهم. قال الرسول ﷺ: (كُلُّكُمْ لَأَدَمٌ وَأَدَمٌ مِنْ تَرَابٍ. لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ، وَلَا لَأَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى).

لِمَاذَا أَسْلَمَ كَارْلُسُ؟



العربية بين يديك
كتاب الطالب الثاني

سيميث: رَأَيْتُ الْيَوْمَ كَارْلُسَ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ. مَاذَا حَدَّثَ؟
ديفيد: لَقَدْ أَسْلَمَ كَارْلُسُ، وَهُوَ يُصَلِّي فِي هَذَا الْمَسْجِدِ بِانْتِظَامٍ.

سيميث: لِمَاذَا دَخَلَ كَارْلُسُ فِي الْإِسْلَامِ؟

ديفيد: هَا هُوَ قَادِمٌ مِنَ الْمَسْجِدِ. هَيَّا نَسْأَلْهُ.

سيميث: هَلْ أَسْلَمْتَ حَقًّا يَا كَارْلُسُ؟

كارْلُسُ: نَعَمْ، أَسْلَمْتُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

ديفيد: مَا الَّذِي جَعَلَكَ تُسْلِمُ؟

كارْلُسُ: أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا: وَصَفَ الْقُرْآنُ الْجَنَّةَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ. أَنَا مَلْبِيبٌ، وَأَعْرِفُ هَذَا الْأَمْرَ. جَاءَ الْقُرْآنُ بِهَذَا الْوَصْفِ، فَهَلْ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَأَثْبَتَ الْعِلْمُ الْحَدِيثَ هَذِهِ الْحَقِيقَةَ.

سيميث: وَهَلْ هُنَاكَ أَسْبَابٌ أُخْرَى جَعَلَتْكَ تُسْلِمُ؟

كارْلُسُ: نَعَمْ، فَالْإِسْلَامُ يَدْعُو إِلَى الصِّدْقِ وَالْأَمَانَةِ وَالْعَدْلِ وَالْمُسَاوَةِ وَالسَّلَامِ، وَعِبَادَةِ رَبِّ وَاحِدٍ. لَقَدْ أَسْلَمْتُ بَعْدَ قِرَاءَةِ عَدِيدَةٍ وَدَرَسَاتٍ عَمِيقَةٍ.

ديفيد: أَعَزْنَا بَعْضَ الْكُتُبِ وَالْدَرَسَاتِ الَّتِي قَرَأْتَهَا.

كارْلُسُ: بِكُلِّ سُرُورٍ، هَلَدَيْ كُتُبٌ كَثِيرَةٌ عَنِ الْإِسْلَامِ.

سيميث: هَلْ هِيَ مُوجُودَةٌ الْآنَ؟

كارْلُسُ: نَعَمْ، تَفَضَّلَا مَعِيَ إِلَى الْبَيْتِ؛ لِنَتَنَاوَلَ بَعْضَ الْقَهْوَةِ، وَنَتَحَدَّثَ عَنِ الْإِسْلَامِ، وَأُعْطِيَكُمَا الْكُتُبَ.

ديفيد: هَيَّا بِنَا.

أَرْكَانُ الْإِسْلَامِ الْخَمْسَةُ

تَهْنِئَةٌ:

فَكَّرْ فِي الْإِجَابَةِ عَنِ الْأَسْئَلَةِ التَّالِيَةِ:

- ١- ما أَرْكَانُ الْإِسْلَامِ؟
- ٢- ما الرُّكْنُ الَّذِي يُؤَدِّيهِ الْمُسْلِمُ خَمْسَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ؟
- ٣- ما الرُّكْنُ الَّذِي يُعْطَى فِيهِ الْمُسْلِمُ مَا لَا؟
- ٤- ما الرُّكْنُ الَّذِي لَا يَصِحُّ أَدَاؤُهُ إِلَّا فِي مَكَّةَ؟

أَرْكَانُ الْإِسْلَامِ الْخَمْسَةُ



قَالَ الرَّسُولُ ﷺ: (بَنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ). وَهَذَا تَعْرِيفٌ بِأَرْكَانِ الْإِسْلَامِ: الرُّكْنُ الْأَوَّلُ: الشَّهَادَتَانِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ). وَهُمَا مِفْتَاحُ الدُّخُولِ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَمَنْ قَالَهُمَا، فَقَدْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ.

الرُّكْنُ الثَّانِي: الصَّلَاةُ، وَهِيَ عَمُودُ الدِّينِ. قَالَ ﷺ: (رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَدُرُوزُهُ سَنَامُهُ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ). وَهِيَ أَوَّلُ مَا يُحَاسِبُ عَلَيْهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. قَالَ ﷺ: (أَوَّلُ مَا يُحَاسِبُ عَلَيْهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الصَّلَاةُ، فَإِنْ صَلَحَتْ صَلَحَ سَائِرُ عَمَلِهِ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَسَدَ سَائِرُ عَمَلِهِ). وَالصَّلَوَاتُ خَمْسٌ: صَلَاةُ الْفَجْرِ وَالظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ. وَلِلصَّلَاةِ أَوْقَاتٌ مُعَيَّنَةٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾. [النساء: ١٠٣]

الرُّكْنُ الثَّالِثُ: الزَّكَاةُ، وَهِيَ مَا يُخْرِجُهُ الْمُسْلِمُ مِنَ الْمَالِ إِلَى الْفُقَرَاءِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾. [التوبة: ١٠٣]

الرُّكْنُ الرَّابِعُ: الصَّيَّامُ، وَهُوَ أَنْ يَتْرَكَ الْإِنْسَانُ شَهْوَتِي الْبَطْنِ وَالْفَرْجِ، مِنَ الْفَجْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣] وَلِلصَّائِمِ أَجْرٌ عَظِيمٌ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاجْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ).

الرُّكْنُ الْخَامِسُ: الْحَجُّ وَيَكُونُ فِي مَكَّةَ لِأَدَاءِ الْمَنَاسِكَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾. [آل عمران: ٩٧] وَيَجِبُ الْحَجُّ عَلَى الْمُسْلِمِ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي الْعُمْرِ.

صورة ١١^(٧): الدعوة إلى الإسلام في منهاج العربية بين يديك (٤)

وبتتبع نصوص الوحدة السابقة يُلاحظ أنها كانت مترابطة المضمون؛ إذ يشير النص الحواري تساؤلاتٍ وقضايا يتم الإجابة عنها بالتفصيل في النص السردي الذي يأتي بعده؛ فالحوار الأول دار بين شخصين، الأول مسلم والثاني غير مسلم، صرّح فيه غير المسلم (كارلس) بعدم فهمه للإسلام فهماً صحيحاً، وفيه تظهر إشارة إلى توجيه المتلقي - مسلماً كان أم غير مسلم - إلى القراءة عن الإسلام لكتاب محددين، حتى يفهم الإسلام فهماً صحيحاً، كما اقترح عدة أسماء لكتاب منهم الفرنسي والأمريكي والبريطاني. فيما جاء النص الثاني السردى موضحاً لتساؤلات النص الحوارى الأول في عرضه لحقيقة الإسلام، وشرح بعض تفصيلاته المدعمة بالأدلة من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف. وتبع ذلك النص الثالث، الحوارى الذي ظهرت فيه نتيجة معرفة حقيقة الدين الإسلامى، وهي دخول كارلس في الإسلام. أما النص الرابع والأخير فقد خُتم بعرض أركان الإسلام، وهو مرتبط مع ما قبله في ضرورة معرفة المسلم الجديد بأركان الإسلام.

وما يمكن قراءته من هذا الترابط بين نصوص الوحدة، أن المنهاج أراد أن تكون مجموع النصوص قصة متسلسلة يوجّه فيها المتعلم ويدعوه إلى الدين الإسلامى، باتباع الطريقة التي دعي فيها (كارلس) إلى الإسلام بالحوار العقلى معه وإرشاده إلى مراجع موثوقة تشرح حقيقة الإسلام وتعرّيفه بأركانه بعد إسلامه.

كما اتبعت النصوص في العرض عن الدين الإسلامى والدعوة إليه الجوانب العلمية الحديثة، وذلك في النص الأول الذي جاء فيه: «كارلس: إذن كيف أتى بهذه الحقائق العلمية، التي لم يكن الناس يعرفونها في زمنه، وأثبتها العلم اليوم؟

أحمد: لم يأت بتلك الحقائق العلمية من عنده. بل هي من عند الله. وهذا دليل على أنه رسول»^(٧٢).

النص الثالث: «ديفد: ما الذي جعلك تسلم؟!»

كارلس: أشياء كثيرة، منها: وصف القرآن الجنين في بطن أمه. أنا طبيبٌ، وأعرف هذا الأمر. جاء القرآن بهذا الوصف، قبل أكثر من ألف وأربعمئة سنة، وأثبت العلم الحديث هذه الحقيقة^(٧٣).

إلا أن هذه النصوص تستوقف القارئ فيما غلب عليها من تقديم المضمون المعرفي، الدعوي على المضمون اللغوي، كما تستوقفه أسئلة تكمن في المستهدف من هذا الخطاب، فمن يخاطب هذا المنهاج، المسلم أم غيره؟ وهل ستؤدي مثل هذه الموضوعات في أثناء الدرس التعليمي إلى خروج الطلاب من مجال التعلم اللغوي إلى الدخول في مجال المناقشة حول الأديان؟

كما تعرض وحدة (العالم الإسلامي) معلومات تثقيفية عامة عن عدد المسلمين وعدد الدول المسلمة وعن انتشار الإسلام، فقد بين النص الثالث: (أسباب ضعف المسلمين)^(٧٤)، ضعف المسلمين وأسبابه، كما ألح إلى الخلافات والنزاعات بين المسلمين دون أن يأتي على تحديد إذا ما كانت نزاعات طائفية، أم نزاعات سياسية أم فكرية،... إلخ، كما يظهر من الجزء التالي من النص:

«عبد السلام: ما أسباب هذا الضعف في رأيك؟»

عبد الله: هناك أسباب داخلية، وأخرى خارجية.

عبد السلام: لنبدأ أولاً بالأسباب الداخلية.

عبد الله: أهمها ابتعاد المسلمين عن الإسلام، وكثرة الخلافات والمنازعات بينهم، واشتغالهم بما لا يفيد من العلم^(٧٥).

هذا، وقد حُصرت عبارات التحية والشكر، وغيرها، في المنهاج ذاته في نطاق ديني دون التطرق إلى العبارات الأخرى التي قد تنال نصيباً مساوياً من التداول في أغلب البيئات العربية؛ ففي النصوص الحوارية اقتضرت التحية على: «السلام عليكم، وعليكم السلام»، ولم ترد عبارات مثل: مرحباً، أهلاً وسهلاً... إلخ، أما عبارات الشكر وغيرها فقد حُصرت في مثل: «الحمد لله على سلامتك، شكراً لك، إنا لله وإنا إليه راجعون، جزاك الله خيراً»^(٧٦).

كما اصطبغت أسماء الأعلام الواردة في المنهاج، في مجملها، بصبغة دينية، منها: (أحمد، محمود، زينب، فاطمة، يوسف، فيصل، محمد، خالد، حسن، ليلي، فاطمة، عبد السلام، عبد الله، جعفر، صلاح، مسعود، زياد، همام، حسان)^(٧٧).

أما منهاج التعبير الموجه فقد بدت أغلب عناوين دروسه تركز على القيم والمشاركات الإنسانية العامة، عدا بعض العناوين، مثل درسه الأول: (من صفات الرجل المؤمن)^(٧٨) الذي عزز الصورة النمطية لشكل خطيب الجمعة من خلال الصورة الرئيسة للدرس، في لباسه وهيئته وطريقة وقفته.

كما عززها مضموناً في اقتصاره على مضمون واحد من مضامين خطب الجمعة وهو النصح والموعظة والدعاء للمسلمين، ولم يختر مضموناً آخر كمناقشة أوضاع المسلمين وواقعهم.

كما ارتكز نص درس (نعم الله على العباد)^(٧٩) على الدعوة إلى الدين الإسلامي، وذلك باستعمال الأساليب الدعوية من حجج وأدلة عقلية، مثل ما ورد في الفقرة الآتية: «فإذا فكر الإنسان بعقله أدرك أن هناك خالقاً لهذا الكون ومدبراً له خير تدبير، فأينما وجهت نظرك أبصرت نعم الله العظيمة»، «انظر إلى نفسك من أدخل فيها الروح؟ ذلك هو الله سبحانه وتعالى فلولا الروح لكان الإنسان جسماً لا حركة فيه»^(٨٠).

كما يحاول النص إقناع المتعلم، وكأنه حوارٌ دائرٌ بين اثنين دون أن يكون ذلك فعلاً، فأسلوب النص يوحي بوجود طرف آخر يؤمن بعكس ما يثبته النص، مثل ما ورد في الفقرة: «أليست الحيوانات التي خلقها الله سبحانه وتعالى نعمة؟... أليس الماء نعمة كبرى على العباد يدخل في تركيب جسم الإنسان والحيوان والنبات...»^(٨١)، فهل يقتصر النص على ذكر طرف واحد، تجنباً لعرض الآراء المخالفة التي تحمل أسئلة أخرى؟

كما غلب الاهتمام بالقضايا الفقهية على ذكر قصد العيد وهدفه، وذلك في درس (الأعياد)؛ إذ تطرق الدرس لفقه الصيام في ذكر صفته وآدابه وفقه الحج والوقوف بعرفة، ومن هذا يظهر أن النص جعل موضوع العيدين بوابة للحديث عن فريضتي الصيام والحج.

وقد وردت بعض ألفاظ الأحكام الفقهية في الدرس، مثل: «وفي هذا الشهر فرض الصيام وهو الامتناع عن الطعام»، «لا يجوز الصوم في أيام العيد»^(٨٢).

غير أن النص لم يلمح لعلاقة المسلمين بأهل الديانات الأخرى في مناسبات العيد، في تبادل التهاني معهم ومشاركتهم بعض مظاهرها، ويبدو أنه لم يتطرق لهذه العلاقة تجنباً لذكر أعياد غير المسلمين وحكم تهنئة غير المسلمين بأعيادهم وهو حكم فقهي ورد فيه أكثر من رأي، كما أنها أصبحت قضية اجتماعية تكثر فيها الآراء.

كما عززت التدريبات القضايا والمصطلحات الفقهية، مثل:

«٥- لا يجوز الصوم في أيام العيد.

استعمل لا يجوز في جمل من إنشائك.

مثال: لا تجوز الصلاة بدون طهارة»^(٨٣).

كما لم يرد في النص ولا في التدريبات التهنئات المتداول تبادلها في العيد من قبيل: «كل عام وأنتم بخير، عيد سعيد...» واقتصر على ذكر «أعادهما الله علينا باليمن والسعادة والبركات وعلى جميع المسلمين بالخير والازدهار»^(٨٤).

والظاهر أن المنهاج يحاول توجيه رأي المتعلم للرأي الذي يتبناه، وهي قضايا فرعية مختلف حولها، تعددت فيها الاجتهادات، لكنها أخذت نصيباً كبيراً من النقاش في المجتمع، كحكم الاحتفال بأعياد الميلاد كما ورد في هذا التدريب: «بعض الناس يهتمون بأعياد ميلاد أبنائهم. ما رأيك فيهم؟»^(٨٥).

والسؤال المتبادر لقارئ هذا الخطاب يكمن في سبب تحديد هذا المنهاج لجمهوره، فما المانع، إذن، من توسيع الخطاب ليكسب جمهوراً أكبر من المتعلمين، المسلمين وغيرهم؟ إضافة إلى أن المسلم ليس هو المعني الوحيد بتعلم اللغة العربية، والاهتمام بها.

الخطاب الديني.. السمات:

والمتتبع لهذا الخطاب يلمح أنه خطاب ينطلق في دعوته إلى الدين الإسلامي من الاعتزاز بما يحويه من مكنونات، وبما يحمله من إرث تاريخي وحضاري، وهو خطاب يبرز مكان قوته ويعززها بالشواهد والدلائل التي يغلب استحضارها من نماذج تاريخية.

ففي وحدة (قصص القرآن) من منهاج العربية الوظيفية، كان سليمان - عليه السلام - في موضع قوة في القصة، فهو الذي علمه الله لغة الطير والحيوان وأعطاه ملكاً لم يعطه أحداً من قبله، كما تدعم صورة الوحدة الرئيسية - صورة كرسي الملك - مواضع القوة في النص.

إلا أن هذه القوة بطبيعة الحال كانت دالة على قوة الله عائدة عليه، وهي التي ظهرت أيضاً في عدة مواضع، مثل إحضار رجال سليمان من الجن والإنس عرش بلقيس لإبهارها بقدرة الله، وهذا مما وظف في التدريبات:

«التدريب الثاني: أكمل الجمل التالية، أو املاً الفراغ بما يناسبه بعد دراسة النص وفهمه:

أبرز صفات سيدنا سليمان أنه كان و.....و.....»^(٨٦).

«التدريبات اللغوية: التدريب الأول: انفِ الجمل التالية باستعمال أداة النفي المناسبة كما في الأمثلة التالية:

سليمان ورجاله سيحاربون بلقيس بعد إيمانها.

وصلت بلقيس ومن معها إلى قصر سليمان بعد مدة قصيرة»^(٨٧).

ومما يخدم هذا الاعتزاز إيراد الخطاب الديني في قالب القصة التاريخية، كما جاء في وحدة (نبوءة ملك اليمن)^(٨٨)، إلا أن ما يستوقف القارئ هنا قراءة الفائدة الثقافية واللغوية التي سيجنيها متعلم اللغة من دراسة المضمون التاريخي.

إذ يتضح ابتداءً أن الإشكال يكمن في وجهين، الأول: مناسبة الدرس التاريخي للمتعلم، فهل بمقدوره التعامل مع مضمونه المعرفي بالربط بين الأحداث التاريخية المتسلسلة المتسعة، ولا سيما أن الوحدة التاريخية جاءت بشكل عرضي دون وضعها في سياقها التاريخي السابق واللاحق.

أما الوجه الآخر فيكمن في النتيجة اللغوية التي سيصل المتعلم إليها بعد تلقيه لغة المضمون التاريخي، ولا سيما أن النص لم يخل من اللغة المجازية التي لم تعالجها

الوحدة قبل ورودها في النص، من مثل: «حرم الله، سدنة بيته، وجوه قريش، بين يدي الملوك، وفد مكة وعلى رأسه عبد المطلب بن هاشم»^(٨٩)، حتى وإن ورد تدريب يبين الفرق بين بعض المعاني المجازية والحقيقية لهذه الألفاظ، إلا أن هذه المعالجة جاءت بعد النص وليست قبله؛ مما يعني احتمالية مرور الطالب بصعوبة في فهم هذه التعبيرات المجازية وإدراكها.

إضافة إلى ما ورد في النص من أساليب لغوية قد تفوق مستوى الطالب، وهي أساليب لغوية درج استخدامها في الخطابات عالية المستوى وفي الخطابات الدينية، كالجملية الاعتراضية: «أيد الله الملك»، «أنعم وأكرم»^(٩٠).

ومما ينضاف إلى ذلك ما تحمله قصص التاريخ من سلوكيات كانت ذات دلالات متعارف عليها في وقتها، إلا أنها قليلة الوجود أو منعدمة في منظومة السلوكيات العربية الحالية، فهل هناك ثمة داعٍ لتقديمها للمتعليم من أبناء اللغة فضلاً عن تقديمها للمتعليمين من أبناء اللغات الأخرى؟ وهي في مثل هذه المواضع: «تقدم عبد المطلب بن هاشم، واستأذنه بالكلام. فقال له سيف بن ذي يزن: إن كنت ممن جرت عادته أن يتكلم بين يدي الملوك، أذننا لك، وإلا فاجلس ليقوم غيرك ويتكلم»^(٩١)، «ثم أمر الملك بعباء جزيل له ولقومه»^(٩٢)، «فعندما سمع عبد المطلب هذا الكلام خر ساجداً»^(٩٣).

فلماذا لم يشر النص من قبل لدلالة السجود ومعناه؟ ولا سيما أن التدريبات أوردت سؤالاً حول سبب سجود عبد المطلب عندما سمع نبوءة الملك^(٩٤)، فهل يملك المتعلم المعرفة الكافية للإجابة؟

ولأن المنهاج التعليمي الواحد لا يتسع لسرد قصص التاريخ وأحداثه، ومفرداته وأساليبه التخصصية، تأتي من هنا أهمية برامج تعليم اللغة العربية للأغراض

الخاصة: الدينية، التاريخية، الثقافية وغيرها؛ فالتخصص في هذه البرامج يتسع لتكثيف المعرفة المراد تعلمها ضمن تعليم اللغة الثانية.

ومن ضمن ما سجله الفوزان من ملاحظات على المناهج الموجودة حالياً بقسميها، تبعاً لتقسيمه لها، وهي: كتب خارجية وكتب عربية إسلامية، وسيقتصر الإيراد هنا على بعض ملحوظاته على الكتب العربية الإسلامية المتمثلة في تقليدية الطرح دون الالتفات إلى الدراسات والتقنيات الحديثة، تركيز بعض المناهج على الجانب الديني الإسلامي والثقافي أكثر من مراعاتها للعملية التعليمية للغة، كما تركز بعض المناهج الأخرى على العملية التعليمية اللغوية، وتغفل الجوانب الدينية والثقافية؛ مما أفقد كلا الاتجاهين التوازن المطلوب^(٩٥).

كما يراجع د. نهاد الموسى المقولات الدائرة في شأن علاقة التراث باللغة العربية، وبخاصة توظيف النصوص التراثية في العملية التعليمية، فيثير بعض التساؤلات: «أليس حقاً أن في نصوص العربية الأولى من الغريب ما يستغل على الناشئة ويقتضينا جهداً منهجياً نوعياً وتأويلاً مقنعاً لجعلهم يتقبلونه على نحو وظيفي أو تاريخي أثاري إن اقتضت الحال؟».

ثم يسأل: «أحقاً أننا نتخذ في اختيار النصوص ما لا ينبو عن أذواق الناشئة وأفهامهم في زمان أصبح فيه فضاء التلقي مفتوحاً على الطريف والشائق والمستلطف من معاني الحياة وتجاربها وأشكال التعبير المتفنن عنها؟»، إلا أن د. الموسى يعقب على ذلك بأن التراث يحوي الصالح لعصرنا الحالي، وهو ضمان لاستمرار العربية؛ ولذا فالمتوجب فرز ما في التراث وقراءته بما يتناسب مع الواقع الحالي، وتقريبه واستعماله واستلهامه لتقديمه في المناهج التعليمية^(٩٦).

ومما يذكر هنا أن أسئلة وتعليق د. نهاد الموسى على النصوص التعليمية التراثية كانت في مجال تعليم اللغة العربية لأبنائها؛ ولذا فمن الأولى أن تتناسب هذه الرؤية مع تعليم اللغة العربية لغير أبنائها.

كما لجأ الخطاب الديني في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها إلى تغليب إظهار الصورة المثالية عن العالم الإسلامي والعربي متغاضياً في ذلك عن المشكلات الواقعية التي يمر بها، ومغفلاً دور اللغة في نقل واقع مجتمعات الناطقين بها، في حين يعرض مشكلات الأمم الأخرى بوضوح وصراحة، وفي مثل ذلك ما ورد في النص السردي الثاني من الوحدة الرابعة الواقع تحت عنوان (من مدن العالم الكبرى)^(٩٧) الذي عُرض فيه لثلاث مدن كبرى (طوكيو والقاهرة ونيويورك)، وقد أعطى النص نبذة عن كل مدينة من المدن، وما تشتهر به، وللمشكلات التي تعاني منها، عدا مدينة القاهرة الذي لم يأت على ذكر أي مشكلة تواجهها، كما ورد في الفقرة الآتية: «تواجه طوكيو مشكلات كثيرة، مثل: الازدحام، والتلوث، والزلازل»^(٩٨) كما جاء في مدينة نيويورك: «تواجه المدينة مشكلات كثيرة مثل: الفقر والجريمة والمخدرات»^(٩٩)، بينما بقيت القاهرة دون مشكلات تذكر، بل على العكس ذكرت مزاياها بشكل مفصل، مثل الفقرة الآتية: «وتشتهر بأنها مدينة المآذن، لكثرة مساجدها، ومن تلك المساجد: مسجد عمرو بن العاص، ومسجد أحمد بن طولون، ومسجد السلطان حسن، ومسجد محمد علي، ومسجد الأزهر، وقد أصبح الآن جامعة إسلامية كبيرة، يدرس فيها اللغة العربية والعلوم الإسلامية طلابٌ من كل دول العالم»^(١٠٠)، بينما يظهر في الواقع غير ذلك، فالقاهرة من المدن العربية التي تشتهر بعدة مشكلات مثل: الازدحام والفقر وغيرها ... وفي البعد عن تصوير الواقع، نسب السلوكيات التي أمر بها الإسلام إلى المسلمين، دون ردها إلى أنها من أوامر الدين الإسلامي، التي ليس بالضرورة التزام المسلمين بها.

كما يستخدم هذا الخطاب في دعوته للدين الإسلامي عرض الجوانب الجاذبة فيه، التي تختص بالسلوكيات والأخلاقيات، وفي مثل هذا ما جاء في حوار: (المسلم يهتم بالنظافة)^(١٠١)، الذي دار بين المسلم عماد وغير المسلم جون، وقد اعتنى النص بنقل الصورة التي يجب أن يكون عليها المسلم لا الصورة الواقعية، في اهتمام كل المسلمين بالنظافة، لذلك فالمنهاج نقل الصورة المثالية الكاملة التي تتمثل في الغالب النظرة الإسلامية للأمور، لكنه لم يستدرك الواقع الذي بات حال معظم المسلمين عليه اليوم.

وليس المطلوب من المناهج هنا انتقاء الواقع السلبي بعرضه والتركيز عليه، إنما المطلوب أن ينوع في نقل الإيجابي والسلبي منه، وأن يفرق بين ما ينادي به الإسلام وبين سلوك المسلمين الواقعي الذي قد يوافق الإسلام وقد يخالفه.

فما الذي منع النص من أن يجيب بـ/ الإسلام أمر المسلمين بالنظافة، وأمرهم بالوضوء والاعتسال والتطهر، على سؤال: «هل يهتم كل المسلمين بالنظافة مثلك؟»، بدلاً مما ورد: «نعم؛ لأن على كل مسلم أن يتوضأ، ويغتسل، ويتطهر»^(١٠٢).

وأن يقول: وَجَّهَ الإسلام المسلم إلى الاهتمام بنظافة الملبس والجسم، فتكون ثيابه نظيفة دائماً. بدلاً من: «يهتم المسلم بنظافة الملبس، كما يهتم بنظافة الجسم، فتكون ثيابه نظيفة دائماً»^(١٠٣).

ومما يؤيد روح الاعتزان في الخطاب، النص السردى (العربية الفصيحة وأثرها)^(١٠٤) وتدريباته، من وحدة (اللغة العربية)، فالنص أورد معلومة اقتراض اللغات الأخرى من العربية، إلا أنه لم يورد ما اقترضته العربية من اللغات الأخرى، إذ يقول: «أثرت اللغة العربية في لغات الشعوب الإسلامية، كالفارسية والأردية والسواحلية، فأقرضتها كثيراً من الألفاظ، وكتب كثير من تلك اللغات بالحرف العربي. واقترضت لغات أخرى بعض الألفاظ العربية، مثل: الإنجليزية والفرنسية والإسبانية»^(١٠٥).

وفي التدريبات: «التدريب الثاني: أجب باختصار عما يلي:

ماذا اقترضت اللغة العربية اللغات الإسلامية؟

ماذا اقترضت اللغات الأوروبية من اللغة العربية»^(١٠٦)

ومما ينضاف إلى إظهار المثالي وإخفاء الواقعي، خلط هذا الخطاب بين النظرة الدينية والنظرة الثقافية في عدة مواضع، كما ورد في منهاج العربية الوظيفية في وحدة (هو وهي قصة الرجل والمرأة في الحياة)^(١٠٧)، الذي اعتمد فيه النص إظهار الرؤية الدينية وإخفاء النظرة الثقافية للقضية، فهو لم يأت على ذكرها بشكل مباشر، وكأنه يتوارى خلف المرجعية الإسلامية لإخفاء الواقع الثقافي الذي يتفاوت من مجتمع إلى آخر، إلا أن هذا الواقع ظهر في ثنايا إثبات النظرة الإسلامية المساوية بينهما، ومما دل على وجود هذا الواقع الاستنكار إزاء من يسأل عن الأهم في هذه الدنيا: الذكر أم الأنثى؟ الذي ورد مباشرة بعد الآية القرآنية: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١٠٨).

كما اعتمد النص استخدام الحجج العقلية والأسئلة والتشبيهات من أجل أن يثبت الرأي الإسلامي، فيشبه السؤال الذي يصفه بالسؤال الساذج: «أيهما أهم في هذه الدنيا: الذكر أم الأنثى؟ وأيهما أسمى وأعلى وأفضل: الذكر أم الأنثى؟».

بأسئلة مثل:

«أي عينيك أحب إليك؟

أي يديك أهم لديك؟»^(١٠٩).

غير أن النص يجتهد دون تصريحه بشكل مباشر بالاستنكار على من يشغل نفسه بأفضلية أحدهما على الآخر، فيصفه بأنه «إنسان ضعيف يشغل نفسه، ويضيع وقته بلا فائدة، ويتعب نفسه بالتساؤل فيما لا جواب عنه»^(١١٠)، في محاولة لازدراء النظرة الثقافية السلبية والحاضرة في المجتمعات العربية بصور متفاوتة.

ويمكن السؤال في هذا الجانب حول ما يتوجب على مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها نقله، فهل تنقل النظرة الإسلامية الكاملة المأمولة أم الواقع الدائر؟

كما اعتمد تدريب المحادثة الثاني على خطاب لقي رواجاً في مجال تداول الخطاب الديني أو الثقافي، وهو التقاط شهادات عن الدين الإسلامي أو الثقافة العربية قيلت على لسان شخصيات غربية تتبنى رأي الدين الإسلامي، أو رأي الثقافة العربية في قضية ما، إذ عرض التدريب لرأي الشاعرة الإنجليزية (أديث ستويل) في المرأة، في فقرة تحت عنوان: «اذكري دائماً أنك امرأة وأنتك أنتى»^(١١١)، والرأي الوارد للشاعرة هو الرأي السائد في الثقافة العربية، وبصرف النظر عن صحة الرأي من عدمه، فإن ما يلحظ هنا لجوء هذا الخطاب إلى إثبات صحته وتأكيد صلاحية مضامينه من خلال خطاب الآخر، وكأنه انعكاس لرأيه ولشهادته.

ومنه تظهر صورة المرأة في المناهج الثلاثة، فالمرأة حاضرة في منهاج العربية الوظيفية، وهي قوية كما تظهر في وحدة (من قصص القرآن) في قصة -الملكة بلقيس- التي تلمح إلى دور المرأة الفاعل، وكأن ثمة رسالة مفادها ألا تعارض بين الدين وقيام المرأة بأدوارها. وقد حضرت في أغلب صور المنهاج بشكل الحجاب الدارج. وهي في كتاب التعبير الموجه قليلة الحضور في النصوص الحوارية والسردية إلا في مواضع قليلة^(١١٢). وقد وردت في مثل السؤال الآتي من التدريبات:

«ما أنواع الرياضة التي تناسب المرأة؟»^(١١٣).

كما تطرح تدريبات وحدة العمل السؤال: «اذكر بعض الوظائف المناسبة للمرأة؟»^(١١٤)، وفي تدريبات الكتابة من الدرس ذاته، طلب منه الكتابة في موضوعين، أحدهما:

«ب- المرأة بين المنزل والعمل.

العناصر:

البعض الآخر يفضل عمل المرأة في حدود معينة. لماذا؟

البعض يرى حرمة عمل المرأة. لماذا؟»^(١١٥).

إلا أن التدريب - وإن طلب من المتعلم رأيه الخاص - يتضح من عناصره أنه يمارس عليه بعضاً من توجيه الرأي في عرض مسوغات عمل المرأة في حدود معينة، وفي أسباب حرمة عمل المرأة التي يراها البعض. أما صورتها في المنهاج فهي محجبة بنمط واحد للحجاب، وهو الذي يشمل غطاء الوجه؛ بحيث لا يظهر منه شيء^(١١٦)، بخلاف وجه الرجل الظاهرة ملامحه.

وقد حضرت المرأة في منهاج العربية بين يديك في النصوص، كما حضرت في صور الجزء الأول^(١١٧) في مواضع محدودة مقارنة بحضور صور الرجل، غير أنها لم تظهر مطلقاً في صور الجزء الثاني من المنهاج.

إلا أن صورتها انحصرت بنمط حجاب واحد، فهي إما منقبة أو مُلتقطة؛ بحيث لا يظهر وجهها، غير أن الاختصار في المنهاج على الرأي الديني القائل بغطاء الوجه من شأنه أن يعرض نمطاً واحداً من الأنماط الأخرى الموجودة التي ليس على المنهاج

إغفالها، فهناك المحجبة بأشكال وأنماط أخرى، وهناك غير المحجبة، لذا فكل هذه الأشكال واقع ماثل لا مسوغ لتجنب عرضها.

غير أن المنهاج أدرك أهمية الصورة في تعليم اللغة الثانية، وذلك في اعتناؤه بالصور اعتناءً واضحاً توزعت في صورة الوحدة الرئيسية، وصور النصوص، وصور متفرقة في التدريبات، كما اعتمد على الصورة في نقل المضمونين، اللغوي والديني.

ففي المضمون اللغوي اجتهد من خلالها بتبيان المضامين اللغوية العامة مثل: صورة العسل، صورة دالة على قضاء العطلة، صورة هدايا^(١١٨).

أما الصور ذات المضامين الدينية فقد تنوعت ما بين صور المسجد^(١١٩)، صور القرآن الكريم^(١٢٠)، صور خرائط العالم الاسلامي^(١٢١)، وغيرها كما حصر المنهاج صورة الطالب المثالي بالمصلي وقارئ القرآن^(١٢٢)، وفي وحدة (الجوائز). اقتصر في نص (جائزة الملك فيصل العالمية) على إيراد صورتين فقط لعلماء مسلمين حصلوا على الجائزة، في حين أورد النص أسماء شخصيات غير مسلمة حصلت عليها^(١٢٣).

غير أن منهاج العربية الوظيفية لم يلتفت لدور الصورة وأهميتها في تعليم اللغة الثانية؛ إذ هي بالإجمال قليلة الحضور؛ فقد تنوعت بين الطبيعي الملتقط وبين المرسوم، كما كان دورها في إيصال مضمون الخطاب الديني دوراً ضئيلاً؛ فدورها لا يتسق ومحتوى الخطاب الديني في المنهاج.

ثانياً- في مستويات اللغة:

يهدف البحث تحت هذا العنوان إلى تتبع مستويات اللغة في المناهج المتضمنة للخطاب الديني، وذلك من خلال وحدة دراسية مختارة من كل منهاج، أما المستويات اللغوية التي سيتم تتبعها فستأتي وفقاً لتوافرها في المناهج.

فمنهاج العربية بين يديك حوى المستوى الصوتي والصرفي والنحوي، إلا أن منهاج العربية الوظيفية قدم الدرس الصوتي في كتاب الأصوات، وهو منهاج منفصل عن كتاب العربية الوظيفية، لذا فستقتصر القراءة فيه على المستويين الصرفي والنحوي.

أما المستوى الكتابي من عينة البحث فقد تم إدراجه تحت عنوان: قراءة في مهارات اللغة، الذي يختص بقراءة المهارات اللغوية بوصف الكتابة واحدة منها. والوحدات المختارة، هي:

الوحدة الخامسة عشرة (الحاج الصغير)، منهاج العربية الوظيفية - سلسلة جامعة آل البيت لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

الوحدة الثالثة عشرة (العالم الإسلامي)، منهاج العربية بين يديك - ج ٢ .

وبتتبع الدرس الصوتي في منهاج العربية بين يديك يظهر انتظامه بعرض القاعدة الصوتية ثم أمثلة سماعية، تنوعت بين شواهد من القرآن الكريم ومفردات متفرقة وأمثلة لغوية تداولية، ويتبع ذلك تدريبان، يتنوع الأول منهما كما تتنوع الأمثلة السماعية، أما الثاني فقد التزم بإيراد شواهد من القرآن الكريم.

وقد عرض الدرس الصوتي في هذه الوحدة لظاهرة التقاء الصوتين الجنسين، كما يظهر في الصورة (١٣).

أصوات :

الْتِقَاءُ الصَّوْتَيْنِ الْجِنْسَيْنِ

الْجِنْسَانِ: كُلُّ صَوْتَيْنِ جِنْسَيْنِ النَّقْيَا وَأَوَّلُهُمَا سَاكِنٌ، وَجَبَ إِدْغَامُ الْأَوَّلِ فِي الثَّانِي كَالصَّوْتِ الثَّانِي مُشَدِّدًا.

اسْتَمِعْ وَلَا حِظْ.

- ١- «قَالَتْ طَائِفَةٌ».
- ٢- «فَلَمَّا أَتَقَلَّتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا».
- ٣- «وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ».
- ٤- «فَقَالَ أَحْطُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ».
- ٥- «وَقُلْ رَبِّي رَزَّنِي عِلْمًا».
- ٦- «أَوَلَيْكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِ».
- ٧- «وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ».
- ٨- «أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ».

التَّذْرِيْبُ (١) ضَعْ عِلَامَةَ (٧) أَمَامَ الْعِبَارَةِ الَّتِي يُنْطَلِقُ فِيهَا الْجِنْسَانِ صَوْتًا وَاحِدًا مَشَدَّدًا

- | | |
|--|--|
| ☐ ١- «فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ». | ☐ ٧- مَنْ رَأَيْتَ؟ |
| ☐ ٢- «وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ». | ☐ ٨- يَكُونُ لَكَ جَائِزَةٌ. |
| ☐ ٣- «لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ». | ☐ ٩- مَنْ يَعْمَلُ هُنَا؟ |
| ☐ ٤- «وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ». | ☐ ١٠- قُلْتُ طَرَقْتُ الْبَابَ. |
| ☐ ٥- «قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ». | ☐ ١١- مَنْ لَاقَيْتَ الْيَوْمَ. |
| ☐ ٦- «وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا». | ☐ ١٢- خَرَجْتُ دَعْدُ. |

التَّذْرِيْبُ (٢) اسْتَمِعْ وَأَعِدْ.

- ١- ت + ط «إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا» . [آل عمران: ١٢٢].
- ٢- ت + د «قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا» . [يونس: ٨٩].
- ٣- د + ت «لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ» . [البقرة: ٢٥٦].
- ٤- ل + ر «فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ» . [الأنعام: ١٤٧].
- ٥- ن + ر «هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ» . [الأعراف: ٢٠٣].
- ٦- د + ط «وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ» . [النساء: ٦٤].

صورة ١٣^(١٢٤): الدرس الصوتي في منهاج العربية بين يديك

وكما يُلاحظ من الصورة، فالشواهد القرآنية الواردة تشكل ما نسبته (٩, ٧٦٪) من مجمل الأمثلة كلها، غير أن تكثيف الشواهد القرآنية في الدرس الصوتي قد يلبس على المتعلم؛ مما يجعله يظن أنها ظاهرة تختص بالقرآن الكريم دون أن تكون ظاهرة لغوية عامة، كما قد يظن أيضاً أنه درس لتعليم التجويد، لا لتعليم اللغة.

ويبين الجدول (١) نسبة ورود أمثلة الخطاب الديني وتدريباته مقابل الخطاب العام للغة.

الجدول (١): نسبة أمثلة الخطاب الديني مقابل الخطاب العام للغة في المستوى الصوتي في

منهاج العربية بين يديك

المستوى	العدد الكلي للأمثلة+التدريبات	الخطاب الديني	الخطاب العام	نسبة ورود أمثلة الخطاب الديني
الصوتي	٢٦	٢٠	٦	٧٦,٩٪

هذا، وتتمثل الغاية من تعليم مستويات اللغة ومهاراتها للناطقين بغير العربية في تمكينهم من أداء الوظيفة اللغوية ضمن سياقات الاستعمال، لا في استظهار القواعد وحالاتها المتعددة والمتغيرة فحسب. وهذه الغاية تتأتى بالعناية بالشواهد والأمثلة الصوتية والنحوية والصرفية، فهل اعتنت هذه الشواهد والأمثلة بإيصال مضمونها الديني، أو بوظيفتها اللغوية التداولية؟

كما تتحقق الغاية في كيفية تقديم الدرس النحوي وتدريباته، فهل اعتمد في إيصالهما على إيراد المصطلحات النحوية، أو اعتمد على تقديم الأنماط؟

أما المستوى الصرفي في منهاج العربية بين يديك فقد بدا متداخلاً مع المستويين الصوتي والنحوي، دون وروده بشكل مستقل تحت عنوان رئيس، وإنما جاء ضمن الدرس الصوتي تارة والنحوي تارة أخرى، وقد جاء وروده ضمن الدرس الصوتي، كما في الصورة السابقة (١٣). كما تداخل مع بعض الدروس النحوية تحت عنوان (الملاحظة النحوية).

أما المستوى النحوي الذي جاء تحت عنوان: ملاحظة نحوية، قد تضمن الموضوعات الآتية: الفعل الصحيح والفعل المعتل، ظرف المكان، ظرف الزمان، الأفعال الخمسة.

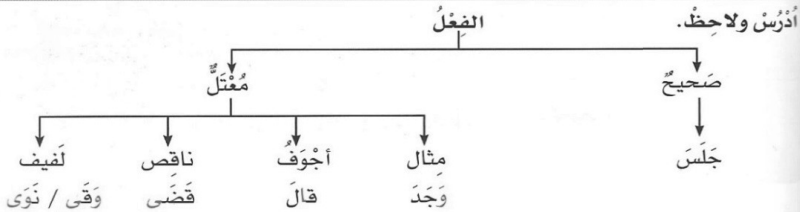
غير أن الدروس النحوية انتظمت بعرض القاعدة وأمثلة دالة عليها، تتبعها التدريبات التي راوح عددها بين تدريب إلى خمسة تدريبات. أما الأمثلة النحوية وأمثلة التدريبات فقد تنوعت بين الشواهد القرآنية، والجمل اللغوية التداولية، مع انتظام ورود الشواهد القرآنية في بعض التدريبات النحوية.

كما يظهر في الصور (١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠)

* * *

مُلاحَظَةُ نَحْوِيَّةٍ : الْفِعْلُ الصَّحِيحُ وَالْفِعْلُ الْمُعْتَلُّ

الفعل قِسْمَانِ :
صَحِيحٌ : وَهُوَ الَّذِي حُرُوفُهُ كُلُّهَا صَحِيحَةٌ.
مُعْتَلٌّ : وَهُوَ الَّذِي يَبْضُ حُرُوفُهُ عِلَّةً، وَهُوَ أَقْسَامٌ : مِثَالٌ : أَوَّلُهُ حَرْفُ عِلَّةٍ، وَأَجُوفٌ : وَسَطُهُ حَرْفُ عِلَّةٍ، وَنَاقِصٌ : آخِرُهُ حَرْفُ عِلَّةٍ، وَلَفِيفٌ : فِيهِ حَرْفَا عِلَّةٍ.



التَّدرِيبُ (١) ضَعْ خَطًّا تَحْتَ الْفِعْلِ الْمُعْتَلِّ، وَبَيِّنْ نَوْعَهُ، كَمَا فِي الْمِثَالِ.

نَوْعُ الْمُعْتَلِّ	الْجُمْلَةُ	نَوْعُ الْمُعْتَلِّ	الْجُمْلَةُ
.....	٦- كَتَبَ الْمُؤَلِّفُ خِطَابًا.	أَجُوفٌ	المِثَالُ- ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ﴾.
.....	٧- عَوَى الذَّنْبُ فِي الْغَابَةِ.		١- وَقَفَ الْمُسْلِمُونَ فِي عَرْفَةٍ.
.....	٨- سَالَ الْمَاءُ فِي الْوَادِي.		٢- قَضَى مُحَمَّدٌ الْعُطْلَةَ هُنَاكَ.
.....	٩- يَبْسُ الْخُبْزُ.		٣- قَرَأَ الْإِمَامُ الْخُطْبَةَ.
.....	١٠- سَبَقَ الْكَافِرُونَ إِلَى النَّارِ.		٤- أَكَلَ الطِّفْلُ تَفَاحَةً.
.....	١١- نَهَى عَلِيٌّ ابْنَهُ عَنِ السَّهْرِ.		٥- نَالَ الْمُجِدُّ جَائِزَةً.

التَّدرِيبُ (٢) عَيِّنْ نَوْعَ الْفِعْلِ الْمُعْتَلِّ الَّذِي تَحْتَهُ خَطٌّ، كَمَا فِي الْمِثَالِ.

نَوْعُ الْفِعْلِ

أَجُوفٌ

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الْجُمْلَةُ

المِثَالُ: طَلَفَ الْحَاجُّ حَوْلَ الْكَعْبَةِ.

١- حَاوَرَ الْأَبُ ابْنَهُ.

٢- وَلَّى الرَّسُولُ ﷺ أَسَامَةَ قِيَادَةَ الْجَيْشِ.

٣- أَتَى بَعْضُ الطُّلَابِ مُتَأَخِّرِينَ.

٤- وَجَدْتُ الْمُسَابَقَةَ سَهْلَةً.

٥- رَبَّى الرَّسُولُ ﷺ عَلِيًّا فِي بَيْتِهِ.

٦- وَفَّقَ اللَّهُ الْجَمِيعَ.

التَّدْرِيبُ (٣) أَكْمِلِ الْجُمْلَ بَوَضْعِ الْأَفْعَالِ التَّالِيَةِ فِي الْفَرَاغِ.

(صَلَّى - باعَ - دعا - وَقَفَ - نَالَ - طَارَ)

- ١-..... مُحَمَّدٌ رَبُّهُ.
- ٢-..... الْعَالِمُ جَائِزَةٌ كُبْرَى.
- ٣-..... الطَّائِرُ بِسُرْعَةٍ.
- ٤-..... ابْنِي فِي هَذَا الْمَسْجِدِ.
- ٥-..... الْمُدِيرُ سَيَّارَتَهُ الْجَدِيدَةَ.
- ٦-..... الطَّالِبُ أَمَامَ زُمَلَائِهِ.

التَّدْرِيبُ (٤) اسْتَبْدِلْ بِالْفِعْلِ الصَّحِيحِ الَّذِي تَحْتَهُ خَطٌّ فِعْلًا مُعْتَلًا، وَغَيِّرْ مَا يَلِزَمُ.

- ١- خَضِرَ الْمُدِيرُ إِلَى الْمَكْتَبِ
- ٢- رَجَعَ الطُّلَّابُ فِي وَقْتٍ مُتَّخِرٍ
- ٣- أَخَذَ عَبْدُ اللَّهِ جَائِزَةً
- ٤- جَلَسَ الْجَمِيعُ فِي الْمَسْجِدِ
- ٥- سَأَلَ الْمُؤْمِنُ رَبَّهُ

التَّدْرِيبُ (٥) أَقْرَأِ الْآيَاتِ التَّالِيَةَ وَبَيِّنِ الْفِعْلَ الْمُعْتَلَّ فِي كُلِّ مِنْهَا وَنَوِّعْهُ.

- | نَوْعُهُ | الْفِعْلُ الْمُعْتَلَّ |
|----------|--|
| | ١- ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾. [الإسراء: ٢٣]. |
| | ٢- ﴿وَابْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾. [النجم: ٣٧]. |
| | ٣- ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ﴾. [البقرة: ١٣٢]. |
| | ٤- ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾. [آل عمران: ١٤٤]. |
| | ٥- ﴿وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾. [النساء: ٩٥]. |
| | ٦- ﴿قَالَ أَوَلَمْ تَوْمِنْ قَالِ بَلَى﴾. [البقرة: ٢٦٠]. |

صورة ٢٠^(١٣١): الدرس النحوي في منهاج العربية بين يديك (٧)

ظَرْفُ الْمَكَانِ

مُلاحَظَةُ نَحْوِيَّةٌ :

ظَرْفُ الْمَكَانِ: إِسْمٌ مَنْصُوبٌ يَدُلُّ عَلَى مَكَانٍ وَهُوَ الْفِعْلُ، وَمِنْهُ: أَمَامَ، وَرَاءَ، خَلْفَ يَمِينٍ، يَسَارٍ، بَيْنَ، عِنْدَ، فَوْقَ، تَحْتَ، شَمَالٍ، جَنُوبٍ، شَرْقٍ، غَرْبٍ.

أُدْرَسْ وَلَا حِظُّ.

١- تَقَعَ الْمَدِينَةُ شَمَالَ مَكَّةَ.

٢- يُصَلِّيَ الْإِمَامُ أَمَامَ الْمَأْمُومِينَ، وَهُمْ خَلْفَهُ.

٣- الْفَضْلُ الثَّانِي بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالثَّالِثِ.

٤- الْقَلَمُ فَوْقَ الْكِتَابِ.

٥- الْكِتَابُ تَحْتَ الْحَقِيبَةِ.

٦- أُصَلِّيَ خَلْفَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ.

٧- السَّيَّارَةُ وَرَاءَ الشَّجَرَةِ.

٨- الطَّبِيبُ عِنْدَ الْبَابِ.

التَّدْرِيبُ: أَجِبْ عَنْ كُلِّ سُؤَالٍ بِجُمْلَةٍ تَشْتَمِلُ عَلَى ظَرْفِ مَكَانٍ مُنَاسِبٍ، كَمَا فِي الْمَثَالِ.

قَلَمِي فَوْقَ الدَّفْتَرِ

المَثَالُ: أَيْنَ قَلَمُكَ؟

١- أَيْنَ تَقَعَ الْجَامِعَةُ؟

٢- أَيْنَ تَقِفُ الْحَافِلَةُ؟

٣- أَيْنَ يَقِفُ الْمَأْمُومُ؟

٤- أَيْنَ يَقِفُ الْإِمَامُ؟

٥- أَيْنَ تَجْلِسُ فِي الْأَسْتِرَاحَةِ؟

٦- أَيْنَ الطَّائِرَةُ؟

٧- أَيْنَ الْكَعْبَةُ؟

٨- أَيْنَ الطَّبِيبُ؟

مُلاحَظَةُ نَحْوِيَّة:

ظَرَفُ الزَّمَانِ : اسْمٌ مَنْصُوبٌ يَدُلُّ عَلَى زَمَانٍ وَقُوعِ الْفِعْلِ، وَمِنْهُ:
صَبَاحٌ، مَسَاءٌ، ظَهْرٌ، لَيْلٌ، نَهَارٌ، حِينَ، قَبْلَ، بَعْدَ، سَاعَةٌ، يَوْمٌ.

١- ذَهَبْتُ إِلَى الْجَامِعَةِ صَبَاحًا .
٢- وَعَدْتُ مِنْهَا مَسَاءً .
٣- تَنَاوَلْتُ الْغَدَاءَ ظَهْرًا .
٤- سَافَرْتُ إِلَى مَكَّةَ لَيْلًا .
٥- وَرَجَعْتُ مِنْهَا نَهَارًا .
٦- سَأَخْضُرُ حِينَ الْغُرُوبِ .
٧- وَسَأَذْهَبُ بَعْدَ الْغُرُوبِ .
٨- وَأَرْجِعُ قَبْلَ الْعِشَاءِ .
٩- بَقِيتُ هُنَاكَ يَوْمًا .
١٠- نَسْتَعْرِقُ الرِّحْلَةَ سَاعَةً .

المثال: متى تَذْهَبُ إلى الجامعة؟

١- وَمَتَى تَعُودُ مِنْهَا؟
٢- مَتَى تُسَافِرُ إِلَى بَلَدِكَ؟
٣- مَتَى تَسْتَقِطُّ؟
٤- مَتَى تُصَلِّي الْمَغْرِبَ؟
٥- كَمْ تَسْتَعْرِقُ الرَّحْلَةَ؟
٦- كَمْ يَوْمًا سَتَقِيمُ هُنَاكَ؟

ظَرْفُ الزَّمَانِ

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾.
 ٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَمْدِهِ لَيْلًا﴾.
 ٣- قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾.
 ٤- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾.
 ٥- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَاوِزُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾.

الأفعال الخمسة

مُلاحَظَةُ نَحْوِيَّة :

الأفعالُ الخَمْسَةُ : كُلُّ مُضَارِعٍ اتَّصَلَتْ بِهِ أَلْفُ الِاثْنَيْنِ، أَوْ وَאוُ الْجَمَاعَةِ، أَوْ يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ (يَفْعَلانِ - تَفْعَلانِ - تَفْعَلونَ - يَفْعَلونَ - تَفْعَلينَ) وَهِيَ تُرْفَعُ بِثَبُوتِ التَّوْنِ، وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا.

أُدْرُسْ وَلَا حِظْ.

(أ) الرُّفْعُ	(ب) النُّصْبُ	(ج) الجُزْمُ
أَنْتُمَا تَدْرُسَانِ.	أَنْتُمَا لَنْ تَدْرُسَا.	أَنْتُمَا لَمْ تَدْرُسَا.
هُمَا يَدْرُسَانِ.	هُمَا لَنْ يَدْرُسَا.	هُمَا لَمْ يَدْرُسَا.
هُمْ يَدْرُسُونَ.	هُمْ لَنْ يَدْرُسُوا.	هُمْ لَمْ يَدْرُسُوا.
أَنْتُمْ تَدْرُسُونَ.	أَنْتُمْ لَنْ تَدْرُسُوا.	أَنْتُمْ لَمْ تَدْرُسُوا.
أَنْتِ تَدْرُسِينَ.	أَنْتِ لَنْ تَدْرُسِي.	أَنْتِ لَمْ تَدْرُسِي.

التَّدْرِيبُ (١) أَكْمِلِ الْفَرَاغَ بِالْفِعْلِ الْمُنَاسِبِ مِمَّا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ، كَمَا فِي الْمَثَالِ.

المثال : مُحَمَّدٌ وَخَالِدٌ	يَشْرَبَانِ	الماءَ.
١- الطُّلَابُ لَمْ	الدَّرْسَ.	
٢- أَنْتِ لَنْ	إِلَى الْفَصْلِ.	
٣- لَنْ	هُنَا.	
٤- هُمَا	الْأَذَانَ.	
٥- أَنْتُمْ لَمْ	هُنَا.	
٦- أَنْتُمَا	فِي الْمَسْجِدِ.	
٧- أَنْتِ	الْمَرِيضَةَ.	
٨- أَنْتِ لَنْ		
٩- هُمْ	السَّفَرَ.	
١٠- الطُّلَابُ لَمْ	الْوَاجِبَ.	
١١- يَا فَاطِمَةُ لَا	إِلَى السُّوقِ.	

صورة ١٧^(١٢٨) : الدرس النحوي في منهاج العربية بين يديك (٤)

التَّدرِيب (٢) حَوْلَ إِلَى الْمُثْنَى وَالْجَمْعِ مُسْتَرَشِدًا بِمَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ، كَمَا فِي الْمِثَالِ.

المثال ١ : الطَّبِيبُ يَفْخَصُ الْمَرِيضَ.	(مُثْنَى)	الطَّبَّيَّانِ يَفْخَصَانِ الْمَرِيضَ.
١- الْعَامِلُ يُنْطَفُ الشَّارِعَ.	(جَمْع)	
٢- الْمُدْرُسُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ.	(مُثْنَى)	
٣- الْمُسْلِمُ يَأْتِي لِمَكَّةَ لِلْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ.	(جَمْع)	
٤- النَّبِيجِيُّ يَتَكَلَّمُ لُغَاتٍ عَدِيدَةً.	(جَمْع)	
٥- الشَّابُّ يَفْكَرُ فِي حَالِ الْمُسْلِمِينَ.	(مُثْنَى)	
٦- الْمُؤْمِنُ يَدْعُو رَبَّهُ.	(جَمْع)	
٧ - الطَّالِبُ يَذْهَبُ إِلَى الْجَامِعَةِ.	(جَمْع)	

العربية بين يديك كتاب الطالب الثاني

التَّدرِيب (٣) حَوْلَ كَمَا فِي الْمِثَالِ.

الجملة: أَنْتَ تَتَغَيَّبُ كَثِيرًا، وَلَمْ تَنْجَحْ فِي الْاِخْتِبَارِ، وَلَنْ تَنْجَحَ.
المثال: أَنْتَ تَتَغَيَّبُ كَثِيرًا، وَلَمْ تَنْجَحْ فِي الْاِخْتِبَارِ، وَلَنْ تَنْجَحَ.

١- أَنْتَما	كثيراً، وَلَمْ	في الاختبار، وَلَنْ
٢- أَنْتُمْ	كثيراً، وَلَمْ	في الاختبار، وَلَنْ
٣- هُما	كثيراً، وَلَمْ	في الاختبار، وَلَنْ
٤- هُمْ	كثيراً، وَلَمْ	في الاختبار، وَلَنْ

التَّدرِيب (٤) ضَعْ خَطًّا تَحْتَ الْأَفْعَالِ الْمَرْفُوعَةِ، وَخَطِّينِ تَحْتَ الْأَفْعَالِ الْمَجْزُومَةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا * وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا * وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا * إِنَّهَا سَاعَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا * وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا * وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾. [الفرقان: ٦٣-٦٨].

صورة ١٨^(١٢٩): الدرس النحوي في منهاج العربية بين يديك (٥)

ظَرْفُ الْمَكَانِ

مُلاحَظَةُ نَحْوِيَّةٌ :

ظَرْفُ الْمَكَانِ: اسْمٌ مَنْصُوبٌ يَدُلُّ عَلَى مَكَانٍ وَقُوعِ الْفِعْلِ، وَمِنْهُ: أَمَامَ، وَرَاءَ، خَلْفَ يَمِينٍ، يَسَارٍ، بَيْنَ، عِنْدَ، فَوْقَ، تَحْتَ، شَمَالٍ، جَنُوبٍ، شَرْقٍ، غَرْبٍ.

أُدْرُسْ وَلَا جُفْ.

١- تَقَعَ الْمَدِينَةُ شَمَالَ مَكَّةَ.

٢- يُصَلِّي الْإِمَامُ أَمَامَ الْمَأْمُومِينَ، وَهُمْ خَلْفَهُ.

٣- الْفَضْلُ الثَّانِي بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالثَّالِثِ.

٤- الْقَلَمُ فَوْقَ الْكِتَابِ.

٥- الْكِتَابُ تَحْتَ الْحَقِيبَةِ.

٦- أَصَلِّي خَلْفَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ.

٧- السَّيَّارَةُ وَرَاءَ الشَّجَرَةِ.

٨- الطَّبِيبُ عِنْدَ الْبَابِ.

التَّدْرِيبُ : أَجِبْ عَنْ كُلِّ سُؤَالٍ بِجُمْلَةٍ تَشْتَمِلُ عَلَى ظَرْفِ مَكَانٍ مُنَاسِبٍ، كَمَا فِي الْمَثَالِ.

قَلَمِي فَوْقَ الدَّفْتَرِ

المَثَالُ: أَيْنَ قَلَمُكَ؟

١- أَيْنَ تَقَعَ الْجَامِعَةُ؟

٢- أَيْنَ تَقِفُ الْحَافِلَةُ؟

٣- أَيْنَ يَقِفُ الْمَأْمُومُ؟

٤- أَيْنَ يَقِفُ الْإِمَامُ؟

٥- أَيْنَ تَجْلِسُ فِي الْأَسْتِرَاحَةِ؟

٦- أَيْنَ الطَّائِرَةُ؟

٧- أَيْنَ الْكُفَيْبَةُ؟

٨- أَيْنَ الطَّبِيبُ؟

إلا أن ما يظهر من الدرسين الصرفي والنحوي في الصور السابقة، ورود قاعدة الدرس النحوي وورود المصطلحات النحوية بشكل مفصل في بعض الأحيان، مثل: تفصيلات الفعل المعتل، الأجوف والناقص واللفيف، كما في الصورتين (١٤، ١٥)، والعلامات الإعرابية الفرعية في درس الأفعال الخمسة، كما في الصورة (١٨).

وقد وردت الأنماط في التدريبات الواردة في الصور (١٤، ١٦، ١٧، ١٨)، إلا أنها لم ترد في التدريبات الواردة في الصورة (١٥)، وفي التدريب الرابع الوارد في الصورة (١٩).

وبالنظر إلى الأمثلة الواردة في الدرس النحوي يُلاحظ الحضور الكثيف للأمثلة المصنوعة، عدا ورود عدة تدريبات اعتمدت في أمثلتها على الشواهد القرآنية مثل الواردة في الصور (١٥، ١٧، ١٩)، كما يوضح الجدول (٢) نسبة ورود الأمثلة الصرفية النحوية التي تتضمن الخطاب الديني، بما فيها الشواهد القرآنية، مقابل ورود الأمثلة الصرفية والنحوية في خطاب اللغة العام.

الجدول (٢): نسبة أمثلة الخطاب الديني مقابل الخطاب العام للغة في المستويين الصرفي

والنحوي - منهاج العربية بين يديك

الدرس	العدد الكلي للأمثلة+التدريبات	الخطاب الديني	الخطاب العام	نسبة ورود أمثلة الخطاب الديني
الصرفي والنحوي	١١١	٣٢	٧٩	٢٨,٨ %

كما تداخل الدرس الصرفي والنحوي في منهاج العربية الوظيفية تحت عنوان:

التدريبات اللغوية التي أُشير في المقدمة إليها في «وقد عالجننا في معظم الوحدات أكثر من موضوع نحوي؛ وذلك ليتسنى لنا تغطية معظم الموضوعات التي يحتاج الطالب إليها في هذا المستوى، وبشكل أساسي لنتمكن من مراجعته فيها بين الفينة والأخرى انطلاقاً من فكرة أن التكرار والتذكير يرسخان القاعدة.

وقد جاءت التدريبات اللغوية على نمطين:

ما ذكرت قاعدته، وهو موضوع لم تتم معالجته في المستوى الثاني «السابق»

مالم تذكر قاعدته وهو موضوع معالج في المستوى الثاني... (١٣٢)

غير أن هذه الطريقة في عرض الدرس النحوي أدت إلى افتقاره لوجود نسق موضوعي يجمع بين القاعدة النحوية المثبتة والتدريبات اللغوية الواردة؛ فالموضوع النحوي في هذه الوحدة هو المصدر المؤول، إلا أن التدريبات اللغوية جاءت في موضوعات مثل اسم الفاعل، واسم المفعول، والاشتقاق من الجذر، وربط الجمل بأدوات الاستدراك.

كما يظهر في الصور (٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦)

* * *

ثالثاً: التدريبات اللغوية

التدريب الأول: حوّل الفعل الذي تحته خط في الجمل التالية إلى مصدر كما في المثال التالي:

وافقت الجمعية على أن تنتدب أحمد للمشاركة في المؤتمر.

وافقت الجمعية على انتداب أحمد للمشاركة في المؤتمر.

١- انتدبت الجمعية أحمد لكي يسهم في مؤتمر الكشافة الأول.

.....

٢- على الوفد أن يمكث في عمان أربعة أيام.

.....

٣- عندما أراد أحمد أن يدخل البيت الحرام أحسّ بإحساس عظيم.

.....

٤- تقرر أن يُعقد المؤتمر الأول في مكة المكرمة.

.....

٥- استنتج أحمد أن كثيراً من الحجاج كدوا وتعبوا لكي يجمعوا نفقات الحج.

.....

٦- لم يستطع والد أحمد أن يكبت أحساسه تجاه ولده.

.....

٧- قال له والده: هنيئاً لك، لقد أراد الله لك أن تحجّ قبلي.

.....

٨- طلب والد أحمد منه أن يدعو الله له عند البيت الحرام.

.....

٩- قال أحمد: عندما أردت أن أعود إلى بلادي ارتديت الملابس العربية.

.....

صورة ٢١^(١٣٣): التدريبات اللغوية في منهاج العربية الوظيفية (١)

١٠- كان الشيوخ يريدون أن يروا بيت الله الحرام.

التدريب الثاني: حوّل المصدر الذي تحته خط في الجمل التالية إلى فعل. كما في المثال التالي:

قرّرت الجمعية الموافقة على مشاركة أحمد في المؤتمر.

قرّرت الجمعية الموافقة على أن يشارك أحمد في المؤتمر.

١- عندما أراد أحمد أداء فريضة الحج يسرها الله له.

٢- أراد الوفد البقاء في عمان مدة أكثر لرؤية الأماكن الأثرية.

٣- استنتج أحمد أن الحاج قد جمعوا الأموال للمجيء إلى بيت الله الحرام.

٤- عندما قرر المشاركون السفر لم يكونوا مستعدين لذلك.

٥- بكى والد أحمد عندما عزم أحمد على مغادرة بلده.

٦- عندما أراد الحاج الطواف بدأوا بالتلبية.

٧- بعد نزول الحاج من جبل عرفة يتجهون إلى المزدلفة.

٨- قبل أن يسافر الصديقان قررا الاتصال بأهلهم.

٩- بعد مشاركة الطالبات في المسابقة يُعُن إلى السكن.

١٠- أرادت مديرة المدرسة توزيع الجوائز على كلّ الطلاب.

صورة ٢٢^(١٣٤): التدريبات اللغوية في منهاج العربية الوظيفية (٢)

نستنتج أن:

المصدر المؤول مكوّن من حرفٍ مصدريّ + جملة فعلية. ويحلّ محلّه اسم مفرد يُسمّى المصدر الصريح.

التدريب الثالث: حوّل ما تحته خط في الجمل التالية إلى اسم فاعل، كما في المثال التالي:

الذين شاركوا في المؤتمر الأول أدّوا فريضة الحج لهذا العام.

المشاركون في المؤتمر الأول أدّوا فريضة الحج لهذا العام.

١- الوفد الذي شارك في المؤتمر من تونس.

٢- الوزارة التي اهتمّت بإقامة المؤتمر هي وزارة الثقافة والشباب.

٣- الشخصان اللذان تحدّثا في المؤتمر في بداية الجلسة من الأردن.

٤- الذين خططوا للمؤتمر الأول كانوا ناجحين.

٥- اللواتي عقّدن العزم على المشاركة، أعدّتن العدة مسبقا.

٦- الذين استعدوا لأداء فريضة الحج، هم الذين حصلوا على الموافقة.

٧- الذين عادوا مع الوفد التونسي، نزلوا في عمان لبعض الوقت.

التدريب الرابع: حوّل ما تحته خط في الجمل التالية إلى اسم مفعول، كما في المثال التالي:

العضو الذي انتدب للمشاركة في المؤتمر من الريف، وليس من العاصمة.

العضو المنتدب للمشاركة في المؤتمر من الريف، وليس من العاصمة.

١- المؤتمر الذي أقيم في مكة المكرمة، مؤتمر عالمي للكشاف.

صورة ٢٣^(١٣٥): التدريبات اللغوية في منهاج العربية الوظيفية (٣)

٢- الرحلة التي وُفِّقَ عليها من قِبَلِ الجمعية خاصة بالشباب.

٣- المسجد الذي اختلَّ في القدس الشريف هو المسجد الأقصى.

٤- الفكرة التي استنتجت هي فكرة سليمة.

٥- الطائرات التي أُعدَّت لنقل الوفود، كانت طائرات حديثة جدا.

٦- المناسك التي بولغ في أدائها هي مناسك العمرة.

٧- المكان الذي اختير لعقد المؤتمر هو مكة المكرمة.

التدريب الخامس: اشتق من الجذر الموجود بين القوسين ما يناسب فراغ الجمل التالية:

أ- مادة (ش ر ك)

١- أحمد في مؤتمر الكشافة الأول.

٢- الوفد العربي الأفريقي في المؤتمر من تونس.

٣- الوفود في المؤتمر من جميع أنحاء العالم الإسلامي.

٤- إن أحمد في المؤتمر الاقتصادي الإفريقي نيابة عن تونس.

٥- تأسست الطيران التونسية منذ زمن بعيد.

٦- شارك أحمد في المؤتمر كبيرة ومهمة، مما أثار إعجاب

في المؤتمر.

٧- إن في المؤتمر قد أبدوا اهتماما كبير في حضور الجلسات، وفي نهاية

المؤتمر قدم الشكر لرئيس المؤتمر على الإعداد الرائع له.

ب- مادة (د ع و)

١- كان أحمد الله كثيرا في الليل والنهار، ويبالغ في عقب

الصلوات المفروضة.

صورة ٢٤^(١٣٦): التدريبات اللغوية في منهاج العربية الوظيفية (٤)

- ٢- كان أحمد يُذكر الناس دائما بفائدة قائلا: أيها الناس ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة، وارفَعوا أيديكم عند الدعاء.
- ٣- من أقوال الحاج أحمد بعد عودته في إحدى محاضراته: لقد جاءت الإسلامية بالتوحيد المطلق لخالق السموات والأرض الله رب العالمين.
- ٤- لم الحاج أحمد ربّه طالبا متفعة دنيويّة.
- ٥- دعا والد أحمد الأصدقاء لاستقباله عند عودته، فلَبّى، وحضروا جميعا إلى المطار.
- ٦- إن الله قريب من عباده، ويجب دعوة إذا دعاه، لذلك كان الحاج أحمد يكثر من
- ٧- طلب أحمد من صديقه في الرحلة قائلا الله لي، فدعا المسلم لأخيه المسلم مجاب عند الله ويُعتَبَر صدقة.

ج- مادة (ن ز ل)

- ١- الوفد في فندق عالية، الذي يقع بالقرب من مطار الملكة علياء الدولي وناموا فيه ثلاث ليال.
- ٢- أحبّ أحمد أن في الفنادق الموجودة في عمان لكنّه عند رغبة أعضاء الوفد الآخرين معهم في فندق عالية.
- ٣- عندما الحاج من جبل عرفة، كانوا يهتفون بالدعاء إلى الله ويكبّرون بصوت مرتفع.
- ٤- قال أحد الحاج: أيها الحاج لا عن جبل عرفة قبل غروب الشمس.
- ٥- يقول الحاج أحمد: عند من جبل عرفة شعرت بشعور الرضا والفرح لأنني أدت مناسك الحج، وعندما التقيت شيخا طاعنا بالسّن، فساعدته.
- ٦- طلب أحد سكان مكّة من أحمد بعد الحج قائلا: عندي في بيتي، فأبني أريد أن أكرمك.

صورة ٢٥^(١٣٧): التدريبات اللغوية في منهاج العربية الوظيفية (٥)

التدريب السادس: اربط كل زوج من الجمل التالية بإحدى أدوات الاستدراك المبيّنة بين

القوسين لتصبح جملة واحدة كما في المثال التالي: (لكن، لكنّ، بل)

لم يحضر علي لوداع أحمد، اتصل علي بأحمد هاتفياً.

لم يحضر علي لوداع أحمد ولكنّه اتصل به هاتفياً.

١- أحمد طالب جامعي. — رفيق أحمد صحفيّ.

٢- لا تتكلّ على العباد. — انكلّ على الله.

٣- لم يكن أحمد كبير السن. — تجاوز أحمد سن الخامسة عشرة.

٤- لم يبك والد أحمد خوفاً عليه. — بكى والد أحمد فرحاً بسفر أحمد.

٥- كانت الرحلة غير مباشرة. — لم تكن الرحلة ممّلة.

٦- الحجّ ركن من أركان الإسلام. — الحجّ مطلوب من المستطيع.

٧- لم يسافر أحمد لأداء فريضة الحجّ. — سافر أحمد للمشاركة في المؤتمر.

٨- لم يتوقّف الوفد في عمان للعمل. — توقّف الوفد في عمان للسياحة.

٩- فاضت دموع أحمد في البداية. — توقّفت دموع أحمد بعد قليل.

١٠- حصل الحجّاج أخيراً على نفقات السفر. — حصل الحجّاج على نفقات السفر بعد

وقت طويل.

إلا أن القارئ هنا تستوقفه الهيكلية العامة للدرس النحوي، بدءاً بالتدريبيين الأول والثاني، بما تضمناه من مصطلحات نحوية يتطلب فهمها للإجابة عما يطلبه التدريب، ثم إيراد القاعدة التي جاءت على هيئة استنتاج، لكن هل بمقدور المتعلم حل التدريبات ثم استنتاج القاعدة بعدها؟ إذ كيف سيتمكن من ذلك دون إيراد المنهاج توضيحاً لمعاني المصطلحات النحوية الواردة؟

وبالنظر إلى أمثلة التدريبات اللغوية التي تمثل الدرس الصرفي والنحوي في المنهاج، فقد اعتمد أغلبها على أمثلة مستخلصة من النص؛ مما يعني تطابق مضامين التدريبات مع مضامين النص، ومما يجدر ذكره خلو الأمثلة الواردة من الشواهد القرآنية.

والجدول (٣) يوضح نسبة ورود أمثلة الخطاب الديني في الدرس الصرفي والنحوي، مقابل أمثلة الخطاب العام للغة.

الجدول (٣): نسبة أمثلة الخطاب الديني مقابل الخطاب العام للغة في المستويين الصرفي

والنحوي - منهاج العربية الوظيفية

الدرس	العدد الكلي للأمثلة+التدريبات	الخطاب الديني	الخطاب العام	نسبة ورود أمثلة الخطاب الديني
الصرفي والنحوي	٦٩	٢٥	٤٤	٣٦,٢٪

ثالثاً - في مهارات اللغة:

وإضافة إلى كل ما سبق يسعى البحث تحت هذا العنوان إلى تتبع المهارات اللغوية المطروحة في الوحدات الدراسية المختارة، وهي: الاستماع والتحدث والكتابة.

ومما يجدر ذكره أن منهاج العربية بين يديك اشتمل على المهارات السابقة كلها، أما منهاج العربية الوظيفية فقد قدم مهارتي التحدث والكتابة فقط، كما سيقتصر البحث في المهارات في منهاج التعبير الموجه على مهارة الكتابة لاختصاص منهاج بتعليمها واقتصاره عليها، لذا فالببحث في المهارات سيأتي تبعاً لتوافر المهارة في المنهاج، أما مهارة القراءة فقد تم استيفائها تحت عنوان: في مضامين الخطاب الديني.

والبدء بمهارة الاستماع في منهاج العربية بين يديك الذي حوى نصين سماعيين^(١٣٩)، لوحظ فيهما تطرقهما لموضوعات تعرض لواقع الفقر في دول العالم الإسلامي والحملات الإغاثية لمواجهته، إلا أنهما لم يخرجاً عن نطاق الدول الإسلامية، إضافة إلى ما حواه النص الثاني من آيات من القرآن الكريم، فهل سيتمكن المتعلم من التقاط الآيات القرآنية، وفهم مغزاها ومضمونها في أثناء الاستماع للنص؟ ولا سيما أنها مهارة تؤدي بصورة سريعة. وهذا منطبق على ما ورد ذكره في تغليب حضور الآيات القرآنية في هذا المنهاج لخدمة الشكل اللغوي دون المضمون القيمي.

وبالانتقال إلى تدريبات فهم المسموع، فقد ورد تدريب واحد على كل نص، اقتصر فيه على مجموعة من الأسئلة التذكيرية، دون إيراد الأنماط المتنوعة لأسئلة الاستماع، مثل نمط الاختيار من متعدد، أو وضع علامة الصح أو الخطأ على سبيل المثال.

وبالنظر إلى مهارتي التكلم والكتابة فيتضح الدمج الحاصل فيهما بين خطاب اللغة العام والخاص، وفي مثل ما حمل لغة الخطاب العام: «تكلم:

التدريب (١) تبادل الأسئلة والأجوبة مع زميلك. (نشاط ثنائي)

ما اسم بلدك؟

في أي قارة بلدك؟

ماعدد المسلمين فيه»^(١٤٠)

والتدريب (٢)

«قم مع فريق من زملائك بإعداد مسابقة عن العالم، تشمل: (نشاط الفريق)

١- عدد السكان في العالم.....

٢- عدد الدول في العالم.....»^(١٤١)

كما يظهر من التدريب الأخير خروجه من النمط الاعتيادي لتدريب المحادثة إلى نمطٍ أوسع جاء ضمن نشاط لإعداد مسابقة، وذلك بجعله نشاطاً جماعياً؛ مما يسهم في الإغناء المعرفي يدفع الطالب للبحث خارج حدود المنهاج.

أما ما بقي ضمن النطاق الخاص، فمنه:

«تكلم: التدريب (١): ناقش الموضوعات التالية مع فريق من زملائك.

(نشاط الفريق)

١- أسباب قوة المسلمين في الماضي:....

٢- أسباب ضعف المسلمين في هذا العصر:....».

إلا أن التدريب (٢):

«ناقش الموضوعات التالية مع فريق من زملائك. (نشاط الفريق)

١- الإسلام ٢- الاستعمار

٣- الاستشراق ٤- الغزو الثقافي»^(١٤٢)

طلب من المتعلم النقاش في موضوعات لم يقدم الدرس المفردات الكافية لها ليتمكن من أدائه، إضافة إلى أنها موضوعات تعد عميقة وقد تفوق مستوى المتعلم.

أما مهارة الكتابة في المنهاج ذاته، فقد ورد فيها التدريبات الآتية:

«التدريب (١) اكتب موضوعاً بعنوان: (العالم الإسلامي) مستعيناً بالنص الثاني الوارد في هذه الوحدة»

«التدريب (٢) لخص النص الأخير الوارد في هذه الوحدة»

«التدريب (٣) اكتب موضوعاً بعنوان: (ضعف المسلمين في العصر الحديث)، مستعيناً بالحوار التالي الوارد في هذه الوحدة».

«التدريب (٤) اكتب موضوعاً عن بلدك موضحاً فيه مايلي:

أين يقع - المساحة - عدد السكان - عدد المسلمين - العاصمة - اللغة/ اللغات - العملة - الاقتصاد - التعليم»^(١٤٣).

فقد بقيت تدريبات الكتابة السابقة في نطاق الخطاب الخاص للوحدة عدا التدريب الرابع، الذي طلب منه الكتابة عن بلده وفق معطيات محددة، وهو تدريب نجح فيه المنهاج؛ إذ جاءت عناصره على نمط عناصر النص السردى الأخير.

والجدول (٤) يوضح نسبة ورود الخطاب الديني في مهارتي التحدث والكتابة في المنهاج:

الجدول (٤): نسبة أمثلة الخطاب الديني مقابل الخطاب العام للغة في مهارتي التحدث والكتابة - منهاج العربية بين يديك.

المهارة	العدد الكلي للأمثلة+التدريبات	الخطاب الديني	الخطاب العام	نسبة ورود أمثلة الخطاب الديني
التحدث	٢٨	٣	٢٥	١٠,٧٪
الكتابة	٤	٢	٢	٥٠٪

وفي المنهاج ذاته وضمن مهارتي التحدث والكتابة، ولكن في مواضع أخرى، يظهر حضور الخطاب الديني الخاص في تدريبات التكلم والكتابة، كما في التدريبات الآتية:

«التدريب (١) تبادل الأسئلة والأجوبة مع زميلك (نشاط ثنائي)

١- هل تعرف الإسلام جيداً؟

٢- هل درست الإسلام؟ ولماذا؟

٣- أين درست الإسلام؟

التدريب (٢) ناقش الموضوعات التالية مع زملائك (٣/٤ طلاب) (نشاط الفريق)

١- بعض الحقائق العلمية التي جاء بها القرآن الكريم.

٢- الإسلام دين الناس جميعاً.

٣- النبي الأمي الذي علم العالم»^(١٤٤).

كما حملت تدريبات الكتابة أهدافاً دعوية، إما دعوة غير المسلمين وإما إرشاد المسلم للدعوة إلى الدين، كما بقيت التدريبات ضمن خطاب اللغة الخاص ولم تتسع بالمتعلم إلى مفردات وتراكيب عامة، كما في التدريبات الآتية:

«التدريب (١) حول الحوار الأول الوارد في هذه الوحدة إلى نص سردي، مبتدئاً بما يلي:

أراد كارلس أن يسأل أحمد عن الإسلام، فرحب أحمد بأسئلته.
وكان السؤال الأول.....

التدريب (٢) اكتب موضوعاً بعنوان: الإسلام، مستعيناً
بالنصوص الواردة في هذه الوحدة. الإسلام.....

التدريب (٣) حول الحوار الثاني الوارد في هذه الوحدة إلى نص سردي، مبتدئاً بما يلي:

رأى سميث كارلس يدخل المسجد، فسأل ديفيد عن سبب ذلك،
فأجابه بأن كارلس دخل في الإسلام.

التدريب (٤) لخص نص (أركان الإسلام الخمسة) الوارد في هذه
الوحدة في فقرة بعنوان: أركان الإسلام»^(١٤٥)

أما منهاج العربية الوظيفية فقد مزج بين الخطابين في وحدة (الحاج الصغير)، إلا أن الخطاب الخاص قد طغى على تدريبي المحادثة والكتابة؛ إذ طلب تدريب المحادثة من المتعلم التحدث عن الحج من ناحية: الجنسيات، الملابس، الكعبة، الطواف، العيد، الأضحية^(١٤٦).

كما طلب منه في تدريب الكتابة، الكتابة عن النية والإحرام، الطواف، السعي بين الصفا والمروة، الوقوف على جبل عرفة، رمي الجمرات، التحلل، الأضحية^(١٤٧). مع العلم أن النص لم يقدم للمتعلم المفردات والتراكيب التي تعينه على حل التدريبين: المحادثة والكتابة.

ومحاولة المراوحة بين الخطابين إن لم تكن واضحة الهدف يظهر خللها في التدريبات، المحادثة والكتابة على وجه الخصوص؛ نظراً لأهميتهما في الدرس اللغوي.

كما يوضح الجدول (٥) نسب ورود الخطاب الديني في مهارتي التحدث والكتابة في منهاج العربية الوظيفية:

الجدول (٥): نسبة أمثلة الخطاب الديني مقابل الخطاب العام للغة في مهارتي التحدث والكتابة - منهاج العربية الوظيفية

المهارة	العدد الكلي للأمثلة+التدريبات	الخطاب الديني	الخطاب العام	نسبة ورود أمثلة الخطاب الديني
التحدث	١	١	٠	٪١٠٠
الكتابة	١	١	٠	٪١٠٠

ومما يجدر ذكره أن منهاج العربية الوظيفية اعتنى بوجه عام بتدريبي المحادثة والكتابة، فحاول من خلالهما توظيف خطاب اللغة العام والانتقال منهما من خطاب اللغة الخاص في النص إلى خطاب أكثر اتساعاً وشمولاً، كما حمل التدريبين في حالات كثيرة مضامينه التي أراد إيصالها.

كما عمد المنهاج إلى ربط المتعلم بالمرجعية الأولى للدين الإسلامي وهو القرآن الكريم، وتثبيت ذلك في التدريبات، مثل: التدريب الثالث من تدريبات الكتابة: «اكتب إحدى قصص القرآن الكريم مستفيداً من قصة سليمان وبلقيس، وأهل الكهف الواردتين في هذه الوحدة ومستعيناً بالأفكار التالية:

١- اسم النبي أو القوم الذين حدثت معهم القصة.

٢- اسم السورة التي روت القصة.

٣- أحداث القصة.

٤- الحكمة من القصة».^(١٤٨)

كما اعتنى المنهاج بتبيان سياق الكلمات الاستعمالي، من خلال تدريب يتجنب مشكلة الدلالة والسياق في خطاب اللغة الخاص، كما في الصورة (٢٧).

* * *

التدريب الثاني: ما المعنى الذي تفيد به كلمة (لسان) في سياق الجمل التالية؟

١- نتذوق الطعام باللسان.

.....

٢- لكل أمة لسان خاص بها.

.....

٣- هذا رجل ذو لسانين.

.....

٤- لسان حال هذا الطالب يقول إنه غاضب.

.....

صورة ٢٧^(١٤٩): تدريب السياق في منهاج العربية الوظيفية

إلا أن التدريب في مكان آخر وقع في إشكالية في أحد تطبيقاته، وهي حصر السياقات المتعددة لكلمة كتاب في خطاب خاص؛ إذ حصر أغلبها في دلالات دينية فقط، فوردت بمعنى الكتب السماوية (يحترم الأنبياء أهل الكتاب)، ووردت بمعنى القرآن الكريم (يبدأ القرآن الكريم بأمر الكتاب)، ووردت بمعنى صحيفة أعمال المؤمن يوم القيامة (المؤمن يتسلم كتابه بيمينه)، كما وردت مرة واحدة فقط بمعناها العام في اللغة جاءت بمعنى الرسالة في (تسلمت بلفيس كتاباً من سليمان)^(١٥٠).

أما الوحدة المختارة من منهاج التعبير الموجه، فهي الوحدة الأولى التي تقع تحت عنوان (من صفات الرجل المؤمن). وقد عُرضت تدريبات مهارة الكتابة فيها بأشكال متنوعة، إلا أن ما يلحظ فيها خروج أغلبها من الخطاب الخاص للنص إلى خطاب أوسع.

كما اعتمدت في بعض تدريباتها على التمهيد للأسئلة بتقديم نمط مستل من النص، ثم الطلب من المتعلم الإتيان بجمل على غرار مضامين لغوية عامة خارجة عن مضمونه، ومن الأمثلة على ذلك التدريبات (٢، ٣، ٤، ٥) الواردة في الصورة (٢٨)

٣

من صفات الرجل المؤمن

- ١ - إذا نُودي للصلاة من يوم الجمعة
- ٢ - إذا قُرِب موعدُ الامتحاناتِ
- ٣ - إذا دَخَلَ المعلمُ الفصلَ
- ٤ - إذا قَضَيْتَ في معهدِ اللغة العربية سنتين

٣ - أتمم الجمل الآتية مبتدئا (بإذا):

- ١ - إذا فرحتُ كثيرا.
- ٢ - إذا قمتُ من النوم مبكرا.
- ٣ - إذا أخذتُ منه راتبي.
- ٤ - إذا قُبلتُ هذا العام.

٤ - هات أربع جمل مبتدئا (بإذا):

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -
- ٤ -

٥ - ذكر الخطيب أن التاجر لابد من أن يحرص على الكيل.

استعمل كلمة (لا بد) في جمل من إنشائك.

مثال: لابد من زيارة الأهل والأقارب.

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -
- ٤ -

صورة ٢٨^(١٥١): تدريبات الكتابة في منهاج التعبير الموجه (١)

وقد توسعت التدريبات في خطابها في الصورة (٢٩)

٧	من صفات الرجل المؤمن	١٦ - املاً الفراغ فيما يأتي بالكلمة المناسبة من القائمة.
تنمو		إن المزارع ينبغي عليه أن الأرض ويحرثها ويضع فيها الحب
الحصاد		ويسقي الزرع وعندما النباتات يقوم بتنظيفها من
الجوالات		الحشائش وإذا جاء وقت يجمع محصوله
السوق		ويضعه في لبيعه في وعلى المزارع أن يحفظ
جاره		مزرعة ولا عليها ولا يطلق
الطيبة		فيها وأن يساعده بالمعاملة الحسنة والكلمة
بهائمه		
ينظف		
الضارة		
يعتدي		

صورة ٢٩^(١٥٢): تدريبات الكتابة في منهاج التعبير الموجه (٢)

إلا أن ثمة تدريبات نوعت في أساليبها الكتابية، لكن مضمونها بقي في نطاق مضمون النص، كما في التدريب الآتي: «٦- صف خطيبين تعرفهما، أحدهما أكثر إجادة من الآخر

الخطيب الجيد.....

الآخر.....»

٧- ماذا يفعل التاجر الذي يخشى الله؟

ماذا يفعل التاجر الذي لا يخشى الله؟

٨- ماذا يفعل العامل الذي يخشى الله»^(١٥٣)

وقد بقيت في المضمون ذاته في تدريب كتابة القصة، ومثل ذلك ما ورد في الصورة (٣٠)

١٧ - أكمل هذه القصة:

حُسَيْن طَالِبُ
.....
.....
.....
وأخيراً رَجَعَ إلى وَطَنِهِ وصَارَ خَطِيباً في مَسْجِدٍ من مَسَاجِدِهَا.

١٨ - أكمل هذه القصة عن أثر الإيمان على الإنسان.

كَانَ خَالِدٌ يَعْمَلُ تاجراً في إحدى القرى وكان رجلاً مُخْلِصاً مُؤْمِناً
.....
.....

صورة ٣٠^(١٥٤): تدريبات الكتابة في منهاج التعبير الموجه (٣)

كما أكد مضمونه الديني في التدريبين الرئيسيين للكتابة وكأنهما خلاصة
الدرس، وُضعا لتثبيت المفاهيم المكونة له، ولاسيما أن التدريبات ختمت بهما،
كما في الصورة (٣١)

٩

من صفات الرجل المؤمن

الكتابة

اكتب في الموضوعين التاليين :

- ١ - وقفت خطيباً في أحد المساجد في بلدك وأردت أن تتحدث عن صفات الرجل المؤمن .
اكتب ما تقوله لهم .

خطوات مهمة :

- ١ - البدء بحمد الله والثناء عليه .
- ٢ - مخاطبة المسلمين وحثهم على الإيمان والأخلاق الحميدة .
- ٣ - ذكر بعض الأحاديث والآيات .
- ٤ - صفات المؤمن (التاجر والعامل والموظف) وأثرهم في المجتمع .
- ٥ - الخير الذي يجنيه المجتمع .
- ٦ - الدعاء للمسلمين .

- ٢ - اكتب عن شخصية مؤمنة أعجبت بها .

الخطوات :

- ١ - من هو؟
- ٢ - وفي أي عصر عاش .
- ٣ - ماذا كان يفعل في حياته؟
- ٤ - هل هو قدوة صالحة؟
- ٥ - صف شعور الناس نحوه .
- ٦ - اذكر سبب إعجابك به .

صورة ٣١^(١٥٥): تدريبات الكتابة في منهاج التعبير الموجه (٤)

فالتدريب الأول منهما، لم يعتمد على الكتابة في المضمون الديني فقط، إنما وضعه في موضع الخطيب الذي سيكتب الخطبة ويؤديها.

والجدول (٦) يوضح نسبة ورود أمثلة الخطاب الديني في مهارة الكتابة في منهاج التعبير الموجه.

الجدول (٦): نسبة أمثلة الخطاب الديني مقابل الخطاب العام للغة في مهارة الكتابة -

منهاج التعبير الموجه

المهارة	العدد الكلي للأمثلة+التدريبات	الخطاب الديني	الخطاب العام	نسبة ورود أمثلة الخطاب الديني
الكتابة	٤٨	٢٧	٢١	%٥٦,٢٥

وفي سياق آخر، واستكمالاً لمحاولة تدريبات منهاج الخروج من نطاق خطابه الديني الخاص، وُظفت الأساليب المستخدمة في النصوص توظيفاً لغوياً عاماً، وفي ذلك تغليب تعليم المهارة اللغوية على تعليم المضمون المعرفي عامة والديني خاصة، وفي مثل ذلك:

التدريبات:

١- أينما وجهت نظرك أبصرت نعم الله العظيمة.

استعمل الكلمة (أينما) في جمل من إنشائك.

مثال: أينما نظرت في الحديقة وجدت الزهور وأشجار البرتقال.

٢- لولا الروح لكان الإنسان جسماً لا حركة فيه.

أتمم هذه العبارات بجمل من إنشائك

١- لولا القوانين ٢- لولا الأطباء.....

٣- لولا الساعة... ٤ لولا الماء.....

٣- استعمل (لولا) في جمل من إنشائك

«٧- كيف يكون قدم الإنسان نعمة؟

٩- اذكر الحواس الخمس.

١٣- اذكر فوائد الماء.

١٤- ماذا نستفيد من الشمس؟

بين فوائد هذه النعم:

١- الزوجة الصالحة ٢- الليل والنهار

٣- الأيام والشهور ٤- الهواء»^(١٥٦)

إلا أن أبرز نقطة تكمن في قدرة هذه المناهج على الاتساع بدائرة لغة الخطاب الديني الواردة في النصوص لتوظيفها في التدريبات ضمن خطاب اللغة العام، أفتعنتي المناهج التي تقدم الخطاب الديني بتوظيفها بدلالات وسياقات عامة، أم أنها تبقى في نطاقها المحدد الذي وردت فيه ضمن الخطاب الديني الخاص؟

الخاتمة

وبعد، فلم يعد خافياً ذلك الدور الفاعل لمناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في جانب المضامين وجانب اللغة على حِ سواء، كما بات واضحاً الدور الذي يؤديه الخطاب الديني في هذه المناهج؛ مما يحتم الاعتناء بكمية عرضه وكيفيته، فالاعتناء به كماً يكمن في تقديمه بالقدر الذي يغطي كفاية المتعلم منه، فيعي به جوانب ارتباط الدين باللغة، وأثرها على اللغة اليومية المتداولة. أما كيفاً فيجدر تقديمه ضمن خطاب واسع وشامل، يتوافق فيه مع مستجدات العصر، ويُرغَّب فيه أبناء الديانات الأخرى كما يُرغَّب فيه أبناءه، دون تنازله عن خصوصيته وجوهره، ودون إشغال المتعلم به عن الدرس اللغوي مقصده الأساس .

وبعد القراءة التفكيكية للخطاب الديني المتوافر في العينة المختارة من مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، يتضح خلط هذه المناهج بين الرؤية الدينية والرؤية الثقافية، كما يظهر طغيان تعليم المضامين الدينية على تعليم المضامين اللغوية فيها .

وعلى الرغم من محاولة المناهج الدمج بين خطابي اللغة العام والخاص فإن هذا الدمج أدى إلى تشتت هدف الدرس الأساس؛ مما انعكس على مستوى اللغة المُقدَّم بها وسلاستها، إضافة إلى ما جهده في توظيف التدريبات من جهة خروجها إلى الخطاب العام للغة، على أن هذا التوظيف لم يشكل الكفايات التعليمية الكافية التي تمكن المتعلم من استعمال اللغة في خطابها العام.

غير أن مناهج العربية الوظيفية حاول، على وجه الخصوص، تقديم خطاب دينيٍّ متسعٍ يتوافق فيه مع أبناء الديانات الأخرى، ويتوافق فيه أبناء الإسلام بكل اختلافاتهم، وقد استعان في ذلك بالانطلاق في خطابه من الموروث الديني والحضاري الإسلامي.

إلا أن منهاج العربية بين يديك، ومنهاج التعبير الموجه حصراً الرؤية الدينية والثقافية فيهما وفق نمط بعض البيئات العربية؛ مما يضعف انتشارهما في بيئاتٍ أخرى.

كما اشتركت هذه المناهج بوجه عام بتجنب عرض الواقع الحقيقي الذي تعيشه مجتمعات الناطقين باللغة، مستعيضة عن ذلك بعرض الرؤية الدينية النظرية المثالية، أما في الجانب اللغوي التداولي فقد حصرت هذه المناهج بعض الألفاظ والتراكيب والعبارات في نطاق الاستعمال الديني الذي قد يكون أقل تداولاً مما يماثله في النطاق الاستعمالي العام.

* * *

الهوامش

- (١) أمنة الحايك وأحمد الحراشنة، العربية الوظيفية، سلسلة جامعة آل البيت لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ط ١، عمان، منشورات جامعة آل البيت، ١٩٩٨، المستوى الثالث، من المقدمة.
- (٢) عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان وآخرون، العربية بين يديك، الإصدار الثاني، الرياض، العربية للجميع، ٢٠١٤، من المقدمة أ.
- (٣) عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان وآخرون، العربية بين يديك، من المقدمة أ.
- (٤) طه محمود، التعبير الموجه للمستوى المتوسط من غير الناطقين بالعربية، ط ١، الرياض، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٥، من المقدمة (ه).
- (٥) المرجع السابق، من المقدمة (ه).
- (٦) المرجع السابق، من المقدمة (ه).
- (٧) المرجع السابق، من المقدمة (ه).
- (٨) أمنة الحايك وأحمد الحراشنة، العربية الوظيفية، سلسلة جامعة آل البيت لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، المقدمة.
- (٩) طه محمود، التعبير الموجه للمستوى المتوسط من غير الناطقين بالعربية، المقدمة ز.
- (١٠) عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان وآخرون، العربية بين يديك، ج ١، ص ٢٦.
- (١١) المرجع السابق، ج ٢، ص ٢٥٦.
- (١٢) المرجع السابق، ج ١، ص ١١٤.
- (١٣) المرجع السابق، ج ٢، ص ٣٥٨.
- (١٤) المرجع السابق، ج ١، ص ٢، سورة النحل، آية ٦٩.
- (١٥) المرجع السابق، ج ١، ص ١٥، سورة الأعراف، آية ٣١.
- (١٦) المرجع السابق، ج ١، ص ١٥.

- (١٧) المرجع السابق، ج:١، ص١٠٧.
- (١٨) المرجع السابق، ج:١، ص١٣، سورة البقرة، آية ٢٦٨.
- (١٩) المرجع السابق، ج:١، ص٥٠.
- (٢٠) المرجع السابق، ج:١، ص٥٠.
- (٢١) المرجع السابق، ج:١، ص٥٠.
- (٢٢) المرجع السابق، ص١٤٦.
- (٢٣) انظر: نهاد الموسى اللغة العربية في العصر الحديث قيم الثبوت وقوى التحول، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٧، ص٤٥.
- (٢٤) عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان وآخرون، العربية بين يديك، ج:٢، ص٢٥٩.
- (٢٥) المرجع السابق، ج:٢، ص٢٥٩.
- (٢٦) طه محمود، التعبير الموجه للمستوى المتوسط من غير الناطقين بالعربية، ص٨٤.
- (٢٧) المرجع السابق، ص٥٤.
- (٢٨) أمنة الحايك وأحمد الحراشة، العربية الوظيفية، سلسلة جامعة آل البيت لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص١٧، ١٨.
- (٢٩) انظر: محمد الخولي، الحياة مع لغتين، ط١، الرياض، الحقوق محفوظة للمؤلف، ١٩٨٨م، ص٧٤، ٧٥.
- (٣٠) أمنة الحايك وأحمد الحراشة، العربية الوظيفية، سلسلة جامعة آل البيت لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص١٧.
- (٣١) المرجع السابق، ص٢٠.
- (٣٢) المرجع السابق، ص٦٣، ٦٤.
- (٣٣) المرجع السابق، ص٦٣، ٦٤.

(٣٤) انظر: عز الدين الجردلي، بحث ميداني حول فروع اللغة بين قطاع من طلاب البعوث، وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ج٣، المدينة، الكويت، الدوحة، ١٤٠١هـ، ص٣١، ٣٢، ٣٣.

(٣٥) أمانة الحايك وأحمد الحراحشة، العربية الوظيفية، سلسلة جامعة آل البيت لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص٩٥، ٩٦.

(٣٦) المرجع السابق، ص٩٥.

(٣٧) المرجع السابق، ص٩٧.

(٣٨) انظر: رشدي طعيمة، الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، (د.ت)، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، دراسات في تعليم اللغة العربية، ١٩٨٢م، ص١٩، ٢٠.

(٣٩) أمانة الحايك وأحمد الحراحشة، العربية الوظيفية، سلسلة جامعة آل البيت لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص: ١٠١، ١٠٢.

(٤٠) المرجع السابق، ص٩٧، ٩٨.

(٤١) المرجع السابق، ص٩٥.

(٤٢) المرجع السابق، ص٩٨، ٩٩.

(٤٣) المرجع السابق، ص٩٩، ١٠٠.

(٤٤) المرجع السابق، ص١٠٥.

(٤٥) المرجع السابق، ص١٣٥، ١٣٦.

(٤٦) المرجع السابق، ص١٣٥، ١٣٦.

(٤٧) انظر: محمد الخولي، الحياة مع لغتين، ص٧٧، ٨٠.

(٤٨) أمانة الحايك وأحمد الحراحشة، العربية الوظيفية، سلسلة جامعة آل البيت لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص١٣٦، ١٣٧.

(٤٩) المرجع السابق، ص١٣٩.

- (٥٠) المرجع السابق، ص ١٤٦، ١٤٧.
- (٥١) المرجع السابق، ص ١٣٧، ١٣٨.
- (٥٢) المرجع السابق، ص ٢٠٣، ٢٠٤.
- (٥٣) انظر: رشدي طعيمة، **الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها**، ص ١٩.
- (٥٤) أمنة الحايك وأحمد الحراشة، **العربية الوظيفية، سلسلة جامعة آل البيت لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها**، ص ٢٠٣، ٢٠٤.
- (٥٥) عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان وآخرون، **العربية بين يديك**، ج ١، ص ١٠٨.
- (٥٦) المرجع السابق، ج ١، ص ١٠٩.
- (٥٧) المرجع السابق، ج ١، ص ١٣٣.
- (٥٨) للمزيد حول صور المسجد، المرجع السابق، ج ١، ص ٢٨، ٨٥، ٢٤٥.
- (٥٩) المرجع السابق، ج ١، ص ١٧١.
- (٦٠) المرجع السابق، ج ٢، ص ٣٣١.
- (٦١) المرجع السابق، ج ١، ص ١٠٩.
- (٦٢) المرجع السابق، ج ١: ص ١٤٩.
- (٦٣) المرجع السابق، من حوار الاغتراب للعمل: ص ١٢٩، سورة الملك، آية ١٥.
- (٦٤) المرجع السابق، ج ١، ص ١٣٠.
- (٦٥) المرجع السابق، ج ٢، ص ٢٥٩.
- (٦٦) المرجع السابق، ج ٢، ص ٢٥٩.
- (٦٧) المرجع السابق، ج ١، ص ٢٦٠.
- (٦٨) المرجع السابق، ج ٢، ص ٢٨٠.

- (٦٩) المرجع السابق، ج ٢، ص ٢٨٥.
- (٧٠) المرجع السابق، ج ٢، ص ٢٨٩.
- (٧١) المرجع السابق، ج ٢، ص ٢٩٣.
- (٧٢) المرجع السابق، ج ٢، ص ٢٨٠.
- (٧٣) المرجع السابق، ج ٢، ص ٢٨٩.
- (٧٤) المرجع السابق، ج ٢، ص ٣٣٧.
- (٧٥) المرجع السابق، ج ٢، ص ٣٣٧.
- (٧٦) المرجع السابق، من مواضع متفرقة.
- (٧٧) المرجع السابق، من مواضع متفرقة.
- (٧٨) طه محمود، **التعبير الموجه للمستوى المتوسط من غير الناطقين بالعربية**، ص ١.
- (٧٩) المرجع السابق، ص ١١، ١٢.
- (٨٠) المرجع السابق، ص ١١.
- (٨١) المرجع السابق، ص ١٢.
- (٨٢) المرجع السابق، ص: ٥٧، ٥٨.
- (٨٣) المرجع السابق، ص: ٥٩.
- (٨٤) المرجع السابق، ص: ٥٨.
- (٨٥) المرجع السابق، ص: ٦٢.
- (٨٦) المرجع السابق، ص ١٩.
- (٨٧) آمنة الحايك وأحمد الحراشنة، **العربية الوظيفية**، سلسلة جامعة آل البيت لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص ٢٤، ٢٥.
- (٨٨) المرجع السابق، ص ١٢٤، ١٢٣.

- (٨٩) المرجع السابق، ص ١٢٣، ١٢٤.
- (٩٠) المرجع السابق، ص ١٢٣.
- (٩١) المرجع السابق، ص ١٢٣.
- (٩٢) المرجع السابق، ص ١٢٤.
- (٩٣) المرجع السابق، ص ١٢٤.
- (٩٤) المرجع السابق، وقد ورد في التدريب الثاني من الصفحة ١٢٥، سؤال رقم: ٦.
- (٩٥) انظر: عبد الرحمن الفوزان، إعداد مواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، بحث منشور على الشبكة المعلوماتية، 1428، 6 Cf 92، <http://goo.gl/g6Cf92>.
- (٩٦) انظر: نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث، ص ٤٥.
- (٩٧) عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان وآخرون، العربية بين يديك، ج ١، ص ٨٥.
- (٩٨) المرجع السابق، ج ١، ص ٨٥.
- (٩٩) المرجع السابق، ج ١، ص ٨٥.
- (١٠٠) المرجع السابق، ج ١، ص ٨٥.
- (١٠١) المرجع السابق، ج ٢، ص ٢٥٤.
- (١٠٢) المرجع السابق، ج ٢، ص ٢٥٤.
- (١٠٣) المرجع السابق، ج ٢، ص ٢٥٤.
- (١٠٤) المرجع السابق، ج ١، ص ١٥١.
- (١٠٥) المرجع السابق، ج ١، ص ١٥١.
- (١٠٦) المرجع السابق، ج ١، ص ١٥٢.
- (١٠٧) أمانة الحايك وأحمد الحراشة، العربية الوظيفية، سلسلة جامعة آل البيت لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص ٤٥.

(١٠٨) سورة يس: آية ٣٦.

(١٠٩) أمانة الحايك وأحمد الحراشنة، العربية الوظيفية، سلسلة جامعة آل البيت لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص ٤٥.

(١١٠) المرجع السابق، ص ٤٦.

(١١١) المرجع السابق، ص ٥٩.

(١١٢) طه محمود، التعبير الموجه للمستوى المتوسط من غير الناطقين بالعربية، ص ١٤٧، ١٥٥.

(١١٣) المرجع السابق، ص ٢٦.

(١١٤) المرجع السابق، ص ٥٠.

(١١٥) المرجع السابق، ص: ٥٥.

(١١٦) المرجع السابق، ومن المواضع، ص ٣٩، ٥٧، ٨٣.

(١١٧) عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان وآخرون، العربية بين يديك، ص ٦٣، ٦٧، ١٢٥، ١٤٦.

(١١٨) المرجع السابق، ص ٢، ٣٣، ١٦٨.

(١١٩) المرجع السابق، ج ٢، ص ٢٥٤، ٢٥٩، ٢٨٩، ٣٢٨.

(١٢٠) المرجع السابق، ج ٢، ص ٢٨٠، ٢٨٥.

(١٢١) المرجع السابق، ج ٢، ص ٣٢٨، ٣٣٣، ٣٤١.

(١٢٢) المرجع السابق، ج ١، ص ١٧٧.

(١٢٣) المرجع السابق، ج ١، ص ١٨١.

(١٢٤) المرجع السابق، ج ٢، ص ٣٣٠.

(١٢٥) المرجع السابق، ج ٢، ص ٣٣٥.

(١٢٦) المرجع السابق، ج ٢، ص ٣٦٣.

(١٢٧) المرجع السابق، ج ٢، ص ٣٣١.

(١٢٨) المرجع السابق، ج ٢، ص ٣٣٩.

(١٢٩) المرجع السابق، ج ٢، ص ٣٤٣.

(١٣٠) المرجع السابق، ج ٢، ص ٣٤٤.

(١٣١) المرجع السابق، ج ٢، ص ٣٣٢.

(١٣٢) أمانة الحايك وأحمد الحراشة، **العربية الوظيفية، سلسلة جامعة آل البيت لتعليم اللغة**

العربية لغير الناطقين بها، المقدمة.

(١٣٣) المرجع السابق، ص ٢٠٨.

(١٣٤) المرجع السابق، ص ٢٠٩.

(١٣٥) المرجع السابق، ص ٢١٠.

(١٣٦) المرجع السابق، ص ٢١١.

(١٣٧) المرجع السابق، ص ٢١٢.

(١٣٨) المرجع السابق، ص ٢١٣.

(١٣٩) عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان وآخرون، **العربية بين يديك**، ج ٢، ص ٤٦٠.

(١٤٠) المرجع السابق، ج ٢، ص ٣٣٢.

(١٤١) المرجع السابق، ج ٢، ص ٣٣٢.

(١٤٢) المرجع السابق، ج ١، ص: ٣٤٠.

(١٤٣) المرجع السابق، ج ٢، ص ٣٤٥، ٣٤٦.

(١٤٤) المرجع السابق، ج ٢، ص ٢٨٤.

(١٤٥) المرجع السابق، ج ٢، ص ٢٩٧، ٢٩٨.

(١٤٦) أمانة الحايك وأحمد الحراشة، **العربية الوظيفية، سلسلة جامعة آل البيت لتعليم اللغة**

العربية لغير الناطقين بها، ص ٢١٤.

(١٤٧) المرجع السابق، ص ٢١٤.

(١٤٨) المرجع السابق، ص ٣٢.

(١٤٩) المرجع السابق، ص ١٤٠.

(١٥٠) المرجع السابق، ص ٢٢، ٢٣.

(١٥١) محمود، طه، التعبير الموجه للمستوى المتوسط من غير الناطقين بالعربية، ص ٣.

(١٥٢) المرجع السابق، ص ٧.

(١٥٣) المرجع السابق، ص ٣، ٤.

(١٥٤) المرجع السابق، ص ٧.

(١٥٥) المرجع السابق، ص ٩.

(١٥٦) المرجع السابق، ص: ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٨.

* * *

المصادر والمراجع

- الجردلي، عز الدين، بحث ميداني حول فروع اللغة بين قطاع من طلاب البعوث، وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ج٣، المدينة، الكويت، الدوحة، ١٤٠١هـ.
- الحايك، أمّنة والحراشنة، أحمد، (١٩٩٨)، سلسلة جامعة آل البيت لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها - العربية الوظيفية - المستوى الثالث، (ط١)، الأردن، منشورات جامعة آل البيت.
- الخولي، محمد، الحياة مع لغتين، (ط١)، الحقوق محفوظة للمؤلف، الرياض، ١٩٨٨م.
- طعيمة، رشدي، الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، (د.ت)، جامعة أم القرى، دراسات في تعليم اللغة العربية، مكة المكرمة، ١٩٨٢م.
- الفوزان، عبد الرحمن وحسين، مختار وفضل، محمد، (٢٠١٤)، العربية بين يديك، الكتاب الثاني (الإصدار الثاني)، الرياض، مؤسسة العربية للجميع.
- الفوزان، عبد الرحمن، إعداد مواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، بحث منشور على الشبكة المعلوماتية، <http://goo.gl/g6Cf92>، 1428 هـ.
- محمود، طه، (٢٠٠٥)، التعبير الموجه للمستوى المتوسط من غير الناطقين بالعربية، (ط١) الرياض، جامعة الملك سعود.
- الموسى، نهاد، اللغة العربية في العصر الحديث: قيم الثبوت وقوى التحول، (ط١)، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٧.

(Functional Arabic), writing curriculum for intermediate students of Arabic for speakers of other languages, and Al-Arabic Bien Yadie curriculum.

Therefore, the study has concluded that it is necessary to introduce the religious discourse in the curriculums in a way that commensurate with the language as a human interactive activity.

Teaching Arabic to Non-native Speakers: A Language - based Analytical Study of the Religions and Public Discourse

Abstract

The curriculum of teaching a language to speakers of other languages is one of the most important elements of the teaching process as it encompasses both the linguistic and cultural contents. This study is a response to the demand of constant evaluation and revision of the curriculum. This can be achieved by reviewing its content and updating its discourse according to the changes the language speaking communities undergo.

This study seeks to explore the role of religious discourse in the selected sample of Arabic Language curriculum for speakers of other languages in order to identify its features, objectives, impact of religious references, and its role in the teaching process of Arabic as a second language.

The study applies the descriptive, critical, deconstruction, and statistical approaches in reading the implications of religious discourse. The reading covers the curriculums' introductions, indexes, language levels and skills.

The study sample is selected from curriculums of teaching Arabic for speakers of other languages based on religious discourse. These curriculums are: University of Al-Albait curriculum of teaching Arabic for speakers of other languages

Author:

Sondos Ahmad Odeh

- M.A. in Teaching Arabic for Speakers of other Languages.
- Arabic Language Instructor at Istanbul Sehir University, Istanbul, Turkey.

Author:

Dr. Mohammad Ali Alshraydeh

- PhD. in Old Arabic Criticism, 1997, Jordan University, Amman.
- Associate Prof, Department of Arabic, The University of Jordan - Amman.

1- Publications:

1. Books:

- 1- **Issues of Literary Criticism in the third century AH.**
- 2- **Aswat 1: Arabic Texts Translated into Italian.**
- 3- **Aswatc II: Arabic Texts Translated into Italian.**
- 4- **Arabic for Non-native Speakers (level one).**
- 5- **Arabic for Non-native Speakers (level two).**

2. Articles:

- 1- "Listening with Reference Theory and Practice".
- 2- "Contextual Eloquence in OMAR Ben Al-Khattab's Narratives".
- 3- "Terms of Criticism in the Third Hijra Century", **Annals of the Arts and Social Social Sciences**. University of Kuwait..
- 4- "Metaphysics in the Quotes of Nahj Al Balaghah: A Documentary Study", **Dirasat: Human And Social Sciences**, University of Jordan.

Monograph 475

**Teaching Arabic to Non-native Speakers:
A Language - based Analytical Study of
the Religions and Public Discourse**

Mrs. Sondos A.Odeh

Dr. Mohammad A. Alshraydeh

Department of Arabic Language - Jordan University

Jordan

عزيزي القارئ:

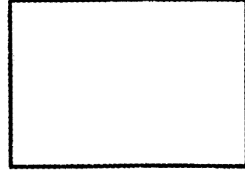
يسر أسرة تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية أن ترحب بكم وتتقدم لكم بأطيب التحيات، شاكرين لكم سلفاً تعاونكم من أجل تطوير الحوليات؛ وذلك من خلال إجاباتكم عن هذه الأسئلة:

- ١ - العمر: سنة
- ٢ - الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى
- ٣ - بلد الإقامة: ☐ الكويت ☐ خارج الكويت (انكر)
- ٤ - التعليم: ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐ ماجستير ☐ دكتوراه
- ٥ - طبيعة المهنة: ☐ أكاديمي ☐ إداري ☐ مهني ☐ أخرى (وانكرها) ...
- ٦ - مواضيعك المفضلة: ☐ أدبية ولغوية ☐ سياسية ☐ اجتماعية ونفسية ☐ تاريخية ☐ ثقافية ☐ أخرى (وانكرها) ...
- ٧ - كيف تحصل على الحوليات؟ ☐ شراء ☐ اشتراكاً ☐ استعارة ☐ لا
- ٨ - هل تصلك الحوليات في الوقت المناسب؟ ☐ نعم ☐ لا
- ٩ - رأيك في حجم الحوليات؟ ☐ كبير ☐ متوسط ☐ صغير
- ١٠ - كيف ترى موضوعات الحوليات؟ ☐ متنوعة ☐ غير متنوعة
- ١١ - ما الطابع العام للحوليات من وجهة نظرك؟ ☐ لغوي ☐ اجتماعي ☐ تاريخي ☐ جغرافي ☐ متنوع
- ١٢ - هل تقرأ الحوليات بانتظام؟ ☐ نعم ☐ لا
- ١٣ - هل تقرأ الحوليات فقط إذا كان موضوعها له علاقة بتخصصك؟ ☐ نعم ☐ لا
- ١٤ - هل تقرأ الحوليات فقط إذا كنت ستستعين بمادتها كمرجع لبحث؟ ☐ نعم ☐ لا
- ١٥ - هل تحتفظ بالحوليات بعد قراءتها؟ ☐ نعم ☐ لا
- ١٦ - اقتراحاتك لتطوير الحوليات وتطوير خدماتها للقارئ:

.....

.....

.....



حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية
مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

ص.ب: 17370 الخالدية
الكويت 72454
دولة الكويت

البريد الجوي
BY AIR MAIL
PAR AVION

المجلة العربية للعلوم الإدارية



Arab Journal of Administrative Sciences

رئيس التحرير: أ. د. آدم غازي العتيبي

- صدر العدد الأول في نوفمبر ١٩٩٣ .
- First issue, November 1993.
- علمية محكمة تعنى بنشر البحوث الأصلية في مجال العلوم الإدارية.
- Refereed journal publishing original research in Administrative Sciences.
- تصدر عن مجلس النشر العلمي في جامعة الكويت ثلاثة إصدارات سنوياً (يناير - مايو - سبتمبر).
- Published by Academic Publication Council, Kuwait University, 3 issues a year (January, May, September).
- تسهم في تطوير الفكر الإداري واختبار الممارسات الإدارية وإثرائها.
- Contributes to developing and enriching administrative thinking and practices.
- مسجلة في قواعد البيانات العالمية.
- Listed in several international databases.
- تخضع للتقييم الأكاديمي الخارجي.
- Reviewed periodically by international referees for high academic standards.

الاشتراكات

الكويت: 3 دنائير للأفراد - 15 ديناراً للمؤسسات - الدول العربية: 4 دنائير للأفراد - 15 ديناراً للمؤسسات
الدول الأجنبية: 15 دولاراً للأفراد - 60 دولاراً للمؤسسات

توجه المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي:

المجلة العربية للعلوم الإدارية - جامعة الكويت ص.ب: 28558 الصفاة 13146 - دولة الكويت
هاتف: (965)24827317 - أو 4734 / 4416 (965)24984415 - فاكس: (965)24817028
E-mail: ajas@ku.edu.kw - Web Site: <http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/ajas>

المجلة التربوية



مجلة فصلية، تخصصية، محكمة
تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت
رئيس التحرير: أ. د. عبدالله محمد الشيخ



نُشَر:

- البحوث التربوية المحكمة
- مراجعات الكتب التربوية الحديثة
- محاضر الحوار التربوي
- التقارير عن المؤتمرات التربوية
- وملخصات الرسائل الجامعية

❖ تقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية.
❖ تنشر لأساتذة التربية والمختصين بها من مختلف الأقطار العربية والدول الأجنبية.

الاشتراكات:

في الكويت: ثلاثة دنائير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.
في الدول العربية: أربعة دنائير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.
في الدول الأجنبية: خمسة عشر دولاراً للأفراد، وستون دولاراً للمؤسسات.

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير المجلة التربوية - مجلس النشر العلمي ص.ب. ١٣٤١١ كيفان - الرمز البريدي 71955
الكويت هاتف: ٢٤٨٤٦٨٤٣ (داخلي ٤٤٠٣ - ٤٤٠٩) - مباشر: ٢٤٨٤٧٩٦١ - فاكس: ٢٤٨٣٧٧٩٤

E-mail: joe@ku.edu.kw

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية



مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت
صدر العدد الأول منها في يناير عام 1975م

رئيس التحرير

أ. د. بنیان سعود تركي

ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات العلمية المتعلقة بشؤون
منطقة الخليج والجزيرة العربية في مختلف المجالات العلمية.

ومن أبوابها

- البحوث العربية.
- البحوث الإنجليزية.
- عرض الكتب ومراجعتها.
- البيبلوجرافيا العربية.
- البيبلوجرافيا الإنجليزية.
- ملخصات الرسائل الجامعية:
- (ماجستير - دكتوراه).
- التقارير: مؤتمرات - ندوات

الاشتراكات

ترسل قيمة الاشتراك مقدماً بشيك لأمر - جامعة الكويت
مسحوب على أحد المصارف الكويتية

داخل دولة الكويت : للأفراد : 3 دنانير - للمؤسسات : 15 ديناراً
الدول العربية : للأفراد : 4 دنانير - للمؤسسات : 15 ديناراً
الدول الغير عربية : للأفراد : 4 دنانير - للمؤسسات : 15 ديناراً

توجه جميع المراسلات باسم رئيس تحرير مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

ص.ب: 17073 الخالدية - الرمز البريدي: 72451 الكويت

تلفون: 24984067 - 24984066 - 24833215 - 965 + فاكس: 24833705 - 965 +

E-mail: jgaps@ku.edu.kw - jgaps.ku@gmail.com

<http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/jgaps>

تفهرس المجلة وملخصاتها ونصوصها في قواعد البيانات والمعلومات التالية:

EBSCO Publishing Products

دار المنظومة: www.mandumah.com

الرقم الدولي للمجلة: 4288 - 0254 ISSN



لجنة التأليف والتعريب والنشر



جامعة الكويت مجلس النشر العلمي

■ تشكلت لجنة التأليف والتعريب
والنشر - التابعة لمجلس النشر
العلمي بجامعة الكويت
في عام 1976 م .

* أهداف اللجنة :

- 1- توسيع دائرة النشر العلمي بمختلف التخصصات العلمية لأعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت .
- 2- إشراف المكتبة الكويتية بالكتب والمؤلفات العلمية والتخصصية والثقافية وكتب التراث الإسلامي باللغات العربية والأجنبية .
- 3- دعم وتنشيط عملية التعريب التي تعد من الأهداف الرئيسية التي انعقد عليها الإجماع العربي .

* مهام اللجنة :

طبع ونشر المؤلفات العلمية والدراسية والأكاديمية والكتب الجامعية (Text Book) . و المترجمة لأعضاء هيئة التدريس التي يرغب أصحابها في نشرها علي نفقة الجامعة . وراعى التوازن في نشر هذه المؤلفات بحيث تغطي مختلف الاختصاصات في الكليات الجامعية .

توجه جميع المراسلات باسم رئيس اللجنة على العنوان التالي :

لجنة التأليف والتعريب والنشر / جامعة الكويت

ص.ب : 28301 الصفاة 13144 - دولة الكويت

تلفون : 4843185 / فاكس : 4843185

البريد الإلكتروني : kuc01.kuniv.edu.kw @atape

مجلة فصلية أكاديمية

محكمة تعنى بنشر البحوث

والدراسات القانونية والشرعية

مجلة الحقوق



تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير

الدكتور/ فيصل عبدالله الكندري



صدر العدد الأول في
يناير ١٩٧٧

الاشتراكات

في الكويت	في الدول العربية	في الدول الأجنبية
٣ دنانير	٤ دنانير	١٥ دولاراً
١٥ ديناراً	١٥ ديناراً	٦٠ دولاراً



توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي:

مجلة الحقوق - جامعة الكويت ص.ب: ٦٤٩٨٥ الشويخ - ب 70460 الكويت

تلفون: ٢٤٨٣٥٧٨٩ - ٢٤٨٤٧٨١٤ فاكس: ٢٤٨٣١١٤٣

E.mail: jol@ku.edu.kw

عنوان المجلة في شبكة الإنترنت <http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/jol>

ISSN 1029 - 6069



التعاون Attaawun

رئيس التحرير
الدكتور مرزوق بشير مرزوق

صدر العدد الأول

في ربيع الآخر ١٤٠٦ هـ — يناير ١٩٨٦ م

— تقبل الدراسات والبحوث والمقالات ذات الصلة المباشرة بقضايا دول
مجلس التعاون في جميع المجالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية
والإعلامية سواء كانت مكتوبة باللغة العربية أو الإنجليزية .

— تشمل على بحث أو دراسة رئيسية إضافة إلى الأبواب الثابتة الأخرى تحت
عنوان : بحوث — آراء ووجهات نظر / تقارير / وثائق / عرض كتب /
يوميات مجلس التعاون / بيليوغرافيا مجلس التعاون / إحصاءات مجلس التعاون

يحررها نخبة من الباحثين والمختصين
يمنح المشاركون مكافأة مالية وفق نظام المكافآت الخاصة بالمجلة

توجه جميع المراسلات الى : رئيس التحرير — مجلة التعاون

ص . ب : ٧١٥٣ — الرياض : ١١٤٦٢

هاتف : ٤٨٨٠٤١٢ (٩٦٦١)

فاكس : ٤٨٢٩١٠٩ (٩٦٦١)

Email : attaawun@gcc-sg.org

KUWAIT JOURNAL OF SCIENCE

An International Journal of the Kuwait University

ISSN 2307 - 4108

A refereed Journal publishes original research in various fields of Basic and Applied Sciences and also Computer Sciences. The Journal is published three times a year by the Academic Publication Council (APC) Kuwait University.

The Journal is indexed and abstracted by major publishing houses such as Chemical Abstract, Science Citation Index Expanded, Mathematical Reviews, SCOPUS, zbMATH, Current Contents, Mathematics Abstract, Microbiological Abstracts, Directory of Open Access Journals (DOAJ) etc.

Annual Subscription

Inside Kuwait:	3 KD 15 KD	<i>for individuals.</i> <i>for establishments</i>
Arab Countries:	4 KD 15 KD	<i>for Individuals.</i> <i>for establishments</i>
Other Countries:	15 US\$ 60 US\$	<i>for Individuals.</i> <i>for establishments</i>

Index to KUWAIT JOURNAL OF SCIENCE is available from the Academic Publication Council, Kuwait University.

All Correspondence and Manuscripts directed to:
Professor Mohammad Afzal, Editor-in-Chief
P.O.Box 17225, Khaldiya 72453, KUWAIT
Tel: (+965) 2481 6261, 2498 4414, 2498 4625, 2498 4456.
Fax: (+965) 2484 6725

E-mail: kjs@ku.edu.kw
Website: <http://journals.ku.edu.kw/kjs>

The Journal is now Printed and bounded in the STATE OF KUWAIT by the Al-Khat Printing Press Company. P. O. Box: 26992 Safat 13130 Kuwait
Tel.: (+965) 24844545 Fax: (+965) 24844949
(Email: info@alkhatpress.com)

The Publications of The Academic Publication Council

Journal of the Social Sciences 1973, Kuwait	Peninsula Studies 1975, Authorship Translation and Publication Committee 1976, Journal of Law 1977, Annals of the Arts and Social Sciences 1980, Arab	Journal for the Humanities 1981, The Educational Journal 1983, Journal of Sharia and Islamic Studies 1983, Arab Journal of Administrative Sciences 1991.
---	---	--

المجلة العربية للمعلوم الإنسانية

فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

ajh بحوث باللغة العربية
ajh بحوث باللغة الإنجليزية
ajh مناقشات وندرات
ajh عروض الكتب الجديدة



رئيسة التحرير

أ.د. نسيمه راشد الغيث

مجلس
النشر
العلمي



ص.ب: 26585 الصفاة 13126 الكويت- هاتف: (965)24817689 - (965)24815453 فاكس: (965) 24812514

P.O. Box 26585 Safat, 13126 Kuwait - Tel.: (965) 24817689 - (965) 24815453 - Fax: (965) 24812514

Email: ajh@ku.edu.kw - http:// www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/ajh

مجلة العلوم الاجتماعية

تأسست عام ١٩٧٣م. فصلية. تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت
تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في تخصصات السياسة والاجتماع والخدمة الاجتماعية
وعلم النفس والأنثروبولوجيا والجغرافيا وعلوم المكتبات والمعلومات والأعلام



رئيس التحرير:
د. مها مشاري السجاري

تفتح أبوابها أمام

أوسع مشاركة للباحثين العرب في مجال العلوم الاجتماعية
نشر البحوث الأصلية والاسهام في معالجة قضايا مجتمعهم

ترحب بالدراسات المقارنة وتشجع على التكامل بين مختلف
تخصصات العلوم الاجتماعية

عرض مراجعات الكتب والتقارير وملخصات رسائل ماجستير
والدكتوراه

تتوفر نصوص البحوث كاملة لدى

EBSCO PUBLISHING

و دار المنظومة www.mandumah.com

توجه جميع المراسلات إلى:
رئيس تحرير مجلة العلوم الاجتماعية
جامعة الكويت
ص.ب: 27780 الصفاة، الكويت
تلفون: 00965 24810436
فاكس: 24836026
jss@ku.edu.kw
E-mail jsskuwait@gmail.com

الاشتراكات

الدول الأجنبية		الكويت والدول العربية	
أفراد	١٥ دولاراً	أفراد	٣ دنانير سنوياً في الكويت ٤ دنانير في الدول العربية
مؤسسات	٦٠ دولاراً في السنة ١١٠ دولارات لستين	مؤسسات	١٥ ديناراً في السنة ٢٥ ديناراً لمدة سنتين

تدفع اشتراكات الأفراد مقدماً نقداً أو بشيك باسم جامعة الكويت أو بتحويل مصرفي لحساب
جامعة الكويت رقم ٠٤٢١٠٢٦٠٨ لدى البنك المركزي في الكويت.

IBN / KW 21CBKU 000000000000004202608

Visit our Website: apc.kuniv.edu.kw/jss

حساب المجلة بالتويتر: @jsskuwait1

حساب المجلة بالاستغرام: @jsskuwait

Advisory Board

Prof. Basil Hatim

American University - Sharjah
United Arab Emirates

Prof. Mona Baker

Manchester University

Prof. Ibrahim Al-Sa'afin

Department of Arabic Language and
Literature - Jordan University

**Prof. Abdul Qader Al-Fasi
Al - Fehri**

Department of Arabic Language and
Literature - Mohamed V University

Prof. Ismail S. Muqlad

Department of Political Science
Assiout University

**Prof. Imam Abdul Fattah
Imam**

Department of Philosophy
Ain - Shams University

**Prof. Hamdi Hasan Abul-
Enein**

Dean, Faculty of Mass Communication
Misr International University

**Prof. Mohammed M. I.
Al-Dib**

Department of Geography
Ain - Shams University

**Prof. Mahmoud Al-Sayed
Abul-Nil**

Department of Psychology
Ain - Shams University

Editorial Board

Prof. Yagoub Y. Al-Kandari

Editor - in - Chief

Prof. Oayed Al-Mashaan

Department of Psychology

Prof. Gassem S. Al-Fuhaid

Department of Arabic Language

Prof. Hadi M. Ashkanani

Department of Sociology and
Social Work

Prof. Magdi A. Saleh

Department of Philosophy

Dr. Menawer B. Al-Raghy

Department of Mass Communication

Dr. Abdulmuhsen Altabtabae

Department of Arabic Language

Dr. Layla M. H. Almaleh

Department of English

Dr. Sanad A. Abdulfatah

Department of History

Maha Ibrahim Al-Mas'ad

Acting Editor

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

ISSUED by THE Academic Publication Council - KUWAIT UNIVERSITY

A REFEREED ACADEMIC QUARTERLY THAT
PUBLISHES MONOGRAPHS ON TOPICS RELE-
VANT TO THE SCHOLARLY CONCERNS OF THE
VARIOUS DEPARTMENTS IN THE FACULTIES OF
ARTS AND SOCIAL SCIENCES:

FACULTY OF ARTS & HUMANITIES:

- Department of Arabic Language and Literature.
- Department of English Language and Literature.
- Department of History.
- Department of Philosophy.
- Department of Mass Communication

FACULTY OF SOCIAL SCIENCES.

- Department of Sociology and Social Work
- Department of Geography
- Department of Psychology
- Department of Political Science

Volume 37, 2017